

صحيح تفسير القرآن بالمأثور من سنة الرسول

د/ محمد الهادي عفيفي من مصر وخارجها ٣٥٢.٨٠٩.٠١٠٠.١٠٠٢ (٠٠٢)

[الجزء السابع]

[تتمة سورة المائدة]

٢٥- علاقة اليهود والنصارى بالمؤمنين عداوة اليهود وإيمان القساوسة

والرهبان [سورة المائدة (٥): الآيات ٨٢ الى ٨٦]

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (٨٤) فَاتَّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٨٥) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٨٦)

التفسير

٨٢- لتجدنَّ -أيها الرسول- أشدَّ الناس عداوة للذين صدَّقوك وآمنوا بك واتبعوك، اليهود؛ لعنادهم، وجحودهم، وغمطهم الحق، والذين أشركوا مع الله غيره، كعبدة الأوثان وغيرهم، ولتجدنَّ أقربهم مودة للمسلمين الذين قالوا: إنا نصارى، ذلك بأن منهم علماء بدينهم متزهدين وعبادًا في الصوامع متنسكين، وأنهم متواضعون لا يستكبرون عن قبول الحق، وهؤلاء هم الذين قبلوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وآمنوا بها.

٨٣- ومما يدل على قرب مودتهم للمسلمين أن فريقًا منهم (وهؤلاء - كالجاشي وأصحابه- قلوبهم لينة- وهم وفد الحبشة لما سمعوا القرآن) فاضت أعينهم من الدمع فأيقنوا أنه حقٌّ منزل من عند الله تعالى، وصدَّقوا بالله واتبعوا رسوله، وتضرعوا إلى الله أن يكرمهم بشرف الشهادة مع أمّة محمد عليه السلام على الأمم يوم القيامة.

٨٣ - وهؤلاء -كالنجاشي وأصحابه- قلوبهم لئِنَّة، حيث إنهم يبكون خشوعًا عند سماع ما أُنزلَ من القرآن لَمَّا عرفوا أنه من الحق؛ لمعرفتهم بما جاء به عيسى -عليه السلام-، يقولون: يا ربنا آما بما أنزلت على رسولك محمد عسي -عليه السلام-، فاكتبنا -يا ربنا- مع أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- التي تكون حجة على الناس يوم القيامة.

٨٤ - وأي سبب يحول بيننا وبين الإيمان بالله وما أنزله من الحق الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم -؟! ونحن نرجو دخول الجنة مع الأنبياء وأتباعهم المطيعين لله الخائفين من عذابه.

٨٥ - فجازاهم الله على إيمانهم واعترافهم بالحق جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها ماكتين فيها أبدًا، وذلك جزاء المحسنين في اتباعهم للحق وانقيادهم دون قيد أو شرط.

٨٦ - والذين كفروا بالله وبرسوله، وكذبوا بآيات الله التي أنزلها على رسوله، أولئك الملازمون للنار المتأججة، لا يخرجون منها أبدًا.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١- هذه الآيات مثل عال دقيق للإِنصاف والحق والعدل، إذا أنها قسمت الناس إلى فريقين:

-- ١ فريق المؤمنين والموالين لهم وجزاؤهم جنات النعيم،

-- ٢ وفريق المشركين والكفار الموالين لهم من اليهود وجزاؤهم نيران الجحيم.

إنه إنصاف من الناس لأنفسهم وإنصاف من الله تعالى لهم.

-- ٢ لقد أنصف جماعة من النصارى أنفسهم بسبب إذعانهم لدين الحق والتوحيد، فأمنوا بالله ورسوله وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا يعلمون الناس أصول الدين الصحيح من توحيد الله تعالى والتصديق بجميع الأنبياء والدعوة إلى الفضائل والأخلاق الحميدة، وكانوا يتعبدون بإخلاص في الأديرة والصوامع ويخشعون لخالق الأرض والسماء، وليس

لهم مطمع في مصالح دنيوية، أو رئاسة فارغة، ولم تعمهم العصبية لدين ما عن ولائهم لدين آخر، ولم تحجبهم عن إعلان إيمانهم بالله ورسله وبما أنزل الله. فتراهم بما استقر في جوارحهم من إيمان صحيح بالله وبالأنبياء يصغون إصغاء تدبر وإمعان وإنصاف للحقائق لما أنزل إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وتفيض أعينهم بالدموع، بسبب ما وجدوا من تطابق الحق الذي عرفوه وما سمعوه في القرآن الكريم، فسألوا الله أن يتقبل منهم، وجددوا إيمانهم بالله وبرسله، وطلبوا أن يكونوا من جملة الشاهدين بحق على صدق وصحة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم والشاهدين بالحق من قوله عز وجل، والشاهدين على سائر الأمم يوم القيامة بتبليغ أنبيائهم لهم رسالة الله الحقّة.

٣-- وهذه أحوال العلماء العاملين المنصفين يذعنون للحق ويستجيبون للإيمان الصحيح، وتخضع جوارحهم لذكر الله، كما قال سبحانه وتعالى: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي، تَفْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ [الزمر ٣٩ / ٢٣] وقال: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ، وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [الأنفال ٨ / ٢] .

٤-- والخلاصة: لقد بين الله سبحانه في هذه الآيات أن أشد الكفار تمردا وعتوا وعداوة للمسلمين اليهود، ويضاهيهم المشركون، وأن أقرب الناس مودة للمؤمنين هم نصارى ذلك الزمان (زمان النبوة)، لا نصاري العصر الحديث (الكاثوليكية – أو بروتستانتية – أو الكاثوليكية) . في هذا الزمان كما يظن العامه الاية في من آمن بالنبي من النصاري في عهد النبوة فقط ك (ورقة بن نوفل – النجاشي ملك الحبشة)

وفي الصحيح عن صهيب بن سنان الرومي كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له ساحر، فلما كبر، قال للملك: إنني قد كبرت، فابعت إلي غلاما أعلمه السحر، فبعث إليه غلاما يعلمه، فكان في طريقه، إذا سلك راهب فقعده إليه وسمع كلامه، فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مرّ بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى الساحر ضربته، فشكا ذلك إلى الراهب، فقال: إذا خشيت الساحر، فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو كذلك إذ

أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس، فقال: اليوم أعلم الساجر أفضل أم
 الراهب أفضل؟ فأخذ حجرًا، فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من
 أمر الساجر فاقتل هذه الدابة، حتى يمضي الناس، فرماها فقتلها، ومضى
 الناس، فأتى الراهب فأخبره، فقال له الراهب: أي بني أنت اليوم أفضل
 مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبتلى، فإن ابتليت فلا تدل علي،
 وكان الغلام يبئ الأكمة والأبرص، ويذوي الناس من سائر الأدواء،
 فسمع جليس للملك كان قد عمي، فاتاه بهديا كثيرة، فقال: ما هاهنا لك
 أجمع، إن أنت شفيتني، فقال: إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله، فإن أنت
 آمنت بالله دعوت الله فشفاك، فآمن بالله فشفاه الله، فأتى الملك فجلس إليه كما
 كان يجلس، فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي، قال: ولك رب
 غيري؟ قال: ربي وربك الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام،
 فجيء بالغلام، فقال له الملك: أي بني قد بلغ من سحرِكَ ما تُبئ الأكمة
 والأبرص، وتفعل وتفعل، فقال: إني لا أشفي أحدا، إنما يشفي الله، فأخذه فلم
 يزل يعذبه حتى دل على الراهب، فجيء بالراهب، فقيل له: ارجع عن
 دينك، فأبى، فدعا بالمشار، فوضع المشار في مفرق رأسه، فشقه حتى
 وقع شقاه، ثم جيء بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فوضع
 المشار في مفرق رأسه، فشقه به حتى وقع شقاه، ثم جيء بالغلام فقيل له
 ارجع عن دينك، فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه، فقال: اذهبوا به إلى جبل
 كذا وكذا، فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغت ذروتة، فإن رجع عن دينه، وإلا
 فاطرحوه، فذهبوا به فصعدوا به الجبل، فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت،
 فرجع بهم الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل
 أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فدفعه إلى نفر من أصحابه، فقال: اذهبوا به
 فاحملوه في قرقور، فنوسطوا به البحر، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه،
 فذهبوا به، فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فأنكفات بهم السفينة فغرقوا، وجاء
 يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فقال
 للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به، قال: وما هو؟ قال: تجمع
 الناس في صعيد واحد، وتصلبني على جذع، ثم خذ سهما من كنانتي، ثم
 ضع السهم في كبد القوس، ثم قل: باسم الله رب الغلام، ثم ارمني، فإنك إذا
 فعلت ذلك قتلتني، فجمع الناس في صعيد واحد، وصلبه على جذع، ثم أخذ

سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ
الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ
السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: أَمَّا بَرَبُ الْغُلَامِ، أَمَّا بَرَبُ الْغُلَامِ، أَمَّا بَرَبُ
الْغُلَامِ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ،
قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأَخْذِ فِي أَفْوَاهِ السَّكَّكِ، فَحُدَّتْ وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ،
وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمِ، ففَعَلُوا حَتَّى
جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهُ،
اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ.

الراوي : صهيب بن سنان الرومي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح
مسلم الصفحة أو الرقم: ٣٠٠٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: إثبات كرامات الأولياء.

٢ -- وفيه: نصرٌ من توكل على الله سبحانه وانتصر به وخرج عن حول
نفسه وقواها.

٣ -- وفيه: صبرُ الصَّالِحِينَ عَلَى الْإِبْتِلَاءِ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَمَا يُلْزِمُهُمْ مِنْ
إِظْهَارِ دِينِهِ وَالِدُعَاءِ لِتَوْحِيدِهِ، وَاسْتِقْتَالِهِمْ أَنْفُسَهُمْ فِي ذَلِكَ

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى
الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ، وَيَتَّبِعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنِ دِينِهِمْ، فَقَالَ:
إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينُ دِينَكُمْ، فَأَخْبِرْنِي، فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَيَّ دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ
بِنَصِيْبِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، قَالَ زَيْدٌ مَا أَفْرُ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ
غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى اسْتَطِيعُهُ فَهَلْ تَدُنِّي عَلَيَّ غَيْرِهِ، قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا،
وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ
مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَيَّ دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيْبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، قَالَ: مَا أَفْرُ
إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى
اسْتَطِيعُ فَهَلْ تَدُنِّي عَلَيَّ غَيْرِهِ، قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا
الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَلَمَّا

رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ،

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٨٢٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

٥-- ومن علائم إنصاف أولئك النصارى الذين آمنوا بدعوة الإسلام إيماناً جريئاً عدا اعترافهم بصحة المنزل من القرآن في شأن عيسى عليه السلام وإثبات البعث والحساب، هو إنكارهم عدم الإيمان بالحق حينما قالوا: وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ فَذَلِكَ عَلَى اسْتِبْصَارِهِمْ فِي الدِّينِ وَمَعْرِفَتِهِمْ الْحَقَّ، وانصياعهم له، دون عتو ولا استكبار ولا إعراض مثلما فعل اليهود والمشركون.

وفي الصحيح عن عوف بن مالك الأشجعي انطلق النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا كَنِيسَةَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ عِيدِ لَهُمْ فَكَّرَ هُوَا دَخُولَنَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ أَرُونِي اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنْكُمْ يَشْهَدُونَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَحُطُّ اللَّهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الْغَضَبِ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ قَالَ فَسَكَتُوا فَمَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ ثَلَّثَ فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ أَبِيئْتُمْ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَنَا الْحَاشِرُ وَأَنَا الْعَاقِبُ وَأَنَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى آمَنْتُمْ أَوْ كَذَّبْتُمْ . ثُمَّ انصرفت وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَدْنَا نَخْرَجَ نَادَى رَجُلٌ مِنْ خَلْفِنَا كَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ . قَالَ فَأَقْبَلَ . فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَيَّ رَجُلٍ تَعْلَمُونِي يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَالُوا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ فِيْنَا رَجُلٌ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْكَ وَلَا أَفْقَةَ مِنْكَ وَلَا مِنْ أَبِيكَ قَبْلَكَ وَلَا مِنْ جَدِّكَ قَبْلَ أَبِيكَ . قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَةِ قَالُوا كَذِبْتَ وَرُدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَقَالُوا فِيهِ شَرًّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَذَّبْتُمْ لَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ أَمَّا أَنفَا فَتُنْتَوْنَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا أَنْتِيئْتُمْ وَلَمَّا آمَنْ أَكْذِبْتُمُوهُ وَقَلْتُمْ فِيهِ مَا قَلْتُمْ فَلَنْ يُقْبَلَ فِيهِ قَوْلُكُمْ . قَالَ فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ لَمْ يَهْدِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)

(الأحقاف الآية ١٠)

الراوي : عوف بن مالك الأشجعي | المحدث : الوادعي | المصدر :
صحيح أسباب النزول الصفحة أو الرقم: ٢١٠ | خلاصة حكم المحدث :
على شرط مسلم

التخريج : أخرجه أحمد (٢٤٠٣٠)، وابن حبان (٧١٦٢)، والطبراني
(٤٧/١٨) (٨٣) باختلاف يسير

٦-- وكان الإنصاف من الله تعالى: أنه جازى أولئك المؤمنين بدينهم الحق
وبدين الإسلام الحق المصدق له والمكمل له، كما قال سبحانه: فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ
بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ ... وهذا دليل على إخلاص إيمانهم وصدق مقالتهم، فأجاب
الله سؤالهم وحقق طمعهم، وذلك عدل الله وفضله أنه يمنح رضوانه وجنته
لمن آمن بإخلاص وعمل صالحا بصدق ويقين. وهكذا من خلص إيمانه
وصدق يقينه يكون ثوابه الجنة.

وفي الصحيح عن أبي هريرة سَيحَانُ وَجَيْحَانُ، وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ كُلُّ مِنْ
أَنْهَارِ الْجَنَّةِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٣٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: فَضِيلَةٌ هَذِهِ الْأَنْهَارِ، وَأَنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَعَلَى
أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ.

وفي الصحيح عن معاوية بن أبي سفيان إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ الْمَاءِ ، وَبَحْرَ
الْعَسَلِ ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ ، وَبَحْرَ الْخَمْرِ ، ثُمَّ تَشَقُّقُ الْأَنْهَارُ بَعْدُ

الراوي : معاوية بن أبي سفيان | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح

الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٥٧١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي هذا الحديثِ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ"، أي: إِنَّ
مِنْ جُمْلَةِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ: "بَحْرَ الْمَاءِ"، أي: أَنْهَارًا مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ تَجْرِي تَحْتَ
قُصُورِ سُكَّانِ الْجَنَّةِ، "وَبَحْرَ الْعَسَلِ"، أي: أَنْهَارًا مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى كَمَا ذَكَرَ

الله تعالى في كتابه، "وبحر اللبن"، أي: وأنهاراً من لبنٍ لم يتغيَّر طعمه؛ كما ذكر الله في كتابه، "وبحر الخمر"، أي: وأنهاراً من خمرٍ لذَّةٍ للشَّارِبِينَ يتلذَّذُ بها أهلُ الجنَّةِ، فيجدون فيها تمامَ اللذَّةِ من غيرِ سُكْرِ، "ثمَّ تُشَقُّ الأنهارُ بعداً"، أي: ثمَّ تتفرَّغُ من تلك البحورِ الأنهارُ الجاريةُ ومجاري الماءِ الصَّغيرةُ والقنواتُ، وكلُّ ذلك مُسَخَّرٌ يتلذَّذُ به المؤمنون ويتنعمون به، ومثال ذلك ما ذكره الله في قوله تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى} [محمد: ١٥].

وفي الصحيح عن أبي هريرة يقول الله: أَعَدَدْتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ. فاقْرَأُوا إن شِئْتُمْ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وفي الجنة شجرةٌ يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مائةَ عامٍ، لا يَقْطَعُها. واقْرَأُوا إن شِئْتُمْ وظل ممدود وموضعٌ سوطٍ في الجنة خيراً من الدنيا وما فيها. واقْرَأُوا إن شِئْتُمْ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٢٩٢ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرج البخاري (٣٢٤٤، ٣٢٥١، ٣٢٥٢)، ومسلم (٢٨٢٤، ٢٨٢٦) بعضه، وأخرجه الترمذي (٣٢٩٢)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) ((١١٠٨٥))، وابن ماجه (٤٣٢٨، ٤٣٣٥)، وأحمد (٩٦٤٩، ٩٦٥٠) مطولاً

وفي الحديث: بَيَانُ سَعَةِ الْجَنَّةِ غيرِ المحدودة، وبيانُ عَظْمَةِ نَعِيمِها وما فيها.

٧-- والعدل يقضي أيضاً أن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين، وكذبوا بالدلائل الواضحة على وجود الله ووحدانيته وصدق أنبيائه، أولئك أصحاب الجحيم، أي النار الشديدة الاتقاد.

وفي الصحيح عن أبي هريرة والذي نَفَسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لا يَسْمَعُ بي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٥٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته؛ فمن علم بمجيء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به ولا بالذي أُرسِلَ به، ليس بمؤمنٍ وهو من أهل النار، حتى لو ادعى أنه يؤمن بالله و ببعض الرُّسلِ كموسى وعيسى عليهما السلام..

٢٦- إباحة الطيبات [سورة المائدة (٥): الآيات ٨٧ إلى ٨٨]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨)

التفسير

٨٧ - يا أيها الذين آمنوا، لا تُحَرِّمُوا المستلذات المباحة من المأكَل والمشارب والمناكح، لا تُحَرِّمُوهَا تَزْهَدًا أو تَعَبْدًا، ولا تَتَجَاوَزُوا حُدُودَ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللهَ لا يَحِبُّ الْمُتَجَاوِزِينَ بَلْ يَبْغِضُهُمْ.

٨٨ - وكلوا مما يسوقه الله إليكم من رزقه حال كونه حلالًا طيبًا ، لا إن كان حرامًا كالمأخوذ غصبا أو مُسْتَخْبِئًا، واتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، فهو الذي تؤمنون به، إيمانكم به يوجب عليكم أن تتقوه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١- هذه الآية من أصول الإسلام الداعية إلى التوسط والاعتدال، والأخذ باليسر والسماحة، والبعد عن التنتع في الدين، وعن الأخذ بمشاق الأعمال

المضنية للنفس البشرية، ومراعاة متطلبات الحياة، ودواعي الفطرة السليمة السوية من إيفاء حق الروح والجسد.

٢-- وفيها دليل على حرمة الرهبانية، وقد صرح القرآن بأنها مبتدعة،

٣-- وورد في السنة النبوية عنه عليه الصلاة والسلام

فيما رواه سعد بن أبي وقاص قال: « لما كان من أمر عثمان بن مظعون الذي كان من ترك النساء بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان: إني لم أومر بالرهبانية . . . قال سعد: فوالله لقد كان أجمع رجال من المسلمين على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هو أقر عثمان على ما هو عليه أن نختصي فنتبتل »

الراوي : سعد بن أبي وقاص | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٧٥٠/١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده جيد

٤-- ورواية أحمد: عن عائشة أم المؤمنين « دخلت امرأة عثمان بن مظعون -أحسب اسمها خولة بنت حكيم- على عائشة وهي باضة الهيئة، فسألتهما: ما شأنك؟ فقالت: زوجي يقوم الليل، ويصوم النهار، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت عائشة ذلك له، فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فقال: يا عثمان، إن الرهبانية لم تكتب علينا، أفما لك في أسوة، فوالله إنني أخشاكم لله، وأحفظكم لحدوده. »

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٥٨٩٣ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (١٣٦٩) بنحوه، وأحمد (٢٥٨٩٣) واللفظ له

٥-- وأخرج مسلم عن أنس، عن أنس، أن نقرأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه. فقال: ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكنني

أَصَلِّي وَأَنَا، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٤٠١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١) واللفظ له

٦-- وأخرجه البخاري عن أنس بن مالك جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنِ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أُعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَنْفَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَصَلِّي وَأَرْفُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٠٦٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٩- وهذا صريح في نَبذِ التَّزَمَتِ وَالتَّشَدُّدِ وَالمَبَالِغَةِ فِي التَّدِينِ، وَهُوَ صَرِيحٌ أَيْضًا فِي أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ الْيَسْرِ وَالسَّمَاةِ،

١٠-- وَقَالَ **عَلَمَاءُ الْمَالِكِيَّةِ**: فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَمَا شَابَهَا وَالْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي مَعْنَاهَا رَدٌّ عَلَى غَلَاةِ الْمُتَزَهِّدِينَ، وَعَلَى أَهْلِ الْبَطَالَةِ مِنَ الْمُتَصَوِّفِينَ إِذْ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ قَدْ عَدَلَ عَن طَرِيقِهِ، وَحَادَ عَن تَحْقِيقِهِ (تفسير القرطبي: ٦/٢٦٢)

١١- **قال الطبري**: لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَحْرِيمُ شَيْءٍ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طَيِّبَاتِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَلَابِسِ وَالْمَنَاكِحِ إِذَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ بِإِحْلَالِ ذَلِكَ بِهَا بَعْضَ الْعَنْتِ وَالمَشَقَّةِ، وَلِذَلِكَ رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّبَلَّ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ مِظْعُونَ

١٢ -- وفي الصحيح عن سعد بن أبي وقاص أرَادَ عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ أَنْ يَتَّبِلَ، فَهَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ أَجَازَ لَهُ ذَلِكَ لَأَخْتَصَيْنَا

الراوي : سعد بن أبي وقاص | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ١٤٠٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٥٠٧٣)، ومسلم (١٤٠٢) واللفظ له

وفي الصحيح عن سعد بن أبي وقاص رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُمَانِ بْنِ مَطْعُونِ التَّبِيلَ، وَلَوْ أذِنَ لَهُ لَأَخْتَصَيْنَا.

الراوي : سعد بن أبي وقاص | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٥٠٧٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عياض بن حمار أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ، مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَنْتَهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بَكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ إِذَا يَبْتَغُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خُبْرَةً، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، وَاغْزِهِمْ نُغْزِكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبَعْتُ خَمْسَةَ مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ، قَالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ، قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكَذِبَ وَالشَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ. وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو غَسَّانَ فِي حَدِيثِهِ: وَأَنْفِقْ فَسَنْفِقَ عَلَيْكَ. وفي رواية : بهذا الإسناد، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ: كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلَالٌ. وفي رواية : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وَقَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ

يَحْيَى: قَالَ شُعْبَةُ: عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَفِي رِوَايَةٍ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ حَاطِبِيًّا، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ. وَزَادَ فِيهِ وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ وَهُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا. فَقُلْتُ: فَيَكُونُ ذَلِكَ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُرْعَى عَلَى الْحَيِّ، مَا بِهِ إِلَّا وَلَيْدَتُهُمْ يَطْوُهَا.

الراوي : عياض بن حمار | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٦٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: بيان صفة أهل الجنة وأهل النار.

٢ -- وفيه: أن الجنة والنار مخلوقتان.

٣ -- وفيه: فضل الوالي العادل القائم بطاعة الله سبحانه وتعالى.

٤ -- وفيه: ثواب الواصل والرحيم بالمسلمين.

٥ -- وفيه: فضل المحتاج المتعفف.

٦ -- وفيه: النهي عن الخيانة والبخل وفحش القول

١٣ - فثبت أنه لا فضل في ترك شيء مما أحله الله لعباده، وأن الفضل والبر إنما هو في فعل ما ندب عباده إليه، وعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسننه لأُمَّته، واتّبعه على منهاجه الأئمة الراشدون، إذ كان خير الهدى هدى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فإذا كان كذلك تبيّن خطأ من آثر لباس الشعر والصّوف على لباس القطن والكتان إذا قدر على لباس ذلك من حلّه، وآثر أكل الخشن من الطّعام، وترك اللحم وغيره حذرا من عارض الحاجة إلى النساء.

١٤ - قال الحسن البصري. وتأكد مفهوم أوّل الآية بآخرها: وَلَا تَعْتَدُوا فَقَدْ تضمن ذلك النهي عن أمرين: أي لا تشددوا فتحرّموا حلالا، ولا تترخّصوا فتحلّوا حراما،

١٥ - كما وقال الإمام مالك: من حرّم على نفسه طعاماً أو شراباً أو أمة له، أو شيئاً مما أحلّ الله، فلا شيء عليه، ولا كفارة في شيء من ذلك.

١٦ - وقال الشافعي وسعيد بن جبير: لغو اليمين تحريم الحلال.

ما حكم من حرّم على نفسه طعاماً أو شراباً أو أمة له، أو شيئاً مما أحلّ الله، فلا شيء عليه؟

قال : يحرم على سكن هذا البيت وكرر ذلك عدة مرات ؟

الحمد لله.

إذا حرم الرجل على نفسه شيئاً حلالاً ، فحكمه حكم اليمين ، فإن حنث فعليه كفارة يمين ، وذلك لقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغِي مَرْضَاتِ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ثم قال سبحانه : (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) التحريم / ١ - ٢

فجعل الله تعالى تحريم الحلال يمينا .

وقد ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه جيءَ عنده بِطَعَامٍ فَتَنَّتْهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : إِنِّي حَرَمْتُهُ أَنْ لَا أَكُلَهُ فَقَالَ : إِذَنْ فَكُلْ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) . "فتح الباري" (٥٧/١٩) .

وروى ابن أبي شيبه (٧٣-٥/٧٤) عن عمرَ وابنِ عَبَّاسٍ وعائشةَ وَعَن جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ وَعَطَاءٍ وَطَاوُسٍ وَمَكْحُولٍ أَنَّهُمْ قَالُوا : " الْحَرَامُ يَمِينٌ " . وروى البخاري (٤٩١١) ومسلم (١٤٧٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي الْحَرَامِ : يُكْفَرُ وَقَالَ : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ) .

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله :

" من حرم على نفسه شيئاً مباحاً سوى زوجته كالطعام والشراب واللباس كما لو قال : ما أحلّ الله علي حرام ، أو قال هذا الطعام حرام علي ، فإنه لا يحرم عليه ، فله تناوله ويكون عليه كفارة يمين ؛ لقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) إلى قوله تعالى : (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) أي : التكفير عن تحريم الحلال " انتهى . "الملخص الفقهي" (٢/٦٠٥) .

وقول السائل : وكرر ذلك عدة مرات .

فليس عليه إلا كفارة واحدة وإن كرر اليمين ، حيث كان المحلوف عليه واحدا ، إذا لم يكن كفر عن اليمين الأولى .

وقال علماء اللجنة الدائمة للإفتاء :

" الأيمان إذا تعددت فإن كانت على شيء واحد كفتها كفارة واحدة إذا لم يكفر عن الأولى ، مثل أن يقول : (والله لا أكلم فلانا) ، ويكرر ذلك كثيرا ثم يكلمه ، وإن تعدد جنس المحلوف عليه مثل أن يقول : (والله لا أكلم فلانا) ثم يكلمه ، (والله لا أسافر إلى كذا) ثم يسافر .. وهكذا ، فكل يمين كفارتها " انتهى . "فتاوى اللجنة الدائمة" (٢٣/٥٠) . والله تعالى أعلم .

ما هي كفارة اليمين بالتفصيل ؟

الحمد لله .

كفارة اليمين بينها الله تعالى بقوله: (لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) المائدة / ٨٩ .

فيخير الإنسان بين ثلاثة أمور:

١- إطعام عشرة مساكين من أوسط ما يطعم أهله ، فيعطي كل مسكين نصف صاع من غالب طعام البلد ، كالأرز ونحو ، ومقداره كيلو ونصف تقريبا، وإذا كان يعتاد أكل الأرز مثلاً ومعه إدام وهو ما يسمى في كثير من البلدان (الطبخ) فينبغي أن يعطيهم مع الأرز إداماً أو لحماً ، ولو جمع عشرة مساكين وغداهم أو عشاهاهم كفى .

٢- كسوة عشرة مساكين ، فيكسو كل مسكين كسوة تصلح لصلاته ،
فللرجل قميص (ثوب) أو إزار ورداء ، وللمرأة ثوب سابغ وخمار .

٣- تحرير رقبة مؤمنة .

فمن لم يجد شيئاً من ذلك، صام ثلاثة أيام متتابعة .

وجمهور العلماء على أنه لا يجزئ إخراج الكفارة نقوداً .

قال ابن قدامة رحمه الله : " لا يُجْزَى في الكفارة إخراج قيمة الطعام ولا الكسوة ، لأن الله ذكر الطعام فلا يحصل التكفير بغيره ، ولأن الله خيّر بين الثلاثة أشياء ولو جاز دفع القيمة لم يكن التخيير منحصرأ في هذه الثلاث ... " اهـ . (المغني لابن قدامة ١١/٢٥٦)

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: (على أن تكون الكفارة طعاماً لا نقوداً، لأن ذلك هو الذي جاء به القرآن الكريم والسنة المطهرة، والواجب في ذلك نصف صاع من قوت البلد ، من تمر أو بر أو غيرهما ، ومقداره كيلو ونصف تقريبا ، وإن غديتهم أو عشيتهم أو كسوتهم كسوة تجزئهم في الصلاة كفي ذلك ، وهي قميص أو إزار ورداء)

انتهى نقلاً عن فتاوى إسلامية (٣/ ٤٨١)

وقال الشيخ ابن عثيمين :

فإن لم يجد الإنسان لا رقبة ولا كسوة ولا طعاماً فإنه يصوم ثلاثة أيام ،
وتكون متتابعة لا يفطر بينهما . اهـ . فتاوى منار الإسلام (٣/٦٦٧)

والله أعلم .

١٧- وقوله تعالى: وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا يشتمل التمتع بالأكل والشرب واللباس والركوب ونحو ذلك. وخص الأكل بالذكر لأنه أعظم المقصود وأخص الانتفاعات بالإنسان. أما التمتع بالكماليات والترفه بالفاكهة ونحوها، فرأى بعضهم صرف النفس عنها، حتى لا يصير أسير شهواتها، ومنقاداً بانقيادها،

ورأى آخرون: أن تمكين النفس من لذاتها أولى لما فيه من ارتياحها

ونشاطها بإدراك إرادتها، والحقّ التوسّط والاعتدال في ذلك لأن في إعطاء النفس مرة ومنعها أخرى جمع بين الأمرين.

١٨- وكان طعام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما وجد، فتارة يأكل أطيب الطعام كاللحوم، وتارة يأكل أخشنه كخبز الشعير مع الملح أو الزيت أو الخل، وأحيانا يجوع وأخرى يشبع، فكان في عاداته قدوة للموسر والمعسر، أو الغني والفقير، وينفق على قدر حاله بلا تقتير ولا إسراف، لقوله تعالى: **لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ، وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ [الطلاق ٧/٦٥]** .

١٩- وكان يهتم بالشراب أكثر من الطعام، قالت عائشة رضي الله عنها: «**كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَلْوُ الْبَارِدُ**» .

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ١٨٩٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

التخريج : أخرجه الترمذي (١٨٩٥) باختلاف يسير، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٦٨٤٤)، وأحمد (٢٤١٠٠) واللفظ لهما

٢٧- اليمين اللغو واليمين المنعقدة وكفارتها [سورة المائدة (٥) :آية

[٨٩

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩)

التفسير

٨٩ - لا يحاسبكم الله -أيها المؤمنون- بما يجري على ألسنتكم من الحلف من غير قصد، وإنما يحاسبكم بما عزمتم عليه، وعقدتم القلوب عليه وحنثتم، فيمحو عنكم إثم ما عزمتم عليه من أيمان ونطقتموه إذا حنثتم أحد

ثلاثة أشياء على التخيير هي: إطعام عشرة مساكين من أوسط طعام أهل بلدكم، لكل مسكين نصف صاع، أو كسوتهم بما يُعتبر عُرفاً كسوة، أو إعتاق رقبة مؤمنة، فإذا لم يجد المكفّر عن يمينه أحد هذه الأشياء الثلاثة كفّر عنها بصيام ثلاثة أيام، ذلك المذكور هو كفارة أيمانكم -أيها المؤمنون- إذا أقسمتم بالله وحنثتم، وصونوا أيمانكم عن الحلف بالله كذباً، وعن كثرة القسم بالله، وعن عدم الوفاء بالقسم ما لم يكن عدم الوفاء خيراً، فافعلوا الخير، وكفّروا عن أيمانكم، كما بيّن الله لكم كفارة اليمين يُبيّن الله لكم أحكامه المبيّنة للحلال والحرام، لعلمكم تشكرون الله على أن علّمكم ما لم تكونوا تعلمون.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دأت الآية على حكم يمين اللغو واليمين المنعقدة.

أما يمين اللغو: وهي الجارية على اللسان دون قصد اليمين، فلا كفارة فيها، والحلف بها لا يحرّم شيئاً، إذ لا مؤاخذة فيها بنصّ القرآن، وهو دليل الشافعي على أنّ هذه اليمين لا يتعلّق بها تحريم الحلال، وأنّ تحريم الحلال لغو، كما أنّ تحليل الحرام لغو، مثل قول القائل: استحللت شرب الخمر.

١ -- **والأيمان في الشريعة بحسب المحلوف عليه نفياً وإثباتاً على أربعة أقسام:**

٢ -- **يمينان يكفّران:** وهو أن يقول الرّجل: والله لا أفعل فيفعل، أو يقول: والله لأفعلن ثم لا يفعل، وهذان لا اختلاف فيهما بين العلماء

٣ -- **ويمينان لا يكفّران:** وهو أن يقول الرّجل: والله ما فعلت وقد فعل، أو يقول: والله لقد فعلت وما فعل، وهذان مختلف فيهما بين أهل العلم:

٣ -- **فقال الجمهور:** إن كان الحالف حلف على أنه لم يفعل كذا وكذا، أو أنه فعل كذا وكذا وعند نفسه يرى أنه صادق على ما حلف عليه، فلا إثم عليه ولا كفارة عليه.

٤ -- **واتّفق العلماء على أن يمين اللغو لغو فيما إذا قال الرجل: لا والله، وبلى والله، في حديثه وكلامه غير المنعقد لليمين ولا مريدها.**

قال الشافعي: وذلك عند اللجاج والغضب والعجلة.

وأما اليمين المنعقدة: وهي التي تحلف عن عمد وقصد وتصميم، فتوجب الكفارة بالحنث فيها.

٥ -- وهل اليمين الغموس يمين منعقدة أو لا؟

يرى الجمهور أنها يمين مكر وخديعة وكذب، فلا تتعد ولا كفارة فيها، وإنما فيها الإثم

وفي الصحيح عن أبي هريرة: « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ. [وفي رواية]: فَلْيُكْفِرْ يَمِينَهُ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ. »

الراوي: أبو هريرة | **المحدث:** مسلم | **المصدر:** صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ١٦٥٠ | **خلاصة حكم المحدث:** [صحيح] وفي رواية

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَعْتَمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ الصَّبِيَّةَ قَدْ نَامُوا، فَأَتَاهُ أَهْلُهُ بِطَعَامِهِ، فَحَلَفَ لَا يَأْكُلُ مِنْ أَجْلِ صَبِيَّتِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَأَكَلَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِهَا، وَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ.

الراوي: أبو هريرة | **المحدث:** مسلم | **المصدر:** صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٦٥٠ | **خلاصة حكم المحدث:** [صحيح]

٩ -- وما زال السؤال وهل اليمين الغموس يمين منعقدة أو لا؟

وهذا يدل على أن الكفارة إنما تجب فيمن حلف على فعل يفعله مما يستقبل فلا يفعله، أو على فعل ألا يفعله فيما يستقبل فيفعله.

١ -- وقال الشافعي: هي يمين منعقدة لأنها مكتسبة بالقلب، معقودة بخبر، مقرونة باسم الله تعالى، وفيها الكفارة.

٢-- ورَجَّحَ القول الأول، لأن الأخبار دالة على أن اليمين التي يحلف بها الرجل يقطع بها مالا حراما هي أعظم من أن يكفرها ما يكفر اليمين. من هذه الأخبار عدا ما تقدم:

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال: جاء أعرابي إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله، ما الكبائر؟ قال: الإشرāk بالله قال: ثم ماذا؟ قال: ثم عُقوق الوالدين قال: ثم ماذا؟ قال: اليمين الغموس قلت: وما اليمين الغموس؟ قال: الذي يفتطع مال امرئ مسلم، هو فيها كاذب.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٩٢٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: التحذير من الكبائر والتخويف من الوقوع فيها.

وأخرج مسلم عن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « مَنْ أَفْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكِ »

الراوي : [أبو أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي] | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ١٣٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه مسلم (١٣٧)

وفي الحديث: نهى تحذير شديد من أكل حقوق الناس بالباطل وأموالهم، واستخدام الأيمان الكاذبة في ذلك.

١٠-- والمحلوف به: هو الله سبحانه وأسماءه الحسنى، كالرحمن والرحيم والسميع والعليم والحليم، ونحو ذلك من أسمائه وصفاته العليا، كعزته وقدرته وعلمه وإرادته وكبريائه وعظمته وعهده وميثاقه وسائر صفات ذاته لأنها يمين بقديم غير مخلوق، فكان الحالف بها كالحالف بالذات.

١١-- وأما الحلف بحق الله وعظمة الله، وقدرة الله، وعلم الله، ولعمر الله، وايم الله، ففيه اختلاف،

قال مالك: كلها أيمان تجب فيها الكفارة.

١٢- والحلف بالقرآن أو المصحف يمين في المذاهب الأربعة لأن الحالف إنما قصد الحلف بالمكتوب فيه: وهو القرآن، فإنه ما بين دفتي المصحف بإجماع المسلمين.

١٣- ولا تنعقد اليمين بغير الله تعالى وأسمائه وصفاته.

وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ، وَعُمَرُ يَخْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، أَوْ لِيَصْمُتْ.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ١٦٤٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : (رواه مسلم رقم ١٦٤٦ - والبخاري رقم ٦١٠٨)

وهذا حصر في عدم الحلف بكل شيء سوى الله تعالى وأسمائه وصفاته.

وروى الأئمة واللفظ لمسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ، فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّاتِ، فَلْيُقَلِّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرُكَ، فَلْيَتَّصِدَّقْ. [وفي رواية]: فَلْيَتَّصِدَّقْ بِشَيْءٍ. وَفِي حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ: مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى. » .

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٦٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٨٦٠)، ومسلم (١٦٤٧) واللفظ له

في الحديث: قَرْنُ الْقِمَارِ بِذِكْرِ الْحَلْفِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى؛ لِكُونِهِمَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

١٤-- أنواع الأيمان بحسب المحلوف عليه:

الأيمان باعتبار المحلوف عليه ثلاثة أنواع:

١- يمين بالله تعالى، كقوله: والله لأفعلنّ كذا، حكمها أنها يمين منعقدة فيها الكفارة عند الحنث.

٢- يمين بغير الله تعالى، كالحلف بالمخلوقات نحو الكعبة والملائكة والملوك والآباء، حكمها أنها يمين غير منعقدة، ولا كفارة فيها، بل هي منهي عنها حرام، كما دلت الأحاديث المتقدمة.

١-- يمين في معنى الحلف بالله، يريد بها الحالف تعظيم الخالق، كالحلف بالنذر والحرام والطلاق والعتاق، مثل: إن فعلت كذا فعليّ صوم شهر، أو الحجّ إلى بيت الله الحرام، أو الطلاق يلزمني لا أفعل كذا، أو إن فعلته فامرأتي طالق أو عبدي حرّ، أو ما أملكه صدقة أو نحو ذلك، وحكمها الصحيح أنه يجزئه كفارة يمين في جميع ذلك، كما قال تعالى: ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ،

وفي الصحيح قال صلى الله عليه وسلم: « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ. [وفي رواية]: فَلْيُكْفِرْ يَمِينَهُ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ. »

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم الصفحة
أو الرقم: ١٦٥٠ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

١٥-- وهو رأي الشافعي وأحمد. وأوجب مالك وأبو حنيفة تنفيذ المحلوف عليه في حالة اليمين بالمشي إلى مكة، فمن حلف على ذلك فعليه أن يفي به.

١٦-- والأيمان في مذهب الحنفية مبنية على العرف والعادة، لا على المقاصد والنّيّات، فمن حلف لا يأكل لحماً، لا يحنث بأكل السمك إلا إن نواه لأنه لا يسمّى لحماً عرفاً. وفي مذهب المالكية والحنابلة: المعتبر هو النية، وفي مذهب الشافعي: المعتبر صيغة اللفظ.

ما هي كفارة اليمين بالتفصيل؟

الحمد لله.

كفارة اليمين بينها الله تعالى بقوله: (لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) المائدة / ٨٩ .

فيخير الإنسان بين ثلاثة أمور:

١- إطعام عشرة مساكين من أوسط ما يطعم أهله ، فيعطي كل مسكين نصف صاع من غالب طعام البلد ، كالأرز ونحو ، ومقداره كيلو ونصف تقريبا، وإذا كان يعتاد أكل الأرز مثلاً ومعه إدام وهو ما يسمى في كثير من البلدان (الطبخ) فينبغي أن يعطيهم مع الأرز إداماً أو لحماً ، ولو جمع عشرة مساكين وغداهم أو عشاهاهم كفى .

٢- كسوة عشرة مساكين ، فيكسو كل مسكين كسوة تصلح لصلاته ، فللرجل قميص (ثوب) أو إزار ورداء ، وللمرأة ثوب سابغ وخمار .

٣- تحرير رقبة مؤمنة .

فمن لم يجد شيئاً من ذلك، صام ثلاثة أيام متتابعة .

وجمهور العلماء على أنه لا يجزئ إخراج الكفارة نقودا .

قال ابن قدامة رحمه الله : " لا يُجْزَى فِي الْكِفَارَةِ إِخْرَاجُ قِيَمَةِ الطَّعَامِ وَلَا الْكِسْوَةِ ، لِأَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ الطَّعَامَ فَلَا يَحْصُلُ التَّكْفِيرُ بغيره ، ولأن الله خَيَّرَ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ أَشْيَاءَ وَلَوْ جَازَ دَفْعُ الْقِيَمَةِ لَمْ يَكُنِ التَّخْيِيرُ مُنْحَصِراً فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ ... " اهـ . (المعني لابن قدامة ١١/٢٥٦)

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: (على أن تكون الكفارة طعاما لا نقودا، لأن ذلك هو الذي جاء به القرآن الكريم والسنة المطهرة، والواجب في ذلك نصف صاع من قوت البلد ، من تمر أو بر أو غيرهما ، ومقداره كيلو ونصف تقريبا ، وإن غديتهم أو عشيتهم أو كسوتهم كسوة تجزئهم في الصلاة كفى ذلك ، وهي قميص أو إزار ورداء)

انتهى نقلا عن فتاوى إسلامية (٤٨١ / ٣)

وقال الشيخ ابن عثيمين :

فإن لم يجد الإنسان لا رقبة ولا كسوة ولا طعاماً فإنه يصوم ثلاثة أيام ،
وتكون متتابعة لا يفطر بينهما . اهـ . فتاوى منار الإسلام (٣ / ٦٦٧)
والله أعلم .

١٧ -- واتفق الفقهاء على أن اليمين في الدعاوي تكون بحسب نيّة المستحلف
لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة: «
- اليمين على نيّة المُسْتَحْلِفِ . » .

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة
أو الرقم: ١٦٥٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح

في الحديث: أن اليمين تكون على نيّة المُحْلَفِ، ولا ينفع فيها نيّة الحالف إذا
نوى بها غير ما أظهره.

وقال جمهور العلماء: إذا انعقدت اليمين حلتها الكفارة أو الاستثناء، بشرط
أن يكون متصلاً منطوقاً به لفظاً فإن نواه من غير نطق أو قطعه من غير
عذر لم ينفعه.

لما روى النسائي وأبو داود عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: «من حلف فاستثنى، فإن شاء مضى، وإن شاء ترك عن غير حنث»

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي
الصفحة أو الرقم: ٣٨٠٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج: أخرجه أبو داود (٣٢٦٢)، والترمذي (١٥٣١)، والنسائي
(٣٧٩٣)، وابن ماجه (٢١٠٥)، وأحمد (٦٤١٤) واللفظ له

شرح الحديث

الاستثناء في الحلف :

إذا قال الحالف بعد حلفه : (إن شاء الله) فهو مخير : إن شاء مضى في يمينه وإن شاء ترك (من حلف فاستثنى) . (٢٠)

ويلزم أن يكون الاستثناء متصلاً . إلا أن يكون فاصلاً عارض كتناؤب أو عطاس ..

١٨ -- ولا خلاف أن الاستثناء إنما يرفع اليمين بالله تعالى إذ هي رخصة من الله تعالى، واختلفوا في الاستثناء في اليمين بغير الله، فقال الشافعي وأبو حنيفة:

الاستثناء يقع في كل يمين كالطلاق والعناق وغير ذلك كاليمين بالله تعالى.

وأجاز جمهور الفقهاء تقديم الكفارة على الحنث

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري قال : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرْمِ إِخَاءٍ وَمَعْرُوفٍ، قَالَ: فَقُدِّمَ طَعَامٌ، قَالَ: وَقُدِّمَ فِي طَعَامِهِ لَحْمٌ نَجَاجٍ، قَالَ: وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ، أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مَوْلَى، قَالَ: فَلَمْ يَدْنُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: ادْنُ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْهُ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا قَدَرْتُهُ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَطْعَمَهُ أَبَدًا، فَقَالَ: ادْنُ أَخْبِرَكَ عَنْ ذَلِكَ، أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَحْمَلُهُ، وَهُوَ يَقْسِمُ نَعْمًا مِنْ نَعْمِ الصَّدَقَةِ - قَالَ أَيُّوبُ: أَحْسِبُهُ قَالَ: وَهُوَ غَضْبَانٌ - قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَهْبِ إِبِلٍ، فَقِيلَ: أَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَشْعَرِيُّونَ فَاتَيْنَا، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذُودٍ غُرِّ الذَّرَى، قَالَ: فاندفعنا، فقلت لأصحابي: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله، فحلف أن لا يحملنا، ثم أرسل إلينا فحملنا، نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه، والله لئن تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح أبداً، ارجعوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلندكره يمينه، فرجعنا فقلنا: يا رسول الله أتيناك نستحملك فحلفت أن لا تحملنا، ثم حملتنا، فظننا - أو: فعرفنا أنك نسيت يمينك - قال: انطلقوا، فإنما حملكم الله، إنني والله - إن شاء الله - لا أحلف على يمين، فأرى غيرها خيراً منها، إلا أتيت الذي هو خيرٌ وتحللتها.

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٧٢١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٧٢١) واللفظ له، ومسلم (١٦٤٩)

في الحديث: دُخُولُ الْمَرءِ عَلَى صَدِيقِهِ فِي حَالِ أَكْلِهِ، وَاسْتِدْنَاءُ صَاحِبِ الطَّعَامِ الدَّاخِلِ وَعَرْضُهُ الطَّعَامَ عَلَيْهِ وَوَلَوْ كَانَ قَلِيلًا؛ لِأَنَّ اجْتِمَاعَ الْجَمَاعَةِ عَلَى الطَّعَامِ سَبَبٌ لِلبَّرَكَةِ فِيهِ

١٩ -- ولأن اليمين سبب الكفارة، لقوله تعالى: ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ

فأضاف الكفارة إلى اليمين، والمعاني تضاف إلى أسبابها، وأيضا فإن الكفارة بدل عن البرّ فيجوز تقديمها قبل الحنث.

٢٠ -- إلا أنّ الشافعي قال: تجزئ بالإطعام والعتق والكسوة، ولا تجزئ بالصّوم، لأن عمل البدن لا يقدم قبل وقته.

٢١ -- وقال الحنيفة: لا تجزئ الكفارة قبل الحنث بوجه ما

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ. [وفي رواية]: فَلْيُكْفِرْ يَمِينَهُ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ.)

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ١٦٥٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَعْتَمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ الصَّبِيَّةَ قَدْ نَامُوا، فَأَتَاهُ أَهْلُهُ بِطَعَامِهِ، فَحَلَفَ لَا يَأْكُلُ مِنْ أَجْلِ صَبِيَّتِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَأَكَلَ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِهَا، وَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٦٥٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢٢-- ولأن الكفارة إنما هي لرفع الإثم، وما لم يحنث لم يكن هناك ما يرفع، فلا معنى لفعلها قبل الحنث، ومعنى قوله تعالى: إِذَا حَلَفْتُمْ أي إذا حلفتم وحنثتم، وأيضا فإن كل عبادة فعلت قبل وجوبها لم تصح، اعتبارا بالصَّلوات وسائر العبادات.

٢٣-- ولا خلاف في أن كفارة اليمين على التخيير بالنسبة للموسر، والطعام أفضل للبدء به، وكان هو الأفضل في بلاد الحجاز لغلبة الحاجة إليه وعدم شبعهم.

٢٤-- ولا بدّ في رأي الجمهور من تملك المساكين ما يخرج لهم من الطعام، ودفعه إليهم حتى يملكوه ويتصرفوا فيه لأنه أحد نوعي الكفارة، فلم يجز فيها إلا التملك، كالكسوة.

٢٥-- ولا يجوز أن يطعم غنياً ولا ذا رحم تلزمه نفقته، ويجزئ في رأي مالك الإطعام لقريب لا تلزمه نفقته، ولكنه مكروه. ولا يجوز في مذهب مالك والشافعي دفع الكفارة إلى مسكين واحد.

٢٦-- ولا يجوز عند الحنفية صرف الجميع إلى واحد دفعة واحدة، أما إن صرفها إلى مسكين واحد عشرين يوماً، جاز لأن المقصود قد حصل.

٢٧-- وأدنى الكسوة في رأي الحنفية: ما يستر جميع البدن، فيعطى لكل مسكين ثوب وإزار، أو رداء أو قميص أو قباء أو كساء.

٢٨-- وتقدر الكسوة في مذهب الحنابلة، بما تجزئ الصلاة فيه.

٢٩-- واشترط الجمهور إعتاق رقبة مؤمنة كاملة، ليس فيها شرك لغيره لأنها قريبة، فلا يكون الكافر محلاً لها كالزكاة، وأيضا فكل مطلق في القرآن من هذا فهو راجع إلى المقيد في عتق الرقبة في القتل الخطأ. وأجاز أبو حنيفة عتق الكافرة، لأن مطلق اللفظ يقتضيها.

٣٠- واختلفوا في الكفارة إذا مات الحالف، فقال الشافعي وأبو ثور: كفارات الأيمان تخرج من رأس مال الميت. وقال أبو حنيفة: تكون في الثلث، وكذلك قال مالك: إن أوصى بها.

٣١ -- والمراعاة في اليسار والإعسار وقت التكفير، لا وقت الحنث، فمن حلف وهو موسر، فلم يكفر حتى أعسر، أو حنث وهو معسر، فلم يكفر حتى أيسر، اعتبر وقت الكفارة.

٣٢ -- والكفارة بصيام ثلاثة أيام للمعسر، لا الموسر، متتابعات عند الحنفية، ولا يشترط التتابع عند الجمهور، وإنما يستحب.

٢٨- تحريم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام [سورة المائدة (٥)]

الآيات ٩٠ الى ٩٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٩٢) لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣)

التفسير

٩٠ - يا أيها المصدقون بالله وكتبه ورسله المدعون للحق، ليس شرب المسكرات، ولا لعب القمار، ونصب الأحجار للذبح عندها تقرباً إلى الأصنام التي تعبدونها، واتخاذ السهام والحصى والورق للتعرف بها على مغيبات القدر. ليس كل ذلك إلا خبثاً نفسياً باطلاً، هو من تزيين الشيطان لفاعليه. فاتركوه لكي تفوزوا في الدنيا بحياة فاضلة، وفي الآخرة بنعيم الجنة.

٩١ - إن الشيطان لا يريد بتزيينه لكم شرب الخمر ولعب الميسر إلا أن يوجد بينكم الخلاف والشقاق والكراهية، ليضعف أركانكم بذهاب الألفة بينكم، وتفتيت وحدتكم، بسبب ما يزينه لكم من شرب المسكرات ولعب القمار، لكي يصرفكم عن عبادة الله، ويلهيكم عن أداء الصلاة، لتسوء آخرتكم كما

ساءت دنياكم. فبعد علمكم هذه المفاصد ابتعدوا عما نهيتكم عنه، لتفوتوا على إبليس غرضه.

٩٢ - وامتثلوا أمر الله وأمر رسوله فيما يبلغكم به عن ربه، وابتعدوا عما يعرضكم للعذاب إن خالفتم. لأنكم إن أعرضتم عن الاستجابة لما أمركم به، فتيقنوا أنه معاقبكم. وليس لكم عذر بعد أن بين لكم الرسول عاقبة المخالفين، وأنه ليس على رسولنا إلا إخباركم بأحكامنا، وتوضيحها كاملاً.

٩٣ - ليس على الذين صدّقوا بالله ورسوله وأتوا بصالح الأعمال إثم فيما يطعمون من حلال طيب، ولا فيما سبق أن طعموه من المحرمات قبل علمهم بتحريمها، إذا خافوا الله، وابتعدوا عنها بعد علمهم بتحريمها، ثم استمروا على خوفهم من الله، وتصديقهم بما شرعه لهم بعد من أحكام، ثم داوموا على خوفهم من الله في كل حال وأخلصوا في أعمالهم وأدوها على وجه الكمال، فإن الله يثيب المخلصين في أعمالهم على قدر إخلاصهم وعملهم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ - حدث تحريم الخمر في سنة ثلاث بعد الهجرة بعد وقعة أحد التي حدثت في شوال سنة ثلاث من الهجرة، واستظهر ابن حجر أنها حرمت سنة ثمان من الهجرة. وأما حد الخمر فنثبت بالسنة النبوية، إما أربعون جلدة وهو رأي الشافعية، وإما ثمانون جلدة وهو رأي الجمهور،

روى البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود عن أنس رضي الله عنه قال: « أن نبي الله صلى الله عليه وسلم جلد في الخمر بالجريد، والنعال، ثم جلد أبو بكر أربعين، فلما كان عمر، ودنا الناس من الريف والقرى، قال: ما ترون في جلد الخمر؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: أرى أن تجعلها كأخف الحدود، قال: فجلد عمر ثمانين. وفي رواية: عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد أربعين...، ثم ذكر نحو حديثيها، ولم يذكر الريف والقرى. »

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ١٧٠٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: قَطَعُ الذَّرَائِعَ فيما يُخَافُ الإِقْدَامُ فيه على المُحَرَّمَاتِ؛ تَحْصِينًا لِحُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تُنْتَهَكَ.

وروى مسلم عن حُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَأُتِيَ بِالْوَلِيدِ قَدْ صَلَّى الصُّبْحَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَرِيدُكُمْ، فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا حُمْرَانُ أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ، وَشَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ رَأَهُ يَتَّقِيًّا، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَتَّقِيًّا حَتَّى شَرِبَهَا، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، قُمْ فَاجْلِدْهُ، فَقَالَ عَلِيُّ: قُمْ يَا حَسَنُ فَاجْلِدْهُ، فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلَّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا، فَكَأَنَّهُ وَجَدَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قُمْ فَاجْلِدْهُ، فَجَلَدَهُ وَعَلِيُّ يَعُدُّ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَمْسِكْ، ثُمَّ قَالَ: جَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَعُمَرُ ثَمَانِينَ، وَكُلُّ سُنَّةٍ، وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ. » .

الراوي : حُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِيِّ | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ١٧٠٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: أَنَّ مِنْ هَدِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدِيٍّ أَصْحَابِهِ الْجَلْدَ فِي الْخَمْرِ أَرْبَعِينَ، أَوْ ثَمَانِينَ، وَأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.

٢ -- وفيه: تَعْظِيمُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَثَارِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَاعْتِبَارُ حُكْمِهِمَا سُنَّةً، وَأَمْرُهُمَا حَقًّا.

٢ - تَضَمَّنَتِ الْآيَةُ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ وَكُلِّ مَسْكِرٍ، وَالْمَيْسِرَ وَهُوَ الْقَمَارُ بِأَنْوَاعِهِ، وَالْأَنْصَابَ وَهِيَ الْأَصْنَامُ أَوْ النَّرْدُ وَالشُّطْرَنْجُ، وَالْأَزْلَامَ وَهِيَ قِدَاحُ الْإِسْتِقْسَامِ، يُقَالُ: كَانَتْ فِي الْبَيْتِ - أَيِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ - عِنْدَ سِدْنَةِ الْبَيْتِ وَخِدَامِ الْأَصْنَامِ يَأْتِي الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ حَاجَةً، فَيَقْبِضُ مِنْهَا شَيْئًا، فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ «أَمْرِي رَبِّي» خَرَجَ إِلَى حَاجَتِهِ، عَلَى مَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ، وَصُورَةَ مَرْيَمَ، فَقَالَ أَمَا لَهُمْ، فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ، فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٣٥١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٣-- قال ابن عطية: ومن هذا القبيل: هوى الزجر بالطير، وأخذ الفأل في الكتب ونحوه مما يصنعه الناس اليوم.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك لا عَدْوَى، ولا طَيْرَةٌ، ولا فَأَلٌ. قال: قيل: وما الفأل؟ قال: الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١٣٩٢٠ | خلاصة حكم المحدث : أسانيد صحیحة على شرط الشيخين

التخريج : أخرجه البخاري (٥٧٧٦)، ومسلم (٢٢٢٤)، وأبو داود (٣٩١٦)، والترمذي (١٦١٥)، وابن ماجه (٣٥٣٧)، وأحمد (١٣٩٢٠) واللفظ له

وفي الصحيح عن أبي هريرة لا طَيْرَةٌ وخَيْرُهَا الفَأَلُ قيل: يا رَسُولَ اللَّهِ، وما الفأل؟ قال: الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٢٢٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي هريرة لا عَدْوَى ولا صَفَرَ ولا هَامَةً فقال أعرابي: يا رَسُولَ اللَّهِ، فما بالُ إبلي، تَكُونُ في الرَّمْلِ كأنَّها الطُّبَاءُ، فيَأْتِي البَعِيرُ الأَجْرَبُ فيَدْخُلُ بيْنَهَا فيُجْرِبُها؟ فقال: فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٧١٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: نَفِي ما كَانَتْ الجاهليَّةُ تَزْعُمُه وتَعْتَقِدُه أَنَّ المَرَضَ والعاهةَ تَعْدِي بطبْعِها لا بِفِعْلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

٤-- تم تحريم الخمر على التدرج، كما عرفنا فإنهم كانوا مولعين بشربها، وأول ما نزل في شأنها: وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [النحل ١٦ / ٦٧]. ثم نزل يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ، قُلْ: فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ [البقرة ٢ / ٢١٩] والمنافع:

هي في تجارتهم، فلما نزلت هذه الآية تركها بعض الناس، وقالوا: لا حاجة لنا فيما فيه إثم كبير، ولم يتركها بعض الناس، وقالوا: نأخذ منفعتها ونترك إثمها، فنزلت هذه الآية لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى [النساء ٤ / ٤٣] فتركها بعض الناس وقالوا: لا حاجة لنا فيما يشغلنا عن الصلاة، وشربها بعض الناس في غير أوقات الصلاة، حتى نزلت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ فَصَارَتْ حَرَامًا عَلَيْهِمْ حَتَّى صَارَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ: مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئًا أَشَدَّ مِنَ الْخَمْرِ.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو مَن شَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ شَرْبَةً لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَادَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَادَ قَالَ : فَلَا أُدْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ - فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُسْقِيَهُ مِنْ رَدْعَةِ الْخَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظِلْمَةٍ ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ ، اهْتَدَى ، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ، ضَلَّ فَلِذَلِكَ أَقُولُ : جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا ، فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ ، وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَهُ الثَّلَاثَةُ : فَسَأَلَهُ حُكْمًا يَصَادِفُ حُكْمَهُ ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ، وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَسَأَلَهُ أَيُّمَا رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ

الراوي : عبد الله بن عمرو | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : مسند أحمد

الصفحة أو الرقم: ١٠ / ١٢٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٣٣٧٧) مختصراً، وأحمد (٦٦٤٤) واللفظ له.

١-- وفي الحديث: ضرورة الإيمان بالقدر مع العمل بما يسره الله.

٢-- وفيه: بيان قدرة الله سبحانه وعلمه.

٣--- وفيه: بيان علو منزلة بيت المقدس وأن الصلاة فيه تغفر الذنوب.

٥-- وبه يتبين مع ما ذكر في أسباب النزول المتقدمة والأحاديث الواردة: أن شرب الخمر قبل هذه الآية كان مباحاً معمولاً به معروفاً عندهم، بحيث لا ينكر ولا يغير، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أقر عليه، وهذا مالا خلاف فيه.

٦- فهم الجمهور من تحريم الخمر، واستخبات الشرع لها، وإطلاق الرجس عليها، والأمر باجتنابها، الحكم بنجاستها.

٧-- وقوله تعالى: رجسٌ يدل على نجاستها فإن الرجس في اللسان العربي: النجاسة، ثم لو التزمنا ألا نحكم بحكم حتى نجد فيه نصاً لتعطلت

الشريعة فإن النصوص فيها قليلة فأى نص يوجد على تنجيس البول والعدرة والدم والميتة وغير ذلك؟ وإنما هي الظواهر والعمومات والأقيسة .
(تفسير القرطبي: ٢٨٨ - ٢٨٩ / ٧)

٨- دل قوله: فَاجْتَنِبُوهُ عَلَى الاجتناب المطلق الذي لا ينتفع معه بشيء بوجه من الوجوه، لا بشرب ولا ببيع ولا تخليل ولا مداواة ولا غير ذلك.

بدليل الأحاديث الواردة، منها

ما رواه مسلم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ رَجُلًا أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاوِيَةَ خَمْرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَهَا؟ قَالَ: لَا، فَسَارَّ إِنْسَانًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِمَ سَارَرْتَهُ؟ فَقَالَ: أَمْرَتُهُ بَبَيْعِهَا، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا، قَالَ: فَفَتَحَ الْمَزَادَةَ حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهَا.)

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ١٥٧٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] .

١-- في الحديث: حُسْنُ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢-- وفيه: النَّهْيُ عَنِ بَيْعِ الْخَمْرِ.

٣-- وفيه: أَنَّ مَنْ أَهْدَى الْمُحْرَمَ لَمْ تُقْبَلْ هَدِيَّتُهُ.

ومنها ما رواه أحمد ومسلم وأبو داود أَنَّ طَارِقَ بْنَ سُؤَيْدِ الْجُعْفِيِّ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَمْرِ فَهَاهُ أَوْ كَرِهَهُ أَنْ يَصْنَعَهَا فَقَالَ إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ..

الراوي : وائل بن حجر الحضرمي والد علقمة | المحدث : مسلم | المصدر :
صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ١٩٨٤ | خلاصة حكم المحدث :
[صحيح]

١-- وفي الحديث: النَّهْيُ عَنِ التَّدَاوِيِّ بِالْخَمْرِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَوَاءٍ.

٢-- وفيه: دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخَمَرَ دَاءٌ. وهذا رأى الأطباء.

وفي الصحيح عن عوف بن مالك بن نضلة أبو الأحوص أَنَّ رجلاً أتى عبدَ اللهِ (ابن مسعود) فقال : إِنَّ أَخِي مَرِيضٌ اشْتَكَى بَطْنَهُ ، وَأَنَّهُ نُعِتَ لَهُ الْخَمْرُ أَفَأَسْقِيهِ ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ (ابن مسعود) : سُبْحَانَ اللهِ ! مَا جَعَلَ اللهُ شِفَاءً فِي رِجْسٍ ، إِنَّمَا الشِّفَاءُ فِي شَيْئَيْنِ : الْعَسَلُ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ، وَالْقِرْآنُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ

الراوي : عوف بن مالك بن نضلة أبو الأحوص | المحدث : الألباني |
المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ١٧٦/٤ | خلاصة حكم
المحدث : إسناده صحيح

٩- والحقيقة أنه ما أكثر الأدوية وشركات الدواء ومصانعه في عالم اليوم، فإنهم صنعوا لأكثر الأمراض علاجا، فلم يعد الشخص بحاجة أو ضرورة للتداوي بالخمير وغيرها مما حرم الله الانتفاع به وجعله نجسا،

روى البخاري وغيره عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : غاية المرام
الصفحة أو الرقم: ٦٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١٠- ولا يجوز لمسلم تملك الخمر ولا تملكها من أحد لأن الشرع نهى عن الانتفاع بها، وأمر باجتنابها.

١١- أجمع المسلمون على تحريم بيع الخمر والدم، وفي ذلك دليل على تحريم بيع العذرات وسائر النجاسات، وما لا يحل أكله، لذا كره مالك والشافعي وغيرهما بيع زبل الدواب.

وزبل الدواب يستخدم كسماد طبيعي بعيدا عن الكيماويات والأسمدة المصنعة

١٢- إن تخلت الخمر بنفسها طهرت وجاز أكل الخل باتفاق الفقهاء، أما تخليل الخمر فلم يجزه جمهور الفقهاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم استؤذن في تخليل خمر لبييم، فقال: «لا» ونهى عن ذلك، فأراقها وليه عثمان بن أبي العاص.

وفي الصحيح حديث أبي سعيد الخدري كان عندنا خمرٌ لبييمٍ . فلما نزلت المائدةُ ، سألتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه وقلتُ إِنَّهُ لبييمٌ فقال : أهريقوه

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ١٢٦٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح [وله شاهد]

١٣-- وأباح الحنفية تخليلها وأكل ما تخلل منها بمعالجة، أي بإلقاء شيء فيها، كملح أو غيره لأن التخليل يزيل الوصف المفسد، ويجعل في الخمر صفة الصلاح، والإصلاح مباح.

١٤- قال القرطبي: هذه الآية تدل على تحريم اللعب بالنرد والشطرنج، قمارا أو غير قمار، لقوله تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ فَكُلْ لَهُو دَعَا قَلِيلَةً إِلَى كَثِيرَةٍ، وَأَوْقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَيْنَ الْعَاكِفِينَ عَلَيْهِ، وَصَدَّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ، فَهُوَ كَشْرَبِ الْخَمْرِ، وَأَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا مِثْلَهُ. وَأَيْضًا فَإِنْ ابْتَدَأَ اللَّعْبُ يورث الغفلة، فتقوم تلك الغفلة المستوليد على القلب مكان السكر. سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج أهى ميسر؟ وعن النرد أهو ميسر؟ فقال: كل ما صدَّ عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر (تفسير القرطبي: ٢٩١-٢٩٢)**

وفي الصحيح عن نافع مولى ابن عمر أن عبد الله بن عمر كان يقول النرد من الميسر

الراوي : نافع مولى ابن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : إرواء الغليل الصفحة أو الرقم: ٢٨٧/٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن بريده بن الحبيب الأسلمي من لعب بالنردشير، فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه.

الراوي : بريده بن الحبيب الأسلمي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٢٢٦٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: النهي الشديد عن اللعب بالنردشير، ويلحق به كل ما يقامر به

١٥- حيثيات التحريم واضحة في الآية: **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ ... أعلم الله تعالى عباده أن الشيطان إنما يريد أن يوقع العداوة والبغضاء بيننا بسبب الخمر وغيره، فحذرنا منها ونهانا عنها. وسبب النزول المتقدم في عبث القبيلتين من الأنصار اللتين شربتا الخمر يؤكد هذا.**

١٦- قوله تعالى: **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا تَأْكِيدَ لِلتَّحْرِيمِ،** وتشديد في الوعيد، وامتنال الأمر، وكفَّ عن المنهي عنه. **فإن خالفتم فما على الرسول إلا البلاغ في تحريم ما أمر بتحريمه، وعلى المرسل أن يعاقب أو يثيب بحسب ما يعصى أو يطاع.**

١٧ -- دلت آية آيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلَى أَنْ مِنْ فَعَلَ مَا أُبِيحَ لَهُ حَتَّى مَاتَ عَلَى فَعْلِهِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ شَيْءٌ، لَا إِثْمٌ وَلَا مُوَاخَذَةٌ وَلَا نَمٌّ وَلَا أَجْرٌ وَلَا مَدْحٌ لِأَنَّ الْمُبَاحَ مُسْتَوِي الطَّرْفَيْنِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الشَّرْعِ، فَلَا حَاجَةَ لِلتَّخَوُّفِ وَلَا لِلسُّؤَالِ عَنْ حَالِ مَنْ مَاتَ، وَالخمر فِي بطنه وقت إباحتها. وهذه الآية نظير سؤالهم عن مات إلى القبلة الأولى، فنزلت:

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ. بِمَعْنَى (صَلَاتِكُمْ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ)

وفي الصحيح عن البراء بن عازب مات ناسٌ من أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهم يشربونَ الخمرَ فلَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُهَا قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَكَيْفَ بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَهَا فَنَزَلَتْ: {أَيَسَّ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [المائدة: ٩٣]

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٥٣٥٠ | خلاصة حكم المحدث :
إسناده صحيح على شرط الشيخين

وفي الحديث: بَيَانُ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ، وَأَنَّهُ لَا يُحَاسِبُ عَلَى الْفِعْلِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ الْحُكْمَ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَا يُؤَاخَذُ بِجَهْلِهِ فِيمَا لَيْسَ مَعْلُومًا بِالضَّرُورَةِ .

وفي الصحيح عن البراء بن عازب أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى، أَوْ صَلَّىهَا، صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ مَكَّةَ، فَذَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قُتِلُوا، لَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ}

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٤٨٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن البراء بن عازب لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا} [البقرة: ١٤٤]، فَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَاخْرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ.

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٧٢٥٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: شَرَفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَتُهُ عَلَى رَبِّهِ؛ حَيْثُ يُعْطِيهِ مَا يُحِبُّهُ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ.

٢-- وفيه: بَيَانٌ مَا كَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الْحِرْصِ عَلَى دِينِهِمْ، وَالشَّفَقَةِ عَلَى إِخْوَانِهِمْ.

١٨- دل حديث البخاري المتقدم عن أنس في سبب نزول هذه الآية المتضمن أن الخمر كان من الفضيخ (المتخذ من البسر) : على أن نبذ التمر إذا أسكر خمر، وهو نص ولا يجوز الاعتراض عليه لأن الصحابة رحمهم الله هم أهل اللسان، وقد عقلوا أن شرابهم ذلك خمر إذ لم يكن لهم شراب ذلك الوقت بالمدينة غيره.

وفي الصحيح عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ الْخَمْرَ الَّتِي أُهْرِيقَتْ الْفَضِيخُ، وَزَادَنِي مُحَمَّدُ الْبَيْكَنْدِيُّ، عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ، قَالَ: كُنْتُ سَاقِي الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَاَنْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ: هَذَا مُنَادٍ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ لِي: اذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا، قَالَ: فَجَرَّتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا}

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٦٢٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: فَضَّلُ أَبِي طَلْحَةَ وَالصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حَيْثُ اسْتَجَابُوا لِأَمْرِ اللَّهِ بِسُرْعَةٍ وَدُونَ سُؤَالٍ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ الْحَقُّ.

٢-- وفيه: بَيَانُ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ وَأَنَّهُ لَا يُحَاسِبُ عَلَى الْفِعْلِ قَبْلَ أَنْزَالِ الْحُكْمِ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَا يُؤَاخَذُ بِجَهْلِهِ فِيمَا لَيْسَ مَعْلُومًا بِالضَّرُورَةِ.

١٩-- ذهب جمهور العلماء من السلف وغيرهم إلى أن كل ما يسكر نوعه، حرم شربه، قليلا كان أو كثيرا، نبيئا كان أو مطبوخا، ولا فرق بين المستخرج من العنب أو غيره، وأن من شرب شيئا من ذلك حدَّ. فأما المستخرج من العنب، المسكر النبيء: فهو الذي انعقد الإجماع على تحريم قليله وكثيره، ولو نقطة منه. وأما ما عدا ذلك فالجمهور على تحريمه.. والمعتمد في الفتوى هو رأي محمد رحمه الله بتحريم القليل والكثير من كل مسكر، لما جاء في الحديث الصحيح

ورد في الصحيح سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الشَّرْبِ فِي الْأَوْعِيَةِ، فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُرَقَّتَةِ، وَقَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْمُرَقَّتَةُ؟ قَالَ: الْمُقَيَّرَةُ، قَالَ: قُلْتُ: فَالرِّصَاصُ وَالقَارُورَةُ؟ قَالَ: مَا بَأْسُ بِهِمَا قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَهُمَا، قَالَ: دَعُ مَا يَرِيئُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيئُكَ، فَإِنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: صَدَقْتَ السُّكْرُ حَرَامٌ، فَالشَّرْبَةُ والشَّرْبَتَانِ عَلَى طَعَامِنَا؟ قَالَ: مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ، وَقَالَ: الخَمْرُ مِنَ العِنْبِ، وَالتَّمْرِ، وَالعَسَلِ، وَالحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالدُّرَّةِ، فَمَا خَمَّرْتَ مِنْ ذَلِكَ فَهِيَ الخَمْرُ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١٢٠٩٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم

التخريج : أخرجه النسائي (٥٦٤٢) مختصراً، وأحمد (١٢٠٩٩) واللفظ له

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو ما أسكر كثيره فقليله حرام

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح
النسائي الصفحة أو الرقم: ٥٦٢٣ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرجه النسائي (٥٦٠٧)، وابن ماجه (٣٣٩٤)، وأحمد
(٦٥٥٨)

١-- وفي الحديث: إكرام الله لأمة الإسلام بتحريم الخبائث عليها وغلق كل
ما يؤدي إلى تلك الخبائث.

٢-- وفيه: بيان أن السنة تفصل في الشرائع ما أجمله القرآن.

٢٠-- قوله تعالى: ثُمَّ اتَّقُوا وَأَحْسِنُوا، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ دليل على أن
المتقي المحسن أفضل من المتقي المؤمن الذي عمل الصالحات، فضله
بأجر الإحسان.

وفي الصحيح عن أبي أيوب الأنصاري كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفاً
عظيماً من الروم وخرج إليهم مثله أو أكثر وعلى أهل مصر عقبة بن عامر
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمل رجل من المسلمين على
صف الروم حتى دخل فيهم فصاح به الناس وقالوا: سبحان الله تلقي بيدك
إلى التهلكة؟ فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: أيها الناس إنكم تتأولون هذه
الآية على هذا التأويل إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار إنا لما أعز
الله الإسلام وكثر ناصريه قلنا بعضنا لبعض سراً من رسول الله صلى الله
عليه وسلم: إن أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصريه فلو
أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منا فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه
وسلم يرد علينا ما قلنا: {وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ١٩٥] فكانت التهلكة الإقامة في
أموالنا وإصلاحها وتركنا العزوق قال: وما زال أبو أيوب شاخصاً في سبيل
الله حتى دفن بأرض الروم

الراوي : أبو أيوب الأنصاري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٤٧١١ | خلاصة حكم المحدث
: إسناده صحيح

الراوي : أبو أيوب الأنصاري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٤٢٩/٣٠ | خلاصة حكم المحدث :
إسناده صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٢٥١٢)، والترمذي (٢٩٧٢)، والنسائي في
(السنن الكبرى) ((١١٠٢٩)) باختلاف يسير، وابن حبان (٤٧١١)
واللفظ له

وفي الصحيح عن الضحك بن أبي جبيرة كانت لهم ألقاب في الجاهلية فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً بلقبه فقيل: يا رسول الله إنه يكرهه
فأنزل الله: {وَلَا تَنَابَرُوا بِالْألقَابِ بِئْسَ الإِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ}
[الحجرات: ١١] قال: وكانت الأنصار يتصدقون ويعطون ما شاء الله حتى
أصابتهم سنة فأمسكوا فأنزل الله: {وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى
التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ١٩٥]

الراوي : الضاحك بن أبي جبيرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٥٧٠٩ | خلاصة حكم المحدث
: إسناده صحيح على شرط مسلم غير صحابه

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إذا حكمتم فاعدلوا ، وإذا قتلتم فأحسنوا ،
فإن الله مُحسنٌ يحبُّ المحسنين

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٤٩٤ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه ابن أبي عاصم في ((الديات)) (ص ٥٢)، والطبراني في
(المعجم الأوسط) ((٥٧٣٥))

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة
الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٤٦٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده جيد

التخريج : أخرجه ابن أبي عاصم في ((الديات)) (ص ٥٢)، والطبراني في
((المعجم الأوسط)) (٥٧٣٥)

٢٩- الصيد في حالة الإحرام وجزاء صيد البر |سورة المائدة (٥)
الآيات ٩٤ الى ٩٦]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُغَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيِّدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ
لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٤) يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ
مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ
طَعَامٌ مِّسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَاماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ
وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٩٥) أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ
وَطَعَامَهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرماً وَاتَّقُوا
اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩٦)

التفسير

٩٤ - يا أيها الذين آمنوا: إن الله يختبركم في الحج بتحريم بعض من
الحيوان والطيور يسهل عليكم اصطياده بأيديكم ورماحكم، ليظهر الذين
يراقبونه منكم في غيبة من أعين الخلق. فالذين تجاوزوا حدود الله بعد بيانها
يقع عليهم عذاب مؤلم شديد.

٩٥- يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وقد نويتم الحج والعمرة وتقومون
بأعمالهما، ومن قتله منكم قاصداً، فعليه أن يؤدي نظير الصيد الذي قتله،
يخرجه من الإبل والبقر والغنم. ويعرف النظير بتقدير رجلين عادلين منكم
يحكمان به، ويهديه إلى الفقراء عند الكعبة، أو يدفع بدله إليهم، أو يخرج
بقيمة المثل طعاماً للفقراء، لكل فقير ما يكفيه يومه، ليكون ذلك مسقطاً لذنب
تعديه على الصيد، أو يصوم أياماً بعدد الفقراء الذين كانوا يستحقون الطعام
لو أخرجهم. وقد شرع ذلك ليحس المعتدى بنتائج جرمه وسوء عاقبته. عفا

الله عما سبق لكم من المخالفة قبل تحريمها، ومن رجع إلى التعدى بعد العلم بتحريمه، فإن الله يعاقبه بما ارتكب، وهو غالب لا يُغلب، شديد العقاب لمن يصير على الذنب.

٩٦ - أحل الله لكم أن تصيدوا حيوان البحار، وأن تأكلوا منه، وينتفع به المقيمون منكم والمسافرون، وحرّم عليكم أن تصيدوا حيوان البر غير المستأنس، مما جرت العادة بعدم تربيته في المنازل والبيوت، مدة قيامكم بأعمال الحج أو العمرة بالحرم، وراقبوا الله وخافوا عقابه، فلا تخالفوه، فإنكم إليه ترجعون يوم القيامة، فيجازيكم على ما تعملون.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- الدنيا كلها دار ابتلاء واختبار، وقد اختبر الله تعالى المؤمنين ليمتحن مدى صلابتهم في التمسك بأحكام دينهم وأصول شرعهم،

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٩٩ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٣٩٩) واللفظ له، وأحمد (٧٨٥٩)

شرح الحديث

جعل الله ابتلاء العباد بالمصائب والبلايا كفارات للذنوب ومحوا للسّيئات، وذلك أن الله إذا أحبّ عبداً ابتلاه ليغفر له ذنوبه، حتى إذا لقيه لم يكن عليه خطيئة.

وفي هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة"، أي: لا ينفك العبد المؤمن من البلاء فيظل مُبتلى، ويظلُّ البلاء ينتزل عليه، "في نفسه"، أي: في صحته وجسده، "وولده"، أي: في أولاده من مرض أو وفاة أو عقوق أو غير ذلك، "وماله"، أي: من افتقار وذهاب تجارة وكساد عيش وضيق في الرزق، "حتى يلقى الله وما عليه خطيئة"،

أي: حَتَّى يُكْفَرَ اللهُ عَنْهُ بِذَلِكَ الْبَلَاءِ كُلِّ ذُنُوبِهِ وَخَطَايَاهُ حَتَّى إِذَا لَقِيَ اللهُ يَكُونُ قَدْ طَهَّرَ مِنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَيَكُونُ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَاءُ الْحَسَنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "يُودُّ أَهْلَ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلَ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِمَقَارِيضَ".

وفي الحديث: فضلُ البلاءِ وأثره في تكفيرِ الذُّنوبِ، وبيانُ أنه من شأنِ الصَّالِحِينَ.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله يودُّ أهلُ العافيةِ يومَ القيامةِ حينَ يعطى أهلُ البلاءِ الثَّوَابَ لو أنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِمَقَارِيضَ

الراوي: جابر بن عبد الله | **المحدث:** الألباني | **المصدر:** صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٢٤٠٢ | **خلاصة حكم المحدث:** حسن

التخريج: أخرجه الترمذي (٢٤٠٢) واللفظ له، وابن أبي الدنيا في ((المرض والكفارات)) (٢٠٢)، والطبراني في ((المعجم الصغير)) (٢٤١)

٢-- اختبرهم بالصيد مع الإحرام وفي الحرم، وكان الصيد أحد معاش العرب العاربة، وشائعا عند الجميع منهم، ومصدر رزق ومتعة وتسلية، وذلك كما اختبر بني إسرائيل في ألا يعتدوا في السبت، فاحتالوا يوم الجمعة على صيد السمك بإقامة حواجز أمام حركة الجزر البحري بعد المد الحامل للسمك، ثم أخذوا ما حجز يوم الأحد، أما المؤمنون فقد امتثلوا المنع والحظر.

وفي الصحيح عن عبد الله بن أبي قتاده كان أبو قتادة في ناسٍ محرِّمينَ وأبو قتادة جِلٌّ فأبصرَ القومُ حمارَ وحشٍ فلم يُؤذِنوه حَتَّى أَبْصَرَهُ أَبُو قَتَادَةَ فَقَعَدَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسٍ وَاخْتَلَسَ مِنْ بَعْضِهِمْ سَوِطًا فَحَمَلَ عَلَى الْحِمَارِ فَصَرَعه فَأَتَاهُمْ بِهِ فَأَكَلُوهُ وَحَمَلُوا فَلَقُوا رَسُولَ اللهِ فَسَأَلُوهُ عَمَّا صَنَعَ أَبُو قَتَادَةَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هل أشار إليه إنسانٌ منكم بشيءٍ أو أمره) ؟ قالوا: لا قال: (فكلوه)

الراوي : عبدالله بن أبي قتادة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٣٩٧٤ | خلاصة حكم
المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم

وفي الصحيح عن أبي قتادة الحارث بن ربي أنه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب
له محرمين، وهو غير مُحَرَّم فرأى حمارًا وحشيًا، فاستوى على فرسه،
فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا عليه، فسألهم رُمحه فأبوا عليه،
فأخذه ثم شد على الحمار فقتله، فأكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وأبى بعضهم، فأدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فسألوه عن ذلك، فقال: إنما هي طعمة أطعمكموها الله. [وفي رواية]:
عن أبي قتادة رضي الله عنه في حمار الوحش مثل حديث أبي النضر،
غير أن في حديث زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
هل معكم من لحمه شيء؟

الراوي : أبو قتادة الحارث بن ربي | المحدث : مسلم | المصدر :
صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ١١٩٦ | خلاصة حكم المحدث :
[صحيح]

وفي الصحيح عن أبي قتادة الحارث بن ربي انطلقنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية، فأحرم أصحابه ولم أحرم، فأئبنا بعدو
بغيفة، فتوجهنا نحوهم، فبصر أصحابي بحمار وحش، فجعل بعضهم
يضحك إلى بعض، فنظرت فرأيتهم، فحملت عليه الفرس فطعنته فأئبته،
فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني، فأكلنا منه، ثم لحقت برسول الله صلى الله
عليه وسلم، وحشينا أن نفتع، أرفع فرسي شأوا وأسير عليه شأوا،
فلقيت رجلاً من بني غفار في جوف الليل، فقلت: أين تركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم؟ فقال: تركته بتعهن، وهو قائل السقيا، فلحقت
برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت، فقلت: يا رسول الله، إن
أصحابك أرسلوا يقرؤن عليك السلام ورحمة الله وبركاته، وإنهم قد
خشوا أن يقتطعهم العدو دونك فانظرهم، ففعل، فقلت: يا رسول الله إنا

اصَّدْنَا حِمَارَ وَحْشٍ، وَإِنَّ عِنْدَنَا فَاضِلَةً؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا وَهُمْ مُحْرَمُونَ.

الراوي : أبو قتادة الحارث بن ربيعي | المحدث : البخاري | المصدر :
صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ١٨٢٢ | خلاصة حكم المحدث :
[صحيح]

في الحديث: أكلُ لحومِ الحُمُرِ الوَحْشِيَّةِ.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله ذَبَحْنَا يَوْمَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ ، وَالْبِغَالَ
وَالْحَمِيرَ ، فَهَنَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ ،
وَلَمْ يَنْهَنَا عَنِ الْخَيْلِ

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي
داود الصفحة أو الرقم: ٣٧٨٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه البخاري (٥٥٢٠)، ومسلم (١٩٤١) بمغناه، وأبو
داود (٣٧٨٩)، وأحمد (١٤٨٨٣) واللفظ لهما

١-- وفي الحديث: مشروعِيَّةُ أَكْلِ لَحْمِ الْخَيْلِ، وَالنَّهْيُ عَنِ أَكْلِ لَحْمِ
الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ.

٢-- وفيه: مراعاةُ الشَّرْعِ لمصالحِ الناسِ، والحفاظُ عليها .

٣- الصحيح أن الخطاب في الآية لجميع الناس محلهم ومحرمهم، لقوله
تعالى: لِيَبْلُوتَكُمْ اللَّهُ أَي لِيَكْفِنَكُمْ، والتكليف كله ابتلاء، وإن تفاضل في الكثرة
والقلة، وتباين في الضعف والشدة.

وفي الصحيح عن فضالة بن عبيد ألا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ
عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ ، وَ الْمَسْلُومُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ ، وَ
الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَ
الذَّنُوبَ

الراوي : فضالة بن عبيد | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة
الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٥٤٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

٤- احتج أبو حنيفة بهذه الآية على أن الصيد للأخذ لا لمن أثاره (المثير) لأن المثير لم تنل يده ولا رمحه بعد شيئاً.

هل يجوز للمحرم ذبح الصيد؟ قال مالك وأبو حنيفة: لا يجوز ذبح المحرم للصيد، لنهي الله سبحانه المحرم عن قتله: لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ فَصَارَ المحرم ليس أهلاً لذبح الصيد.

هل تستثنى السباع من صيد البر؟ للعلماء آراء ثلاثة:

قال مالك: كل شيء لا يعدو من السباع مثل الهر والثعلب والضبع وما أشبهها، فلا يقتله المحرم، وإن قتله فداه. ولا بأس بقتل كل ما عدا ذلك على الناس في الأغلب، مثل الأسد والذئب والنمر والفهد، وكذلك لا بأس عليه بقتل الحيات والعقارب والفأرة والغراب والحدأة،

لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم والنسائي وابن ماجه عن عائشة: « خَمْسٌ فَوَاسِقٌ، يُقْتَلْنَ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ، وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَأْبُ الْعَقُورُ، وَالْحُدَيَّا. »

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١١٩٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣٣١٤)، ومسلم (١١٩٨) واللفظ له

وَالْخِلاصَةُ: كل ما يؤذي مما ذكر في الحديث ونحوه من السباع، وكذا الخنافس والقردان لا شيء في قتله.

٥-- صيد الحرم المكي والمدني: أي حرم مكة وحرم المدينة، وزاد الشافعي حرم الطائف: لا يجوز قطع شجره، ولا صيد صيده، ومن فعل ذلك أثم ولا جزاء عليه في مذهبي مالك والشافعي، ودليل التحريم

قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن عبد الله بن عباس: « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ، فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَجْرُهَا، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا، إِلَّا لِمُعَرَّفٍ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا الْإِدْخِرَ، لِصَاغَتِنَا

وَقُبُورِنَا؟ فَقَالَ: إِلَّا الْإِنْذِرَ. وَعَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا لَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا؟ هُوَ أَنْ يُنْحِيَهُ مِنَ الظِّلِّ يَنْزِلُ مَكَانَهُ. »

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ١٨٣٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي هريرة أن خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ - عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ - بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَكَبَ رَاحِلَتَهُ فَخَطَبَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْقَتْلَ، أَوْ الْفِيلَ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَذَا، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَاجْعَلُوهُ عَلَى الشَّكِّ الْفِيلَ أَوْ الْقَتْلَ وَغَيْرُهُ يَقُولُ الْفِيلَ - وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ، أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، أَلَا وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ، لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلَا تُتَّقَطُّ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ، فَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ. فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: اكْتُبُوا لِأَبِي فَلَانَ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: إِلَّا الْإِنْذِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِلَّا الْإِنْذِرَ إِلَّا الْإِنْذِرَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ١١٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في هذا الحديث تذكير رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ نِعْمَةَ اللَّهِ فِي حَبْسِ الْفِيلِ عَنْ مَكَّةَ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ آيَةً شَهِدَ بِهَا كُلُّ مُحِقٍّ وَمُبْطِلٍ.

٢-- وفيه: أَنَّ مَكَّةَ لَمْ تُبْحَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا، فَأُجِلَّتْ لَهُ سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ؛ لِيَتِمَّكَنَ مِنْ تَطْهِيرِهَا مِنْ أَنْجَاسِ أَعْدَاءِ رَبِّ الدَّارِ.

٣-- وفيه: أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَمِعَ الْكَلَامَ الْجَزَلَ الَّذِي لَا يَمَكِّنُهُ ضَبْطُهُ حَفْظًا، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَكْتَبَهُ، كَمَا فَعَلَ أَبُو شَاهٍ.

٤-- وفيه: أَنَّ أَهْلَ الْخَبْرَةِ إِذَا أَشَارُوا بِشَيْءٍ رَجَعَ إِلَيْهِمْ.

و في الصحيح: « خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقَرُوهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ، قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ، فَقَدْ كَذَبَ، فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبْلِ، وَأَشْيَاءٌ مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَفِيهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ أَوَى مُحَدِّثًا، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، وَمَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا. وَانْتَهَى حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ، وَزُهِيرٍ عِنْدَ قَوْلِهِ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ.

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ١٣٧٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٧٣٠٠)، ومسلم (١٣٧٠) واللفظ له

وفي الصحيح عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ أَوَى مُحَدِّثًا، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَقَالَ: ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ، وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ، وَلَا عَدْلٌ .

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ١٨٧٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفيه: تفسيرُ أبي عبد الله البخاريِّ لمعنى العَدْلِ، وهو الفِدَاءُ.

وفي الحديث: رَدُّ عَلَى الشَّيْبَةِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ اخْتَصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَسْرَارِ الْعِلْمِ،

وقواعد الدين، وكنوز الشريعة، وأنه صلى الله عليه وسلم خص أهل البيت بما لم يُطلع عليه غيرهم.

٦- ذكر الله تعالى جزاء صيد الإحرام حال القتل العمد، والمتعمد: هو القاصد للشيء مع العلم بالإحرام، ولم يذكر المخطئ والناسي، والمخطئ: هو الذي يقصد شيئاً فيصيب صيداً، والناسي: هو الذي يتعمد الصيد ولا يذكر إحرامه.

فاختلف العلماء في ذلك على خمسة أقوال: منها قول الجمهور: يجب الجزاء على قتل صيد الإحرام مطلقاً، ذكراً أم ناسياً، وقد ثبت وجوب الجزاء في العمد بالقرآن، وفي الخطأ والنسيان بالسنة أي بما ورد من الآثار عن عمر وابن عمر، ولأن الله تعالى أوجب الجزاء ولم يذكر الفساد، ولا فرق بين أن يكون ذكراً للإحرام أو ناسياً له،

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضبع، فقال: هو صيد، ويُجعل فيه كبش إذا صاده المحرم [الضبع]

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٣٨٠١ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

٧-- وقال أحمد في رواية عنه والطبري: لا شيء على المخطئ والناسي، عملاً بالنص القرآني.

٨-- حالة العود أو التكرار: إن قتل المحرم في إحرامه شيئاً من الصيد، ثم عاد إلى القتل مرة أخرى، فعليه في رأي الجمهور (مالك والشافعي وأبي حنيفة وغيرهم) الجزاء كلما قتل، لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ، وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ... الآية.. فالنهي دائم مستمر عليه، ما دام محرماً، فمتى قتله، فالجزاء لأجل ذلك لازم له.

٩- دل قوله تعالى: فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلْتُمْ مِنَ النَّعْمِ عَلَى أَنْ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ جَزَاءٌ مِمَّا تَلَّ وَاجِبٌ أَوْ لَازِمٌ مِنَ النَّعْمِ. وهذا مؤيد لرأي الجمهور كما تقدم في تفسير الآية.

١٠- إذا اشترك جماعة محرمون في قتل صيد، فقال مالك وأبو حنيفة: على كل واحد جزء كامل، لأن قوله تعالى: وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا، فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ خطاب لكل قاتل، وكل واحد من القاتلين قاتل نفسا على التمام والكمال، بدليل قتل الجماعة بالواحد اتفاقا.

١١- الكفارة بإطعام مساكين إنما هي عن الصيد لا عن الهدى، فيقوم الصيد، وينظر كم ثمنه من الطعام، فيطعم لكل مسكين مدا أو يصوم مكان كل مد يوما، ويخير الجاني في رأي جمهور الفقهاء بين الخصال الثلاث (الهدى أو الإطعام أو الصيام) سواء كان موسرا أو معسرا، لأن أو للتخيير.

١٢- الصيام في رأي الجمهور: يصوم عن كل مدّ يوما، وإن زاد على شهرين أو ثلاثة..

١٣- صيد البحر حلال لكل محرم، للآية: أُجِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ والمراد بالصيد هنا المصيد، وأضيف إلى البحر، لأنه السبب، وأما طعام البحر فهو ما لفظه البحر أو ألقاه.

ويؤكل في رأي الجمهور كل ما في البحر من السمك والدواب، وسائر ما في البحر من الحيوان، سواء اصطيد أو وجد ميتا أو كان طافيا،

وفي الصحيح عن أبي هريرة سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضعنا به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه، الحل ميثته

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٦٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٨٣)، وابن ماجه (٣٨٦)، وأحمد (٨٧٢٠) باختلاف يسير، والترمذي (٦٩)، والنسائي (٥٩) واللفظ لهما

وفي الصحيح عن ابن عباس في قوله: {وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ} [المائدة: ٩٦]، قال: طعامه: ميثته.

الراوي : عكرمة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج شرح
السنة الصفحة أو الرقم: ٢٤٩ / ١١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده
صحيح

١٤ -- وأصح ما في الموضوع من جهة الإسناد

حديث جابر في الحوت الذي يقال له «العنبر» خرجه الصحيحان،

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله **بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أبا عُبَيْدَةَ، نَتَلَّقَى عِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَزَوَدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِيَّتِنَا الْخَبْطَ، ثُمَّ نَبْلُهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ، قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرَفَعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ، ثُمَّ قَالَ: لَا، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ اضْطُرَّرْتُمْ فَكُلُوا، قَالَ: فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِئَةٍ حَتَّى سَمِنَّا، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَعْتَرَفُ مِنْ وَقَبِ عَيْنِهِ بِالْقِلَالِ الدُّهْنِ، وَنَقَطْعُ مِنْهُ الْفِدْرَ كَالثَّوْرِ، أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ، فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقَبِ عَيْنِهِ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا، فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتَطْعَمُونَا؟ قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فَأَكَلَهُ.**

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ١٩٣٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٣٦١) بنحوه، ومسلم (١٩٣٥) واللفظ له

وفي هذا الحديث يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: "بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أبا عُبَيْدَةَ"، أي: وجعل أبا عُبَيْدَةَ بن الجراح

أميرًا على تلك السريّة. "نلتقى عيرًا لقريش"، أي: إن سبب خروجهم كان لقطع الطريق على قافلة كانت لقريش، وكان ذلك سنة ست، وقيل: ثمان من الهجرة. والعير: الإبل التي تحمل الطعام، "وزودنا"، أي: أمدنا وأعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، "جربًا من تمر" والجرب: وعاء مصنوع من جلد. "لم يجد لنا غيره"، إشارة إلى الفقر والحاجة التي كان عليها المسلمون آنذاك، قال جابر: "فكان أبو عبيدة يعطينا تمرًا تمرًا"، أي: يقسم ويوزع على السريّة واحدة واحدة. قال أبو الزبير: فقلت: "كيف كنتم تصنعون بها؟"، أي: بتلك التمرة الواحدة، والمراد: هل كانت تكفي حاجتكم؟! قال جابر: "نمصّها كما يمصّ الصبي"، أي: نمصّ تلك التمرة كما يمصّ الصبي ثدي أمه، "ثم نشرب عليها من الماء. فتكفينا يومنا إلى الليل، وكنا نضرب بعصينا الخبط" وهو ما يتساقط من ورق الشجر بعد خبطه، "ثم نبّله بالماء فنأكله"، أي: يأكلونه بجانب التمر.

قال جابر رضي الله عنه: "وانطلقنا على ساحل البحر"، أي: ساروا بجانبه وعلى شاطئه "فرفع لنا"، أي: ظهر لنا، "على ساحل البحر كهية الكثيب الضخم"، والكثيب: التل المتجمع من الرمل، "فأثينا"، أي: فاقتربنا منه، "فإذا هي دابة تدعى"، أي: تسمى، "العنبر". والعنبر: نوع من الأسماك يصل طوله إلى خمسين ذراعًا، وسمي بالعنبر وهو الطيب المعروف؛ لأنه يستخرج من أمعائه، قال جابر: قال أبو عبيدة: "ميتة"، أي: لا يحل لنا أكله، ثم قال: "لا، بل نحن نرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله، وقد اضطررتم؛ فكلوا"، أي: كان أبو عبيدة سينهى عن أكله؛ لأنها ميتة وأكل الميتة محرّم، ثم بدا له أنهم اضطرّوا إليها فأباح لهم أكلها.

قال جابر: "فأقمنا عليه"، أي: على أكل هذا العنبر، "شهرًا، ونحن ثلاث مئة حتى سمنا"، وفي هذا مبالغة وإشارة إلى ما كانوا فيه من شبع، ثم جعل جابر يفصل في حجم العنبر وكيف كان يأخذون منه ويأكلون، فقال: "ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن"، أي: الدسم والزيت الذي يكون بداخل العين، والوقب: حفرة العين التي في عظم الوجه، والقلة: الجرّة الكبيرة، "ونقتطع منه الفدر"، أي: القطعة الكبيرة من اللحم والشحم، "كالثور- أو كقدر الثور-"، أي: كانت القطعة منه في حجم الثور، والثور:

الذَّكْرُ الكَبِيرُ مِنَ البَقْرِ. يَقُولُ جَابِرٌ: "فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ"، أَي: أَجْلَسَهُمْ فِي حُفْرَةِ عَيْنِ العَنْبَرِ فَأَخَذَتْهُمْ جَمِيعًا، "وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ"، أَي: عَظْمًا مِنْ عِظَامِ الصَّدْرِ، "فَأَقَامَهَا"، أَي: أَوْقَفَهَا عَلَى الأَرْضِ لِيَعْلَمَ مَدَى طَوْلِهَا، "ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا"، أَي: جَاءَ بِأَعْلَى جَمَلٍ مَعَهُمْ وَجَعَلَ عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْلِ وَالمَتَاعِ؛ وَذَلِكَ لِيَبْلُغَ بِهِ أَعْلَى ارْتِفَاعٍ مُمْكِنٍ، "فَمَرَّ"، أَي: البَعِيرُ بِالرَّحْلِ الَّذِي عَلَيْهِ، "مِنْ تَحْتِهَا"، أَي: مِنْ تَحْتِ تِلْكَ الضِّلْعِ فَلَمْ يَبْلُغِ البَعِيرُ ارْتِفَاعَ الضِّلْعِ، قَالَ: "وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقٍ"، أَي: حَمَلُوا مَعَهُمْ مِنْ لَحْمِهِ، وَجَعَلُوهُ وَشَائِقًا، أَي: قَدِيدًا، وَصِفَةٌ ذَلِكَ أَنْ يُؤْخَذَ اللَّحْمُ وَيُطَهَّى دُونَ النُّضُوجِ ثُمَّ يُجَفَّفُ بِالشَّمْسِ؛ لِيَبْقَى مَعَهُمْ حَالَ السَّفَرِ.

قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ أَنبَيْنَا رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ"، أَي: بِقِصَّةِ العَنْبَرِ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ؛ فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعَمُونَ؟"، وَهَذَا إِشَارَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنَّ مَيْتَةَ البَحْرِ حِلٌّ أَكْلُهَا حَتَّى فِي غَيْرِ اضْطِرَارٍ، قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "فَأرْسَلْنَا إِلَى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ"، أَي: مِنْ لَحْمِ العَنْبَرِ، فَأَكَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يُطَيَّبَ نَفْسَهُمْ فِي حِلِّ ذَلِكَ اللَّحْمِ .

١٥- الحَيوانُ البرمائي: اختلف العلماءُ في الحَيوانِ الَّذِي يَكُونُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ، هَلْ يَحِلُّ صَيْدُهُ لِلْمَحْرَمِ أَمْ لا؟

١٦- قال مالك: كل ما يعيش في البر، وله فيه حياة فهو صيد البر، إن قتله المحرم وداه. ويجوز عنده أكل الضفادع والسلاحف والسرطان، وقال في المدونة: الضفادع من صيد البحر. (تفسير القرطبي: ٦/٣٢٠)

وفي الصحيح عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن طبيبا سأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن ضفدع يجعلها في دواء، فنهاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قتلها

الراوي : عبدالرحمن بن عثمان التيمي | المحدث : الألباني | المصدر :
صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٥٢٦٩ | خلاصة حكم المحدث :
صحيح

وفي الحديث: النَّهْيُ عَنِ قَتْلِ الضَّفْدَعِ أَوْ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ.

وفي الصحيح عن أبي هريرة نهى عن قتل الصُّرَدِ ، و الضَّفْدَعِ ، و النَّمْلَةِ ،
و الهدُّدِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٦٩٧٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٣٢٢٣) واللفظ له، والبزار (٧٧٩٧)، وأبو
نعيم في ((حلية الأولياء)) (١٦٠/٢)

وفي الصحيح عن عبد الله عباس إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن
قتلِ أربعٍ من الدوابِّ ؛ النملة، والنحلة، والهدد، والصرد

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي
داود الصفحة أو الرقم: ٥٢٦٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

ولا يجوز أكل الضفادع في بقية المذاهب، ويجوز عند الشافعي أكل خنزير
الماء وكلب الماء، ولا يجوز عنده التمساح ولا القرش والدلفين ، وكل ماله
ناب

القرش: دابة مفترسة من دواب البحر المالح، والدلفين بالضم: دابة بحرية
تنجي الغريق، والعامية تقول: الدرفيل لنهايه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أكل
كل ذي ناب.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٩٣٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: ذَكَرُ الشَّيْءِ بِأَقْوَى أَسْبَابِهِ؛ فَإِنَّهُ ذَكَرَ هُنَا فِي هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ أَقْوَى مَا فِيهِمَا، وَهُوَ مَا يُفْتَرَسُ بِهِ؛ النَّابُ وَالْمِخْلَبُ.

١٧- أجمع العلماء على أنه لا يجوز للمحرم قبول صيد وهب له، ولا يجوز له شراؤه ولا اصطياده ولا استحداث ملكه بوجه من الوجوه، لعموم قوله تعالى: وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا

ولما رواه الأئمة عن الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ اللَّيْثِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُخْبِرُ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَارَ وَحْشٍ وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ - أَوْ بَوَدَّانَ - وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَرَدَّهُ، قَالَ صَعْبٌ: فَلَمَّا عَرَفَ فِي وَجْهِ رَدَّهُ هَدِيَّتِي قَالَ: لَيْسَ بِنَا رَدُّ عَلَيْكَ وَلَكِنَّا حُرْمٌ.

والأبواءُ وبودَّانُ: مكانان بين مكَّةَ والمدِينةِ.

الراوي : الصعب بن جثامة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٥٩٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

في الحديث: توضيحُ عُدْرٍ مَنْ امْتَنَعَ مِنْ قَبُولِ هَدِيَّةٍ وَنَحْوِهَا لِلْمُهْدِي؛ تَطْيِيبًا لِقَلْبِهِ.

١٨- ما يأكله المحرم من الصيد البري: قال الجمهور: إنه لا بأس بأكل المحرم الصيد إذا لم يصد له، ولا من أجله،

١٩- إن صاد الشخص الحلال صيدا في الحل، فأدخله الحرم، جاز له في مذهب المالكية التصرف فيه بكل نوع، من ذبحه، وأكل لحمه لأنه معنى يفعل في الصيد، فجاز في الحرم للحلال، كالإمساك والشراء، ولا خلاف فيها.

٢٠- إذا دلَّ المحرم حلالا على صيد، فقتله الحلال فقال مالك والشافعي وأبو ثور: لا شيء عليه. وقال أبو حنيفة وأحمد: عليه الجزاء لأن المحرم التزم بإحرامه ترك التعرض، فيضمن بالدلالة كالوديع إذا دل سارقا على سرقة الوديعة.

٢١- وإذا دل المحرم محرماً آخر، فقال الحنفية وأشهب من المالكية: على كل واحد منهما جزاء،

لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي قتادة: « انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية، فأحرّم أصحابه ولم أحرّم، فأنبئنا بعدو بغية، فتوجهنا نحوهم، فبصر أصحابي بحمار وحش، فجعل بعضهم يضحك إلى بعض، فنظرت فرأيتهم، فحملت عليه الفرس فطعنته فأنبتته، فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني، فأكلنا منه، ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم، وخشينا أن نقتطع، أرفع فرسي شأواً وأسير عليه شأواً، فلقيت رجلاً من بني غفار في جوف الليل، فقلت: أين تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: تركته بتعهن، وهو قائل السفياء، فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت، فقلت: يا رسول الله، إن أصحابك أرسلوا يقرؤون عليك السلام ورحمة الله وبركاته، وإنهم قد خشوا أن يفتطعهم العدو دونك فانظرهم، ففعل، فقلت: يا رسول الله إنا اصدنا حمار وحش، وإن عندنا فاضلة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: كلوا وهم محرّمون.

الراوي : أبو قتادة الأنصاري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ١٨٢٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: أكل لحوم الحمر الوحشية.

٢٢ -- وهذا يدل على وجوب الجزاء.

وقال مالك والشافعي وأبو ثور: الجزاء على المحرم قاتل لقوله تعالى: وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَعَلَقَ وَجُوبَ الْجَزَاءِ بِالْقَتْلِ، فدل على انتفائه بغيره، ولأنه دال فلم يلزمه بدلالته غرم، كما لو دل الحلال في الحرم على صيد في الحرم. قال القرطبي: وهذا أصح.

٢٣- إذا كانت شجرة نابذة في الحل، وفرعها في الحرم، فأصيب ما عليه من الصيد، ففيه الجزاء، لأنه أخذ في الحرم. وإن كان أصلها في الحرم وفرعها في الحل، ففيه قولان عند المالكية: الجزاء نظراً إلى الأصل، ونفيه نظراً إلى الفرع.

٣٠- مكانة البيت الحرام والشهر الحرام وشأن الهدى والقلائد [سورة
المائدة (٥): آية ٩٧]

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ
ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ (٩٧)

التفسير

٩٧ - جعل الله الكعبة، وهي البيت الذي عظمه وحرّم الاعتداء فيه على
الإنسان والحيوان غير المستأنس وفيما حوله، جعله قائماً معظماً يأمن
الناس فيه، ويتجهون إليه في صلاتهم، ويحجون إليه ليكونوا في ضيافة الله،
وليعملوا على جمع شملهم، وكذلك جعل شهر الحج وما يهدى إلى الكعبة
من الأنعام، وخاصة ما يوضع في عنقه القلائد لإشعار الناظرين بأنه مهدي
إلى البيت. ونتيجة القيام بذلك أن تستيقنوا أن علمه محيط بما في السموات
التي ينزل منها الوحي بالتشريع، ومحيط بما في الأرض، فيشرع لمن فيها
بما يقوم بمصالحهم. وإن علمه بكل شيء محيط.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- لا بد في حياة الأمم والشعوب والأفراد من فترات راحة واستجمام،
وإحساس بالأمن والاطمئنان والاستقرار، فكان من حكمة الله تعالى أن جعل
البيت الحرام والحرم كله والشهر الحرام، وذبائح الهدى والقلائد قياماً
للناس، لصالح أمر دينهم ودنياهم، وقد أوضحت أحوالها.

وفي الصحيح عن أبي بكرة نفيح بن الحارث ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ - أَوْ بِزِمَامِهِ - قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ
هَذَا، فَسَكَّنُنَا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا:
بَلَى، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا فَسَكَّنُنَا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ:
أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ
حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ
الغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ.

الراوي : أبو بكرة نفيح بن الحارث | المحدث : البخاري | المصدر :
صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: مَشْرُوعِيَّةُ التَّبْلِيغِ ورواية الحديث، وشرفُ هذا العلم،
وأهله.

٢ -- وفيه: أَنَّ الْعِلْمَ بِالْحَدِيثِ شَيْءٌ وَالْفَقْهَ فِيهِ شَيْءٌ آخَرُ؛ فَقَدْ يَرُوي المَحَدِّثُ
إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَقَدْ يَكُونُ الْمُحَدِّثُ غَيْرَ فَقِيهِ.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنَى:
أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ،
أَقْتَدِرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: بَلَدٌ حَرَامٌ، أَتَدْرُونَ أَيُّ
شَهْرٍ هَذَا قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: شَهْرٌ حَرَامٌ قَالَ: فَإِنَّ اللهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي
بَلَدِكُمْ هَذَا.

الراوي : عبد الله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٠٤٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: أَلَا، أَيُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً قَالُوا: أَلَا شَهْرُنَا هَذَا،
قَالَ: أَلَا، أَيُّ بَلَدٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً قَالُوا: أَلَا بَلَدُنَا هَذَا، قَالَ: أَلَا، أَيُّ يَوْمٍ
تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً قَالُوا: أَلَا يَوْمُنَا هَذَا، قَالَ: فَإِنَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ
حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي
بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَغَتْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُونَهُ: أَلَا، نَعَمْ.
قَالَ: وَيَحْكُمُ، أَوْ وَيَلْكُمُ، لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ
بَعْضٍ.

الراوي : عبد الله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٧٨٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢ -- وذلك لأن الناس مخلوقون بغرائز، منها التحاسد والتنافس، والتقاطع
والتدابير، وهي تحملهم على تسخين أجواء حياتهم إما بالتقاتل والتنازع

الداخلي، وإما بالمعارك والحروب الخارجية، فكان لا بد من فترات فاصلة تذكرهم بضرورة العودة إلى التآلف والتوَادد، والسلام والأمن، وردّ الظالم عن المظلوم، وهذا يحدث عادة وفي كل زمان بالمصالحات والمهادنات، وفي الماضي بفترات الأشهر الحرم، وقد نسخ ذلك، ولكن تعظيم البيت الحرام وجعله حرماً آمناً ما يزال قائماً.

وفي الصحيح عن أبي بكر الصديق حين قبضَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ قام رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مقامي هذا عامَ الأولِ ثم بكى أبو بكرٍ ثم قال عليكم بالصدقِ فإنه مع البرِّ وهما في الجنة وإياكم والكذبُ فإنه مع الفجورِ وهما في النارِ وسلوا اللهَ المعافاةَ فإنه لم يُؤتَ أحدٌ بعد اليقينِ خيراً من المعافاةِ ولا تحاسدُوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عبادَ اللهِ إخواناً

الراوي : أبو بكر الصديق | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: ٣١١٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ -- وفي الحديث: الحثُّ على التَّزَامِ الصِّدْقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

٢ -- وفيه: التَّحْذِيرُ مِنَ الْكُذِبِ الدَّائِمِ؛ لِأَنَّهُ يُوَدِّي إِلَى النَّارِ وَيُفْسِدُ الْأَعْمَالَ.

٣ -- وفيه: دعوةٌ إِلَى الْأُلْفَةِ وَالتَّآخِي بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، مع التَّحْذِيرِ وَالنَّهْيِ عَنِ وَقُوعِهِمْ فِي الْحِقْدِ وَالحَسَدِ، وَالتَّنَافُرِ؛ وَهَذَا كُلُّهُ أَسَاسٌ لِلْمَجْتَمَعِ السَّلِيمِ.

٣ -- أما في الداخل فلا بد لهم من خليفة: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً [البقرة ٣٠ / ٢] ليحقق التناصف والعدل، ويقضي بين الخصوم، ويعاقب الجناة، وينشر السلم والأمن، ويرعى الحرمات ويدفع الخطر عن البلاد والعباد،

فعل الله ذلك لتعلموا أن الله يعلم تفاصيل أمور السموات والأرض، ويعلم مصالحكم أيها الناس قبل وبعد، والله لطيف بالعباد.

وفي الصحيح كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ نَفِيعَ بْنِ الْحَارِثِ إِلَى ابْنِهِ، وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ، بَأَنَّ لَا تَقْضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانٌ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا يَفْضِيَنَّ حَكْمَ بَيْنِ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ.

الراوي : أبو بكرة نفيح بن الحارث | المحدث : البخاري | المصدر :
صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٧١٥٨ | خلاصة حكم المحدث :
[صحيح]

وفي الحديث: الحثُّ على تحرِّي العدلِ بينِ المُختَصِمِينَ، وبلوغِ الإنصافِ
بينَهُمْ.

وفي الصحيح عن صفوان بن أمية كنتُ نائمًا في المسجدِ عليَّ خَمِيصَةٌ لي
ثمنَ ثلاثينِ درهمًا ، فجاء رجلٌ فاختلسها مِنِّي ، فأخذ الرجلُ ، فأتى به
رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فأمر به ليُقطَعَ ، قال : فأتيتهُ ، فقلتُ :
أنتقطعه من أجلِ ثلاثينِ درهمًا ، أنا أبيعُهُ وأنسئهُ ثمنها ؟ قال : فهلَّا كان هذا
قبل أن تأتيني به

الراوي : صفوان بن أمية | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي
داود الصفحة أو الرقم: ٤٣٩٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو تعافوا الحدودَ فيما بينكم ، فما بلغني
من حدٍّ فقد وجبَ

الراوي : عبد الله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي
داود الصفحة أو الرقم: ٤٣٧٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٣٧٦)، والنسائي (٤٨٨٦)

وفي الحديث: أنَّ الحدودَ إذا رُفِعَتْ للحاكمِ أو للقاضي؛ فإنَّها تلزُم وتجبُ،
ولا يصحُّ العفوُّ فيها.

٣١- الترهيب من عقاب الله والترغيب بفعل الطيب [سورة المائدة (٥)]

: الآيات ٩٨ إلى ١٠٠

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٨) مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا
الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٩٩) قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَحْبَبْتُ كَثْرَةَ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠٠)

التفسير

٩٨ - اعلّموا - أيها الناس - أن عذاب الله شديد ينزل بمن يستبّيح حرّماته، وأنه كثير المغفرة لذنوب من يتوب ويحافظ على طاعته، واسع الرحمة بهم فلا يؤاخذهم حينئذ بما وقع منهم.

٩٩ - ليس على الرسول إلا أن يبلغ للناس ما يوحى إليه لتقوم عليهم الحجة، وينقطع عنهم العذر. فلتعملوا بما بلّغ إليكم، فإن الله يعلم ما تظهرون وما تخفون.

١٠٠ - قل - يا أيها النبي - للناس: لا يتساوى ما أباحه الله لكم من الطيبات، وما حرّمه عليكم من الخبائث، فإن الفرق بينهما كبير عند الله، ولو كثرت الخبيث وأعجب كثيراً من الناس. فاجعلوا - يا أصحاب العقول - طاعة الله وقاية لكم من عذابه باختيار الطيبات واجتناب الخبائث، لتكونوا من الفائزين في الدنيا والآخرة.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- ذكرت الآية أن مهمة التكليف تنتهي بمجرد تبليغ الأحكام الشرعية، ويبقى أمر التزامها والوقوف عند حدودها على الإنسان المكلف بحمل الأمانة.

٢-- وفي التزام الطاعة واجتناب المعصية تكمن الخطورة، وتظهر البطولة، ويعرف مدى الجهاد الذي جاهد به الإنسان نفسه ليحملها على الاستقامة، ويحجبها عن الانحراف، وتقديراً لهذه المخاطر والمواقف الصعبة لاختيار الحل الأفضل، رغب الله تعالى في الطاعة ونفر من المعصية في هذه الآيات في أربعة مواضع: اعلّموا أنّ الله شديد العقاب..... وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٩٩) سورة المائدة قُلْ: لَا يَسْتَوِي فَاتَّقُوا اللَّهَ.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك المؤمن من آمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبداً لا يأمن جاره بوائقه

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : المنذري | المصدر : الترغيب والترهيب الصفحة أو الرقم: ٣/٣١٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده جيد
التخريج : أخرجه أحمد (١٢٥٨٣) واللفظ له، والبزار (٧٤٣٢)، وأبو يعلى (٤١٨٧)

وفي الحديث: بَيَانُ أَنَّ الْمُسْلِمَ الْحَقَّ لَا يَتَّصِفُ بِالسُّوءِ وَالشَّرِّ، وَلَا يُوصَلُّهُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

وفي الصحيح عن فضالة بن عبيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ.

الراوي : فضالة بن عبيد | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٣٩٥٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (١٦٢١) مختصراً، وأحمد (٢٣٩٥٨) واللفظ له

٣-- ما علي الرسول إلا بلاغ الرسالة

وفي الصحيح عن أبي بكرة نفيح بن الحارث إنها ستكون فتن: أَلَا تَمَّ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ، أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَبِيقُ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُو إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتَ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتَ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يُنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفَيْتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: يَبُوءُ بِأَتَمِّهِ وَإِثْمِكَ، وَيَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ.

الراوي : أبو بكرة نفيح بن الحارث | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح
مسلم الصفحة أو الرقم: ٢٨٨٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

وفي الحديث: التَّحذِيرُ مِنَ الْفِتْنَةِ، وبيانُ أَنَّ شَرَّهَا يَكُونُ بِحَسَبِ التَّعَلُّقِ بِهَا،
والحَثُّ عَلَى اجْتِنَابِ الدُّخُولِ فِيهَا .

وفي الصحيح عن أبي حميد الساعدي استعمل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَثْبِيِّ عَلَى صَدَقَةٍ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ،
وهذا أهدي إليّ. فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ على المنبر، فحمد الله عزَّ
وجلَّ، وأثنى عليه، ثم قال: ما بالُ العاملِ نَبَعْتُهُ فَيَجِيءُ فيقولُ: هذا لكم، وهذا
أهدي إليّ، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ أَوْ بَيْتِ أَبِيهِ فَيَنْظُرَ مَنْ يُهْدِي إِلَيْهِ، وَالَّذِي
نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ عَلَى رَقَبَتِهِ يَحْمِلُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقْرَةً لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيَعَّرُ. ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى
رَأَيْنَا عُقْدَةَ إِبْطِيهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ.

الراوي : أبو حميد الساعدي | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم: ٤٣٤٠ | خلاصة حكم المحدث :
إسناده صحيح على شرط الشيخين |

وفي الصحيح عن أبي حميد الساعدي استعمل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ
رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَثْبِيِّ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ
وهذا أهدي لي، قَالَ: فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أُمُّ
لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى
رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقْرَةً لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيَعَّرُ ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ
حَتَّى رَأَيْنَا عُقْرَةَ إِبْطِيهِ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ ثَلَاثًا.

الراوي : أبو حميد الساعدي | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٥٩٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

التخريج : أخرجه البخاري (٢٥٩٧) واللفظ له، ومسلم (١٨٣٢)

وفي الصحيح عن أبي حميد الساعدي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ
اسْتَعْمَلَ ابْنَ الْأَثْبِيِّ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى

الله عليه وسلّم، وحاسبه قال: هذا الذي لكم، وهذه هديّة أُهديت لي، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَهَلَا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ، وَبَيْتِ أُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَطَبَ النَّاسَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ رِجَالًا مِنْكُمْ عَلَى أُمُورٍ مِمَّا وَلَانِي اللَّهُ فَيَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَهَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ، وَبَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا، فَوَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدَكُمْ مِنْهَا شَيْئًا - قَالَ هِشَامٌ بغيرِ حَقِّهِ - إِلَّا جَاءَ اللَّهُ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا فَلَا عَرَفْنَ مَا جَاءَ اللَّهَ رَجُلٌ بَبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بِبَقْرَةٍ لَهَا خُورٌ، أَوْ شَاةٌ تَيَعَّرُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ.

الراوي : أبو حميد الساعدي | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٧١٩٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: مُحَاسِبَةُ الْعَمَالِ وَمَنْعُهُمْ مِنْ قَبُولِ الْهَدِيَةِ مِمَّنْ لَهُمْ عَلَيْهِ حُكْمٌ.

٢ -- وفيه: التَّأْدِيبُ بِالْكَلِمَةِ الْقَوِيَّةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقِيَ الْمَنْبَرَ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ النَّاسِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَعْدِي مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوءَةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أَوْ تُرَى لَهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم: ٥٧٦١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم.

٣ -- فأين يفر الإنسان من رقابة الله له وعلمه الشامل المحيط بكل شيء، أظهره أو أخفاه في قلبه؟ وقد نقلت أقوال في تفسير الخبيث والطيب، فقيل: الحلال والحرام، وقيل: المؤمن والكافر، وقيل: الرديء والجيد، والصحيح كما قال القرطبي: أن اللفظ عام في جميع الأمور، يتصور في المكاسب والأعمال، والناس، والمعارف من العلوم وغيرها، فالخبيث من هذا كله لا

يفلح ولا ينجب، ولا تحسن له عاقبة وإن كثر، والطيب وإن قل نافع جميل العاقبة.

وفي الصحيح عن البراء بن عازب ، في قوله سبحانه : وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ قَالَ : نزلت في الأنصار ، كانت الأنصار تخرج إذا كان جُدادُ النَّخْلِ من حيطانها أقنَاءَ البُسْرِ ، فيعلقونه على حبلٍ بين أسطوانتين في مسجدِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فيأكلُ منه فقراءُ المهاجرين ، فيعمدُ أحدهمُ فيدخلُ قنواً فيه الحشْفُ ، يظنُّ أنه جائزٌ في كثرة ما يوضع من الأقنَاءِ ، فنزلَ فيمن فعل ذلك : وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ يقولُ : لا تعمدوا للحشفِ منه تنفقون ، ولستُمُ بِأَخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ يقولُ : لو أهدِي لَكُمْ ما قَبِلْتُمُوهُ إِلَّا على استحياءٍ من صاحبه ، غيظاً أنه بعث إليكم ما لم يكن لكم فيه حاجةٌ ، واعلموا أن الله غنيٌّ عن صدقاتكم

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: ١٤٨٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن البراء بن عازب وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ قَالَ : نزلت فينا معشرَ الأنصارِ كُنَّا أصحابَ نخْلِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِهِ عَلَى قَدَرِ كَثْرَتِهِ وَقَلَّتِهِ وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقِنُوِ وَالْقِنُوِينَ فَيَعْلُقُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ أَهْلُ الصَّفَةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقِنُوَ فَضْرَبَهُ بَعْصَاهُ فَيَسْقُطُ الْبُسْرُ وَالثَّمَرُ فَيَأْكُلُ وَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ لَا يَرِغْبُ فِي الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقِنُوِ فِيهِ الشَّيْصُ وَالْحَشْفُ وَبِالْقِنُوِ قَدْ انكسرَ فَيَعْلُقُهُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ قَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَهْدَى إِلَيْهِ مِثْلُ مَا أُعْطِيَ لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ أَوْ حِيَاءٍ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٩٨٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٩٨٧) واللفظ له، وابن ماجه (١٨٢٢)

وفي الصحيح عن أبي هريرة أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: {يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً، إني بما تعملون عليم} [المؤمنون: ٥١] وقال: {يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم} [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٠١٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: الحثُّ على الإنفاقِ مِنَ الحلالِ، والنهيُّ عن الإنفاقِ من غيره.

٢-- وفيه: أن المشروبَ والمأكولَ والملبوسَ ونحو ذلك ينبغي أن يكون حلالاً خالصاً لا شبهةً فيه.

٤-- قال الله تعالى: وَالْبَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ، وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً [الأعراف ٧ / ٥٨].

٥-- وقد استنبط علماء المالكية حكماً طريفاً من الآية لا يستوي الخبيث والطيب وهو أن البيع الفاسد يفسخ ولا يمضى بحوالة سوق، ولا بتغير بدن أي ببيع المبيع إلى آخر، ويرد الثمن على المشتري إن كان قبضه البائع، وإن تلف في يده ضمنه لأنه لم يقبضه على الأمانة، وإنما قبضه بشبهة عقد، ويؤيد ذلك

قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أحمد ومسلم عن عائشة: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». «

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٧١٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٢٦٩٧) بنحوه، ومسلم (١٧١٨) واللفظ له

وفي الحديث: الأمر باتباعِ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والالتزام بها،
والنَّهْيُ عن كُلِّ بَدْعَةٍ في دِينِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

٦-- وتطبيقات هذا المبدأ كثيرة في الفقه، منها: إذا بنى الغاصب في البقعة
المغصوبة أو غرس، فإنه يلزمه قلع ذلك البناء والغرس، لأنه خبيث، ثم
ردّها على صاحبها

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما رواه أبو داود عن عروة بن الزبير: « مَنْ
أحيا أرضاً ميتةً فهي له، وليس لعرقِ ظالمٍ حقٌّ)

الراوي : سعيد بن زيد | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٣٠٧٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: مشروعية إحياء الأرضِ المواتِ والانتفاع بها.
والعرقِ الظالم: أن يغرس الرجل في أرض غيره، ليستحقها بذلك.

٧- والخطاب في قوله: وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
والمراد أمته، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يعجبه الخبيث.

وفي الصحيح عن أبي هريرة مَنْ تَصَدَّقَ بَعْدَلَ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبِ طَيِّبٍ، وَلَا
يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّبُهَا لِصَاحِبِهَا، كَمَا
يُرَبِّبِي أَحَدَكُمْ فُلُوَّةً، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ وَرَوَاهُ وَرَقَاءُ، عن عبد الله بن
دينار، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلَّا الطَّيِّبُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٧٤٣٠ | خلاصة حكم المحدث : [معلق] [وقوله:
ورواه ورقاء... معلق]

التخريج : أخرجه البخاري معلقاً برقم (٧٤٣٠) واللفظ له، وأخرجه
موصولاً مسلم (١٠١٤) باختلاف يسير.

وفي الحديث: إثباتُ اليدِ لله تعالى على ما يليقُ بكماله سبحانه.

٣٢- النهي عن كثرة السؤال فيما لم ينزل به وحي [سورة المائدة (٥)]

:الآيات ١٠١ الى ١٠٢]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا
عَهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٠١) قَدْ
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ (١٠٢)

التفسير

١٠١ - يا أيها الذين آمنوا: لا تسألوا النبي عن أمور أخفاها الله عنكم لأنها
إن تظهر لكم تسؤكم، وإن تسألوا النبي عنها - في حياته إذ ينزل عليه
القرآن - يبينها الله لكم، عفا الله عنكم في هذه الأشياء فلا يعاقبكم عليها، والله
كثير المغفرة واسع الحلم فلا يعجل بالعقوبة.

١٠٢ - قد سأل عن أمثال هذه الأمور الشاقة جماعة ممن سبقوكم، ثم بعد أن
كلفوا بها على ألسنة أنبيائهم ثقل عليهم تنفيذها، فأعرضوا عنها، وكانوا لها
منكرين، لأن الله يريد اليسر ولا يريد العسر، ويكلف الناس ما يطيقون.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١- الآية تنهى وتحرم كل أنواع الأسئلة ما عدا السؤال عما ينفعهم أو
يحتاجون إليه أو عن توضيح المجمل في القرآن أثناء تنزل الوحي، وقد
نزلت جوابا عن جميع الأسئلة التي سئل عنها النبي صلى الله عليه وسلم:
إما امتحاناً له، وإما استهزاء.

أمثلة: وهي السؤال عما لا ينفع في الدين مثل: من أبي؟ والسؤال الزائد
عن الحاجة كالسؤال عن الحج: أكل عام؟ والسؤال عن صعاب المسائل كما
جاء في النهي عن الأغلوطات، والسؤال عن علة الحكم في التعبدات
كالسؤال عن قضاء الحائض الصوم دون الصلاة، وسؤال التكلف والتشدد
في الدين كسؤال بني إسرائيل عن أحوال البقرة، وسؤال التعنت والإفحام،
والسؤال عن المتشابهات مثل السؤال عن استواء الله

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين
زاعت الشمس فصلى الظهر، فلما سلم قام على المنبر، فذكر الساعة، وذكر

أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أُخْبِرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا، قَالَ أَنَسٌ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ: سَلُونِي، فَقَالَ أَنَسٌ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيَنْ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: النَّارُ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبُوكَ حُدَافَةُ، قَالَ: ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: سَلُونِي سَلُونِي، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَنْفَاءً، فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ، وَأَنَا أَصْلِي، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧٢٩٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ فَقَالَ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ) فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى أَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ: (لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوْجَبَتْ، وَلَوْ وَجِبَتْ مَا فُتْمْتُ بِهَا دَرُونِي مَا تُرِكْتُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سَوَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ) وَذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ } [المائدة: ١٠١]

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٣٧٠٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن أبي أمامة الباهلي قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَقَالَ: فِي كُلِّ عَامٍ؟ قَالَ: فَعَلَّنَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَسْكَتَ وَاسْتَعْضَبَ، فَمَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا السَّائِلُ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَنَا، فَقَالَ:

وَيَحْكُ، مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ أَقُولَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجِبْتُ، وَلَوْ وَجِبْتُ
لَكَفَرْتُمْ، أَلَا إِنَّهُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَمِئَةَ الْحَرَجِ، وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَحَلَّتْ لَكُمْ مَا
فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، وَحَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ مِنْهَا مَوْضِعَ خُفِّ بَعِيرٍ لَوَقَعْتُمْ فِيهِ،
قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ
تَسْؤُكُمْ} [المائدة: ١٠١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

الراوي : أبو أمامة الباهلي | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم: ١٤٧٤ | خلاصة حكم المحدث :
إسناده حسن

وفي الحديث: أَنْ سَكُوتَ الشَّرْعِ عَنْ أَشْيَاءٍ، إِنَّمَا هُوَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ بِنَاءٍ، وَرَفْعُ
لِلْحَرَجِ وَلَيْسَ نِسْيَانًا أَوْ نَقْصًا.

٢-- وقد التزم الصحابة بعدئذ هذا الأدب فامتنعوا عن السؤال، واقتصروا
على ما يبلغهم إياه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال ابن عباس: ما رأيت قوما
كانوا خيرا من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ما سألوه إلا عن
ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، كلهن في القرآن، منهن: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ
الْحَرَامِ [البقرة ٢ / ٢١٧] وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ [البقرة ٢ / ٢٢٢] وشبهه،
ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ
يُؤَاكِلُوهَا، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ
قُلْ هُوَ أَدْنَى فَاغْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ} [البقرة: ٢٢٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ،
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ فَبَلَغَ ذَلِكَ
الْيَهُودَ، فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدْعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفْنَا فِيهِ،
فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ فَقَالَا يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الْيَهُودَ تَقُولُ:
كَذَا وَكَذَا، فَلَا نُجَامِعُهُنَّ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا، فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةً مِنْ لَبَنِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا، فَعَرَفَا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٣٠٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: رَفَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ وَحِلْمُهُ مَعَهُمْ، وَأَنَّهُ لَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ.

٣-- أما الأسئلة الشرعية اليوم فجائزة للعلم والبيان،

قال ابن عبد البر: السؤال اليوم لا يخاف منه أن ينزل تحريم ولا تحليل من أجله، فمن سأل مستفهما راغبا في العلم، ونفى الجهل عن نفسه، باحثا عن معنى يجب الوقوف في الديانة عليه، فلا بأس به، فشفاء العيِّ السؤال

٤- ومن سأل متعنتا غير متفقة ولا متعلم، فهو الذي لا يحلّ قليل سؤاله ولا كثيره (تفسير القرطبي: ٦/٣٢٣)

وفي الصحيح عن عمر بن الخطاب كان أولَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدْرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبُدُ الْجَهَنِّيُّ، فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَيْرِيُّ حَاجِّينَ، أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ، فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدْرِ، فَوَفَّقَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أبا عبدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَّقِرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَاقِدْرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أَنْفُ، قَالَ: فَإِذَا لَقَيْتَ أَوْلَيْكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنِّي، وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَاَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاَسْتَدَّ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ. وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَّقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ:

أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلِقْ فَلَيْسَتْ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عَمْرُؤُ اتَّذِرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ.

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: بيان أركان الإسلام الخمسة.

٢ -- وفيه: بيان أركان الإيمان الستة.

٣ -- وفيه: بيان بعض آداب طالب العلم من التواضع وغيره.

٤ -- وفيه: دليل على بركة العلم، وأن العلم ينتفع به السائل والمجيب.

٥ -- وفيه: أهميّة الإتيان في العمل والطاعة.

٦ -- وفيه: بيان حسن أدب الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧ -- وفيه: بيان أحوال نزول جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم.

٨ -- وفيه: بيان ما كان عليه السلف من إنكار البدع.

٩ -- وفيه: بيان بعض الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة كالفدريّة.

وفي الصحيح عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ دلّني على عملٍ ينفعني أو يدخلني الجنة فسكت عني ملياً ثم التفت إليّ فقال عليك بالسجود فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبدٍ يسجدُ لله سجدةً إلا رفعه الله عزّ وجلّ بها درجةً وحطّ عنه بها خطيئةً

الراوي : [معدان بن أبي طلحة اليعمرى] | المحدث : الألباني | المصدر :
صحيح النسائي الصفحة أو الرقم: ١١٣٨ | خلاصة حكم المحدث :
صحيح |

١-- وفي الحديث: بيان حرص التابعين على السؤال عن طرق النجاة،
وتعليم الصحابة لهم.

٢-- وفيه: بيان فضل الله على عباده؛ بأن جعل لهم من الأعمال ما يرفع
درجاتهم ويغفر خطاياهم.

٣-- وفيه: بيان الثواب الجزيل والفضل الكبير لمن سجد لله تعالى.

٤-- وفيه: أن العالم عليه التأني في الجواب؛ حتى يستيقن منه، ويُجيب بما
يناسب حال السائل .

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلم:
أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قال: ثم أي؟ قال: ثم برُّ
الوالدين، قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قال: حدّثني بهنّ، ولو
استزدته لزادني.

الراوي : عبد الله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٥٢٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل أي العمل أحب إلى الله؟ قال: أدومه وإن قلّ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٧٨٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٣٣- ما حرّمه الجاهليون من الماشية والإبل [سورة المائدة (٥) : الآيات

١٠٣ إلى ١٠٤]

ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون (١٠٣) وإذا قيل لهم تعالوا إلى

ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلَوْا كَانَ
أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ (١٠٤)

التفسير

١٠٣ - لم يأذن الله لكم أن تحرموا ما أحله لكم، فتشقوا أذن الناقة، وتمتنعوا عن الانتفاع بها، وتسموها «بحيرة»، وتتركوها بناء على نذر، وتسموها «سائبة»، وتحرّموا الذكر من الشاة، وتهبوه للأصنام، حتى إذا أنتجت الشاة ذكراً وأنثى سميتوها «وصيلة»، ولم تذبحوا الذكر منها. ولم يشرع لكم أن تحرموا الانتفاع بالذكر من الإبل إذا ولد منه عشرة أبطن، وتطلقوا عليه اسم «حام»، لم يشرع الله لكم شيئاً من ذلك، ولكن الذين كفروا يخلقون الكذب وينسبونه إلى الله، وأكثرهم لا يعقلون.

١٠٤ - وإذا قيل لهؤلاء الكافرين: تعالوا إلى ما أنزل الله من القرآن، وإلى ما بيّنه الرسول لنهتدي به قالوا: يكفيننا ما وجدنا عليه آباءنا. أيصح أن يقولوا هذا؟ أو لو كان آباؤهم كالأنعام لا يعلمون شيئاً عن الحق، ولا يعرفون طريقاً إلى الصواب! .

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ - الله تعالى خالق الخلق هو مصدر الشرائع والأنظمة كلها للناس، وكل شرع لم يشرعه الله فهو مرفوض، وقد نفى الله تعالى في هذه الآيات تشريع أهل الضلال في الجاهلية، وأعلن لهم: ما سمى الله، ولا سنّ ذلك حكماً، ولا تعبد به شرعاً، وإن علم به وأوجده بقدرته وإرادته خلقاً، فإن الله خالق كل شيء من خير وشر، ونفع وضرر، وطاعة ومعصية.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين مَن أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٦٩٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٢٦٩٧) واللفظ له، ومسلم (١٧١٨)

وفي الحديث: الأمر باتِّباعِ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والالتزامِ بها، والنَّهْيُ عن كُلِّ بَدْعَةٍ في دِينِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

٢-- ولو عقل الجاهليون لما فعلوا أصل الكفر والوثنية والشرك، ولما ضلُّوا أنفسهم بتحريم ما حرموا، فأبي هدف يرتجى، وأي نفع يؤمل، وأي مصلحة تعود عليهم من عبادة حجر لا يضر ولا ينفع، ومن تحريم أشياء لا فائدة ولا جدوى من تعطيل منافعها، وحجرها للأصنام!! ولو عقلوا أيضا لنظروا وفكروا فيما ورثوه، فاختاروا الصالح، وأعرضوا عن الفاسد، ولكنه التقليد الأعمى للأبائ والأسلاف من غير روية ولا إمعان، ولا دراية ولا تفكير، فالتقليد أمر ضار، مناف للعلم والدين، مناقض للعقل والمصلحة.

وفي الصحيح عن مالك بن نضلة الجشمي أتيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا قَشِيفُ الهيئةِ، فقال: هل لك مالٌ؟ قال: قلتُ: نَعَمْ، قال: مِن أَيِّ المالِ؟ قال: قلتُ: مِن كُلِّ المالِ؛ مِنَ الإِبِلِ والرَّقِيقِ، والخيلِ والغَنَمِ، فقال: إذا آتاك اللهُ مالاً، فليُرِّعْ عليك، ثمَّ قال: هل تُنتِجُ إبِلَ قومِكَ صِحاحاً آذانها، فنَعِمْدُ إلى موسى فنَقَطَعَ آذانها، فتقولُ: هذه بُحْرٌ، وتَشُقُّها، أو تشُقُّ جلودها، وتقولُ: هذه صُرْمٌ وتحَرِّمُها عليك وعلى أهليكَ؟ قال: نَعَمْ، قال: فإنَّ ما آتاك اللهُ عزَّ وجلَّ لك، وساعدُ اللهُ أشدُّ، وموسى اللهُ أحدٌ - وربَّما قال: ساعدُ اللهُ أشدُّ مِن ساعدِكَ، وموسى اللهُ أحدٌ مِن موساك - قال: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أرايتَ رجلاً نزلتُ به فلم يُكرِمني، ولم يقرني، ثمَّ نزلَ بي، أجزيه بما صنَعَ أم أقريه؟ قال: اقره.

الراوي : مالك بن نضلة الجشمي | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١٥٨٨٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٠٦٣)، والترمذي (٢٠٠٦)، والنسائي (٥٢٢٤)، وأحمد (١٥٨٨٨) واللفظ له

٤-- وفضلا عن ذلك إنهم يحرمون بأهوائهم ويقلدون آباءهم، ويزعمون أنهم يفعلون ذلك لإرضاء ربهم وإطاعة خالقهم، من دون دليل ولا برهان على ما يقولون، وإنما هو محض الكذب والافتراء على الله، كما قال تعالى:

وَقَالُوا: هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ، وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا، وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا، افْتِرَاءً عَلَيْهِ، سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ.

وفي الأثر عن ابن عباس قال :

١-- البَحِيرَةُ النَّاقَةُ إِذَا نَتَجَتْ خَمْسَةَ أَبْطِنٍ نَظَرُوا إِلَى الْخَامِسِ ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا ذَبَحُوهُ فَأَكَلَهُ الرَّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى جَدَعُوا آذَانَهَا فَقَالُوا : هَذِهِ بَحِيرَةٌ

٢-- وَأَمَّا السَّائِبَةُ : فَكَانُوا يَسَيِّبُونَ مِنْ أَنْعَامِهِمْ لِأَلِهَتِهِمْ لَا يَرْكَبُونَ لَهَا ظَهْرًا ، وَلَا يَحْلِبُونَ لَهَا لَبَنًا ، وَلَا يَجْزُونَ لَهَا وَبْرًا ، وَلَا يَحْمِلُونَ عَلَيْهَا شَيْئًا

٣-- وَأَمَّا الْوَصِيلَةُ : فَالْشَّاةُ إِذَا نَتَجَتْ سَبْعَةَ أَبْطِنٍ نَظَرُوا إِلَى السَّابِعِ ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مَيِّتٌ اشْتَرَكَ فِيهِ الرَّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى اسْتَحْيَوْهَا ، وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى فِي بَطْنٍ اسْتَحْيَوْهُمَا وَقَالُوا : وَصَلْتُهُ أَخْتُهُ فَحَرَّمْتُهُ عَلَيْنَا

٤-- وَأَمَّا الْحَامُ : فَالْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا وُلِدَ لَوْلَدِهِ قَالُوا : حَمَى هَذَا ظَهْرَهُ فَلَا يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَلَا يَجْزُونَ لَهُ وَبْرًا ، وَلَا يَمْنَعُونَهُ مِنْ حَمَى وَلَا مِنْ حَوْضٍ يُشْرَبُ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ الْحَوْضُ لغيرِ صَاحِبِهِ

الراوي : علي بن أبي طلحة | المحدث : الشوكاني | المصدر : فتح القدير

الصفحة أو الرقم: ١٢١/٢ | خلاصة حكم المحدث : [روي] من طريق علي بن أبي طلحة

٥-- وَقَالُوا: مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا، وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَرْوَاجِنَا، وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ، سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ، إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

[الأنعام ٦/ ١٣٨ - ١٣٩] حقا إنه تعالى حكيم عليم بالتحريم والتحليل،

٦-- ولكن المشكلة تكمن في إهمال العقل وتعطيل الفكر، إنها آفة العقل المعطل لدى زعماء الجاهلية وأتباعها!!

٧-- والخاصة: لقد حرموا على أنفسهم من الأنعام ما لم يحرمه الله، اتباعا منهم خطوات الشيطان، فوبخهم الله تعالى بذلك، وأخبرهم أن كل ذلك حلال، فالحرام من كل شيء: ما حرمه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بنص أو دليل، والحلال منه: ما أحله الله ورسوله كذلك.

٨- لذا قرر جمهور العلماء القول بجواز الأحباس والأوقاف لما

روي أن ابن عمر قال: « أن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِحَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِحَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ سِيرِينَ، فَقَالَ: غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٧٣٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: مشروعية الوقف.

٢-- وفيه: فضيلة صلة الأرحام والوقف عليهم. «

١١-- أي اجعلها وقفا وأبح ثمرتها لمن وقفها عليه، وهو حديث صحيح. وقد أجمع الصحابة على مشروعية الوقف، وذلك أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، وعائشة وفاطمة، وعمرو بن العاص، وابن الزبير، وجابرا كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقفهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة.

١٢-- والمجيزون للوقف لا يجيزون أن ينتفع الواقف بوقفه لأنه أخرجه الله وقطعه عن ملكه، فاننقاعه بشيء منه رجوع في صدقته وإنما يجوز له الانتفاع إن شرط ذلك في الوقف، أو افتقر هو أو ورثته، فيجوز لهم الأكل منه كسائر الفقراء.

١٣ -- وهل حق التصرف في منافع الموقوف للواقف أو لغيره؟ قال الشافعي وأبو يوسف: يحرم على الواقف ملكه، إلا أنه يجوز له أن يتولى صدقته، فيفرّقها ويوزعها بين المستحقين لأن عمر رضي الله عنه لم يزل يلي صدقته، حتى قبضه الله عز وجل، وكذلك علي وفاطمة كانا يليان صدقاتهما.

٣٤- التفويض إلى الله تعالى بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

[سورة المائدة (٥): آية ١٠٥]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)

التفسير

١٠٥ - يا أيها الذين آمنوا، عليكم أنفسكم فالزموها بالقيام بما يصلحها، لا يضركم من ضل من الناس ولم يستجب لكم، إذا اهتديتم أنتم، ومن اهتدائكم أمركم بالمعروف ونهيككم عن المنكر، إلى الله وحده رجوعكم يوم القيامة، فيخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا، ويجازيكم عليه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- ولقد أورد المفسرون روايات عديدة عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيهم في مدى هذه الآية

وفي الصحيح عن أبي عامر الأشعري كان رجلاً قُتِلَ منهم بأوطاسٍ فقال له النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يا أبا عامر ألا غيَّرتَ فتلاً هذه الآية {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} فغضب رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال أين ذهبتم إنما هي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ - من الكفار- إِذَا اهْتَدَيْتُمْ

الراوي : أبو عامر الأشعري | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ١٢٧/٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده

صحيح

وفي الصحيح عن أبي عامر الأشعري أنه كان فيهم شيء فاحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك؟ قال: قرأت هذه الآية { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يضرُّكم من ضلَّ من الكفار إذا اهتديتُمْ

الراوي : أبو عامر الأشعري | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ١٢٧/٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح الإسناد

وفي الصحيح قام أبو بكر، رضي الله عنه، فحمد الله عزَّ وجلَّ وأثنى عليه، فقال: يا أيُّها الناسُ، إنَّكم تقرُّونَ هذه الآيةَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } إلى آخر الآية [المائدة: ١٠٥]، وإنَّكم تَضَعونها على غير مَوَضعِها، وإنِّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: إنَّ الناسَ إذا رأوا المُنكَرَ لا يُغيِّروه، أو شكَّ اللهُ أن يُعمَّهم بعقابِه.

الراوي : أبو بكر الصديق | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الشيخين

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١١٥٧)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، وأحمد (١٦) واللفظ له

وفي الصحيح عن قيس بن أبي حازم قال أبو بكر، بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يا أيُّها النَّاسُ، إنَّكم تقرِّعونَ هذه الآيةَ، وتضعونها على غير موضعِها عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وإنَّا سمعنا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: إنَّ النَّاسَ إذا رأوا الظَّالِمَ فلم يأخذوا على يَدَيْهِ أو شكَّ أن يُعمَّهم اللهُ بعقابٍ وإنِّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: ما من قومٍ يُعمَلُ فيهم بالمعاصي، ثمَّ يقدرُون على أن يُغيِّروا، ثمَّ لا يُغيِّروا إلاَّ يوشِكُ أن يُعمَّهم اللهُ منه بعقابٍ

الراوي : قيس بن أبي حازم | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٣٣٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ -- وفي الحديث: التحذيرُ والترهيبُ من تركِ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ.

٢- وفيه: ترشيذُ أمرِ العامَّةِ وإفهامهم النصوصَ على الوجهِ الصَّحيحِ لها.

٢ -- قال سعيد بن المسيب: معنى الآية: لا يضركم من ضل إذا اهتديتم بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأما إن كانت الآية نازلة في حق غير المسلمين فلا إشكال والمعنى: عليكم أهل دينكم ولا يضركم من ضل من الكفار.

٣ -- الأمرُ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكرِ من أهمِّ المهمَّاتِ في دينِ الإسلامِ، وهو من أسبابِ خيريَّةِ هذه الأُمَّةِ على غيرها من الأممِ، وتركه والتخلِّي عنه من أسبابِ العقابِ العامِّ.

٤ -- ودلت الآية على توجيه إنذار عام إذ قال تعالى: إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أي إن مصير الخلائق جميعا واحد، مصير المؤمنين ومصير المخالفين، وهو تعالى يجازيكم بأعمالكم.

٣٥- الشهادة على الوصية حين الموت [سورة المائدة (٥): الآيات ١٠٦

إلى ١٠٨]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسُبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١٠٦) فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٠٧) ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١٠٨)

التفسير

١٠٦ - يا أيها الذين آمنوا، إذا اقترب موت أحدكم بظهور علامة من علامات الموت فليشهد على وصيته عدلين من المسلمين أو رجلين من الكفار عند الاحتياج لفقد غيرهما من المسلمين، إن سافرتم فنزل بكم الموت، وإن حدث ارتياب في شهادتهما ففقؤهما بعد إحدى الصلوات، فيحلفان بالله: لا يبيعان حظهما من الله بعوض، ولا يُحَابيان به قريبا، ولا يكتمان شهادة الله عندهما، وأنهما إن فعلا ذلك كانا من المذنبين العاصين لله.

١٠٧ - فإن تَبَيَّن بعد التحليف كذبهما في الشهادة أو اليمين، أو ظهرت خيانتهما، فليشهد أو يحلف اثنان يقومان مقامهما من أقرب الناس إلى الميت على ما هو حق، فيحلفان بالله لشهادتنا على كذبهما وخيانتها أحق من شهادتهما على صدقهما وأمانتهما، وما حلفنا زورا، إنا إن شهدنا زورا لمن الظالمين المتجاوزين لحدود الله.

١٠٨ - ذلك المذكور من تحليف الشاهدين بعد الصلاة عند الشك في شهادتهما، ومن ردّ شهادتهما وأقرب إلى إتيانها بالشهادة على الوجه الشرعي للإتيان بها، فلا يحرفان الشهادة أو يبدلانها أو يخونان، وأقرب إلى أن يخافا أن ترد أيمان الورثة بعد أيمانهما، فيحلفون على خلاف ما شهدا به فَيَقْتَضِحَانَ، واتقوا الله بترك الكذب والخيانة في الشهادة واليمين، واسمعوا ما أمرتُم به سماعًا يصحبه قبول، والله لا يوفق الخارجين عن طاعته.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- أكثر المفسرين- كما قال الطبري- على أن هذه الآية محكمة غير منسوخة، ومن ادعى النسخ فعليه البيان، ثم صوّب الطبري القول بالنسخ، لأن المعمول به بين أهل الإسلام قديما منذ بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وما بعد ذلك: أن إثبات الحق يكون إما ببينة المدعي أو بيمين المدعي عليه إذا لم يكن للمدعي بينة تصح دعواه، وأن من ادعى سلعة في يده أنها له اشتراها من المدعي: القول قول المدعي بيمينه، إذا لم يكن لمن هي في يده بينة تثبت مدعاه (تفسير الطبري: ٧/٨١)

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءٍ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمَا بَنِي كَتَبِهِ، فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ وَجَدَ الْجَامَ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: ابْتِغَاءَهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ، فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَحَلَفَا لِشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا، وَإِنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ، قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ} [المائدة: ١٠٦].

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٧٨٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وقد استنبط العلماء من هذه الآيات الثلاث ما يأتي من الأحكام:

١- الحض على الوصية والاهتمام بأمرها في السفر والحضر.

٢- الإشهاد عليها لإثباتها وتنفيذها.

٣- الأصل كون الشاهدين مسلمين عدلين.

٤- جواز شهادة غير المسلم على المسلم للضرورة أو الحاجة.

وقد اختلف العلماء في هذا الحكم، فقال الجمهور من الفقهاء: قوله سبحانه: **أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ مَنْسُوخٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ [البقرة ٢ / ٢٨٢]** ، وقوله: **وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ أَي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** كما هو الظاهر [الطلاق ٦٥ / ٢] وآية الدين التي فيها: **مِمَّنْ تَرْضَوْنَ..** من آخر ما نزل، فهي ناسخة لما ذكر هنا، ولم يكن الإسلام يومئذ إلا بالمدينة، فجازت في الماضي شهادة أهل الكتاب، أما اليوم فوجد المسلمون في كل مكان، فسقطت شهادة الكفار، وقد أجمع المسلمون على أن شهادة الفساق لا تجوز، والكفار فساق فلا تجوز شهادتهم، فلا تجوز شهادة الكفار على المسلمين، ولا على بعضهم بعضاً، للأدلة السابقة.

٥-- وقال أبو حنيفة: تجوز شهادة الكفار بعضهم على بعض، ولا تجوز على المسلمين: لأن آيات الشهادة بحسب السياق في كلها هي في الكلام عن المسلمين، وأما فيما بينهم فتقبل شهادتهم لقوله تعالى: **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ**

إِنْ تَأْمَنُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ [آل عمران ٣ / ٧٥] فأخبر أن منهم الأمين على مثل هذا القدر من المال، فيكون أمينا على قرابته وأهل ملته بالأولى. ولقوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [الأنفال ٨ / ٧٣] فأثبت لهم الولاية بعضهم على بعض، وهي أعلى رتبة من الشهادة.

وما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما جاءت اليهودُ برجلٍ وامرأةٍ منهم زنيا قال : انتوني بأعلم رجلين منكم . فأتوه بابني صورياً . فنشدهما كيف تجدان أمر هذين في التوراة ؟ قالوا : نجد في التوراة إذا شهد أربعة : أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة رجما ، قال : فما يمنعكما أن ترجموهما ؟ قالوا : ذهب سلطاننا ، فكرهنا القتل . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود ، فجاءوا بأربعة فشهدوا أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٤٥٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر أن اليهودَ جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم برجلٍ منهم وامرأةٍ قد زنيا، فقال لهم: كيف تفعلون بمن زنى منكم؟ قالوا: نحممهما ونضربهما، فقال: لا تجدون في التوراة الرجم؟ فقالوا: لا نجد فيها شيئا، فقال لهم عبد الله بن سلام: كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم فطفق يقرأ ما دون يده، وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم، فنزع يده عن آية الرجم، فقال: ما هذه؟ فلما رأوا ذلك قالوا: هي آية الرجم، فأمر بهما فرجما قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد، فرأيت صاحبها يخني عليها يقيها الحجارة.

الراوي : عبد الله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٥٥٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٦-- ثم إن أهل الذمة يتعاملون فيما بينهم بالبيع والإجارة والمدائنة، وتقع بينهم الجنايات والاعتداءات، ولا يكون لهم شهداء إلا من أنفسهم، ويتخاصمون إلى قضاة المسلمين، فإذا لم يحكم بينهم بشهودهم المرضيين عندهم، ضاعت حقوقهم، ووقع الظلم والفساد، فالحاجة ماسة إلى قبول شهادتهم بعضهم على بعض.

٧-- هذا هو الأرجح والمقبول عمليا. وكذلك في شهادة الكفار على المسلمين يؤخذ بقول الإمام أحمد: تجوز للضرورة حيث لا يوجد مسلم كالسفر لقوله تعالى: **أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ** |

قال ابن تيمية: وقول الإمام أحمد في قبول شهادتهم في هذا الموضوع: هو ضرورة، يقتضي قبولها في كل ضرورة، حضرا وسفرا.

ولو قيل: تقبل شهادتهم مع إيمانهم في كل شيء عدم فيه المسلمون، لكان له وجه إذ قد يقرب أجل المسلم في الغربة، ولا يجد مسلما يشهده على نفسه، وربما وجبت عليه زكوات وكفارات، وربما كان عنده وودائع أو ديون في ذمته، فإذا لم يشهد غير المسلمين ضاعت عليه مهماته ومصالحه.

٩- وآية تَحْبِسُونَهُمَا أصل في حبس من وجب عليه حق لأن التوثق للحقوق المالية إما بالرهن وإما بالكفالة، فإن تعذرا جميعا لم يبق إلا التوثق بالحبس حتى يحمله السجن على الوفاء بالحق، أو يتبين أنه معسر.

أما التوثق للحق البدني الذي لا يقبل البديل كالحودود والقصاص، فلا يمكن إلا بالسجن،

وفي الصحيح عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده -قال ابن قدامة: إن أخاه، أو عمه، وقال مؤملاً: إنه- قام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب، فقال: جبراني بما أخذوا؟ فأعرض عنه -مرتين- ثم ذكر شيئاً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خلوا له عن جبرانه -لم يذكر مؤملاً: وهو يخطب.

الراوي : معاوية بن حيدة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج سنن أبي داود الصفحة أو الرقم: ٣٦٣١ | خلاصة حكم المحدث :
إسناده حسن

روى أبو داود والترمذي وغيرهما عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه
أنه قام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ، فقال جيرانه بما أخذوا
، فأعرض عنه ، مرتين ، ثم ذكر شيئاً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
خلوا له عن جيرانه

الراوي : معاوية بن حيدة القشيري | المحدث : الألباني | المصدر :
صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٣٦٣١ | خلاصة حكم المحدث :
إسناده حسن

١-- وفي الحديث: الحبس في التهمة.

٢-- وفيه: الابتعاد عن الشبهات..

وروى أبو داود عن عمرو بن الشريد عن أبيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال: « لي الواجد يحلُّ عرضه وعقوبته قال ابن المبارك يحلُّ
عرضه يغلظُّ له وعقوبته يحبسُّ له »

الراوي : الشريد بن سويد الثقفي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح
أبي داود الصفحة أو الرقم: ٣٦٢٨ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه البخاري معلقاً بصيغة التضعيف قبل حديث (٢٤٠١)،
وأخرجه موصولاً أبو داود (٣٦٢٨) واللفظ له، والنسائي (٤٦٨٩)،
وابن ماجه (٢٤٢٧)، وأحمد (١٧٩٤٦).

وفي الحديث: التيسيرُ على المُعسرِ في أداءِ الدينِ.

١٠-- دل قوله تعالى: مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ عَلَىٰ مَشْرُوعِيَّةِ اخْتِيَارِ الْوَقْتِ الَّذِي
يؤثر في نفوس الشهود حالفي الأيمان رجاء أن يصدقوا في كلامهم. قال
أكثر العلماء: يريد بالآية بعد صلاة العصر لأن أهل الأديان يعظمون ذلك
الوقت، ويتجنبون فيه الكذب واليمين الكاذبة. جاء

في الحديث الصحيح » قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان، فأنزل الله تصديق ذلك: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا} [آل عمران: ٧٧] فقرا إلى {عذاب أليم} [آل عمران: ٧٧]، ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا، فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قال: فحدثناه، قال: فقال: صدق، لفي والله أنزلت، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله: شاهدك أو يمينه، قلت: إنه إذا يحلف ولا يبالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حلف على يمين يستحق بها مالا، وهو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك، ثم اقترا هذه الآية: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا} [آل عمران: ٧٧] إلى {ولهم عذاب أليم} [آل عمران: ٧٧].

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٥١٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

- ١-- في الحديث: كلام الخصوم بعضهم في بعض.
 - ٢-- وفيه: أن البينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه إذا أنكر.
 - ٣-- وفيه: النهي عن استحلال أموال الناس بالباطل.
 - ٤-- وفيه: سبب نزول آيات الأيمان في سورة آل عمران. « .
- ١١- الآية أصل في التخليط في الأيمان، بأن يقول الحالف ما يرجى ان يكون رادعا له عن الكذب.

١٢- قدر المال الذي يحلف به: قال مالك: لا تكون اليمين في أقل من ثلاثة دراهم، قياسا على حد القطع في السرقة

١٣- الأصل قبول أخبار الشهود وتصديقهم دون يمين لقول الله تعالى: ولا يضار كاتب ولا شهيد وشرط في تحليف الشاهدين الارتياح في خبرهما، فإذا لم يكن الشاهدان عدلين وارتاب الحاكم بقولهما حلفهما، بدليل قوله

تعالى: **إِنْ ارْتَبْتُمْ وَمَتَى لِمَ يَقَعُ رَيْبٌ فَلَا يَمِينُ**. وأصبح تحليف الشهود السمة العامة في المحاكم الحالية.

وسبب الريبة في الآية: هو الاحتياط لقبول شهادة الكافر بدلا عن شهادة المسلم للضرورة.

١٤- الآية تدل على مشروعية اليمين المردودة، أي رد اليمين من المدعى عليه إلى المدعي.

١٥- أولى الورثة المدعين بقبول اليمين منهم فيما يتعلق بالتركة: أقربهم إلى الميت لقوله تعالى: **لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا** أي يميننا أحق من يمينهما. وهذا يدل على أن الشهادة يصح أن تكون بمعنى اليمين، مثل قوله تعالى: **فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ** [النور ٦/٢٤].

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو جاء أعرابي إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله، ما الكبائر؟ قال: الإشرāk بالله قال: ثم ماذا؟ قال: ثم عُفُوقُ الوَالِدِينَ قال: ثم ماذا؟ قال: اليمينُ العَمُوسُ قُلْتُ: وما اليمينُ العَمُوسُ؟ قال: الذي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هو فيها كاذبٌ.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٩٢٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

وفي الحديث: التَّحذِيرُ مِنَ الْكِبَائِرِ وَالتَّخْوِيفُ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا.

٣٦- سؤال الرسل يوم القيامة عن أثر دعوتهم [سورة المائدة (٥) : آية

١٠٩]

يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٠٩)

التفسير

١٠٩ - اذكروا -أيها الناس- يوم القيامة حيث يجمع الله أممكم لرسلكم، فيقول لهم: ماذا أجابتمكم به أممكم التي أرسلتكم إليها؟ قالوا مُفَوِّضِينَ الجواب إلى

الله: لا علم لنا، وإنما العلم لك -ربنا- إنك أنت وحدك من تعلم الأمور الغائبة.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- الثابت في القرآن الكريم أن الله تعالى يسأل الرسل عن القيام بواجبهم في التبليغ، ويسأل أقوامهم عن مدى إجابتهم دعوة الرسل ونوع الإجابة أهي إجابة إقرار أم إجابة إنكار؟

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس خراج عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَّمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ، فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ، فَقِيلَ لِي: انظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: أَمَا نَحْنُ فَوَلَدْنَا فِي الشَّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِن هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَطَّيِّرُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ فَقَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٥٧٥٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ تَرَكَ الرُّقِيَةَ وَالْكَيْ تَوَكَّلًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ مِنْ فَعْلِهِمَا.

٢ -- وَفِيهِ: النَّهْيُ عَنِ الطَّيْرَةِ.

٣ -- وَفِيهِ: فَضِيلَةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمِهِ.

٤ -- وَفِيهِ: إِخْبَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْغَيْبِيَّاتِ.

٢-- والله في هذه الآية يوجّه السؤال للأنبياء بقوله مثلاً: ماذا أحببتم في السرِّ والعلانية؟ ليكون هذا توبيخاً للكفار، فيقولون أي الرسل على سبيل النفي الحقيقي: لا علم لنا، فيكون هذا تكديباً لمن اتخذ المسيح إلهاً.

وقال ابن جريج: معنى قوله: ماذا أُجِبْتُمْ؟: ماذا عملوا بعدكم؟ قالوا: لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب.

٤-- **قال الماوردي: فإن قيل: فلم سألهم عما هو أعلم به منهم؟ فعنه**

جوابان:

أحدهما- أنه سألهم ليعلمهم- أي الرسل- ما لم يعلموا من كفر أممهم ونفاقهم وكذبهم عليهم من بعدهم.

الثاني- أنه أراد أن يفضحهم- أي أقوامهم- بذلك على رؤوس الأشهاد، ليكون ذلك نوعاً من العقوبة لهم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: اقْرَأْ عَلَيَّ، قَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، قَالَ: فَقَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} [النساء: ٤١]، فَبَكَى. قَالَ مِسْعَرٌ: فَحَدَّثَنِي مَعْنُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مَا دُمْتُ فِيهِمْ، أَوْ مَا كُنْتُ فِيهِمْ، شَكََّ مِسْعَرٌ.

الراوي : عبد الله بن مسعود | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٨٠٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال لي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْرَأْ عَلَيَّ قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} قَالَ: أَمْسِكْ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٥٨٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث الاستماع إلى قارئ القرآن، ولو كان المستمع من حُفَظِهِ؛ اقتداءً بالنبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتِّبَاعًا لِسُنَّتِهِ.

٢-- وفيه: أَنْ سَمَاعَ الْقُرْآنِ فِيهِ ثَوَابٌ كَمَا فِي تِلَاوَتِهِ.

٣-- وفيه: الْبُكَاءُ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ.

٤-- وفيه: الْأَمْرُ بِقَطْعِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ لِلْمَصْلَحَةِ.

٨-- ودلت الآية كما قال الرازي على جواز إطلاق لفظ العلام على الله، كما جاز إطلاق لفظ الخلاق عليه. أما (العلامة) فإنهم أجمعوا على أنه لا يجوز إطلاقها في حقه، ولعل السبب ما فيه من لفظ التأنيث.

وفي الصحيح عن جابر بن عبدالله كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، واقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي قَالَ: «وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ».

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ١١٦٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٣٧- التذكير بمعجزات عيسى عليه السلام [سورة المائدة (٥) : الآيات

١١٠ إلى ١١١]

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١١٠) وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (١١١)

التفسير

١١٠ - واذكر حين قال الله مخاطبًا عيسى -عليه السلام-: يا عيسى بن مريم، اذكر نعمتي عليك حين خلقتك من غير أب، واذكر نعمتي على أمك مريم -عليها السلام- حين اصطفتيتها على نساء زمانها، واذكر مما أنعمت به عليك حين قوّيتك بجبريل -عليه السلام-، تُكَلِّمُ النَّاسَ -وأنت رضيع- بدعوتهم إلى الله، وتكلمهم في كهولتك بما أرسلتك به إليهم، ومما أنعمت به عليك أن علمتك الخط، وعلمتك التوراة التي أنزلت على موسى -عليه السلام-، والإنجيل الذي أنزل عليك، وعلمتك أسرار الشرع وفوائده وحكمه، ومما أنعمت به عليك أنك تصوّر من الطين مثل صورة طير، ثم تنفخ فيه فيكون طيرًا، وأنت تشفي من وُلِدَ أَعْمَى من عماه، وتشفي الأبرص، فيصير سليم الجلد، وتحي الموتى بدعائك الله أن يحييهم، كل ذلك بإذني، ومما أنعمت به عليك أن دفعت عنك بني إسرائيل لما هموا بقتلك حين جئتهم بالمعجزات الواضحة، فما كان منهم إلا أن كفروا بها، وقالوا: ما هذا الذي جاء به عيسى إلا سحر واضح.

١١١ - واذكر مما أنعمت به عليك أن يسّرتُ لك أعوانًا حين ألهمت الحواريين أن يؤمنوا بي وبك، فانقادوا لذلك واستجابوا، لوا: آمنا، واشهد -يا ربنا- باننا مسلمون لك منقادون.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- إن تذكير عيسى بنعمة الله عليه وعلى والدته، وإن كان لهما من ذكرنا لأمرين:

أحدهما- ليتلو على الأمم ما خصّهما به من الكرامة، وميّزهما به من علو المنزلة.

والثاني- ليؤكد به حجّته، ويردّ به جاحده.

٢-- ثم عدّد تعالى نعمه على عيسى عليه السلام وهي ثمان، منها معجزات أيده الله بها:

١-- وهي الكلام في المهد

وفي الصحيح عن أبي هريرة لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج، كان يصلي، جاءته أمه فدعته، فقال: أجيئها أو أصلي، فقالت: اللهم لا تمته حتى تربيته وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فتعرّضت له امرأة وكلمته فأبى، فأتت راعياً فأمكنته من نفسها، فولدت غلاماً، فقالت: من جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه، فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام، فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي، قالوا: نبي صومعتك من ذهب؟ قال: لا، إلا من طين. وكانت امرأة ترضع ابناً لها من بني إسرائيل، فمرّ بها رجل راكب ذو شارة فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك نديها وأقبل على الراكب، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على نديها يمصه، - قال: أبو هريرة كآني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمص إصبعه - ثم مرّ بأمّة، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه، فترك نديها، فقال: اللهم اجعلني مثلها، فقالت: لم ذاك؟ فقال: الراكب جبار من الجبابرة، وهذه الأمّة يقولون: سرقت، زنييت، ولم تفعل.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٤٣٦ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه البخاري (٣٤٣٦) واللفظ له، ومسلم (٢٥٥٠)

١-- وفي الحديث: فضل الأمم والحدّر من إغضابها.

٢-- وفيه: أن يحسن العبد ظنّه برّبّه في شدائده.

٣-- وفيه: أَنَّ مَنْ أَهَمَّهُ أَمْرٌ فَلْيَفْزَعْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلْيُقْبَلْ عَلَيْهِ بِالصَّلَاةِ
وَالدُّعَاءِ.

٤-- وفيه: إثبات كرامات الأولياء

٢-- وخلق الطير

٣-- وإبراء الأكمه والأبرص

٤-- وإحياء الموتى

٥-- ومنع أذى اليهود عنه، فلم يقتلوه ولم يصلبوه، ولكن شبه لهم.

٣-- والنعم الثلاث الباقية تستلزمها عادة النبوة والرّسالة:

١-- وهي التأييد والتقوية بجبريل روح القدس عليه السّلام،

وفي الصحيح عن أبي هريرة سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
يَقُولُ: مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا
مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرِيْمَ وَابْنَهَا ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: {وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ
وَدُرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران: ٣٦].

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٤٣١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢-- والتّعليم الإلهي بالكتابة والفهم والوحي وإنزال الإنجيل، ومعرفة ما
أنزل على من تقدّمه مثل موسى الكليم عليه السّلام،

٣-- وإلهام الحواريين الإيمان بالله وبعيسى عليه السّلام.

وكلّ هذه المعجزات والآيات البيّنات تدلّ على صدق رسالة عيسى، وكلّها
بمراد الله ومشينته وقدرته.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا
بَلْحَمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً فَقَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوْلِيْنَ وَالْآخِرِينَ

فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيُنْفِذُهُمُ البَصْرَ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ
 النَّاسَ مِنَ العَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ
 لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَّغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ
 لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: انْتُوا آدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا
 آدَمَ، أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ
 فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ
 بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ
 يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّ نَهَابِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى
 غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ
 إِلَى الأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ
 فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضِبًا لَمْ
 يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا
 عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونَ
 إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ،
 أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ
 رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ،
 وَذَكَرَ كَذْبَاتِهِ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ
 مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ فَضَلَّكَ اللهُ
 بِرِسَالَاتِهِ، وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ
 فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ رَبِّي قَدْ
 غَضِبَ اليَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ
 نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي المَهْدِ،
 وَكَلِمَةٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ
 فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ رَبِّي قَدْ
 غَضِبَ اليَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكَرْ
 لَهُ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَ
 فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ الأنبياءِ، وَعَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ

بَلَعْنَا؟ فَأَنْطَلِقُ، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهَمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَرْفَعُ رَأْسَكَ، سَلِّ تَعْطَهُ، اشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيهَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنَ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٩٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: شِدَّةُ هَوْلِ الْمَوْقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢ -- وفيه: إثباتُ الغضبِ لله عزَّ وجلَّ على ما يليقُ به سبحانه.

٣ -- وفيه: إثباتُ الشَّفَاعَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٤ -- ولم ينفرد عيسى بالمعجزات الدالة على صدقه، فهذا هو الشأن المتبع مع كلِّ الأنبياء والرسل لأن البشر لا يصدقون عادة نبوة النبي إلا بأشياء خارقة للعادة، وهي المسماة بالمعجزات، ولكلِّ عصر ما يناسبه من المعجزة،

١ -- فقد كان عصر عيسى مزدهرا بالطب والعلوم والمعارف، فأجرى الله على يديه ما يفوق الطبَّ البشري والمعرفة والثقافة البشرية.

٢ -- وكان زمان موسى فيه السحر والشعوذة فأيده الله تعالى بما يفوق سحر السحرة، باليد والعصا وقلق البحر وتفجير الماء من الحجر ينابيع هي اثنتا عشرة عينا بعدد الأسباب (قبائل بني إسرائيل) .

٣ -- وزمان النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشتهر بالثَّفوق البياني في الكلام شعرا ونثرا وخطابة، فأنزل الله عليه القرآن الكريم مشتملا على أرفع البيان وأسمى الفصاحة، وأبلغ البلاغة، فكان إعجاز القرآن البياني معجزة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أبد الدهر.

٥-- والغرض من إيراد معجزات عيسى عليه السلام هو كما بينت تنبيه النصارى الذين كانوا في وقت نزول هذه الآية على قبح مقاتلهم وركاكة مذهبهم واعتقادهم بتأليه بشر عادي مولود كسائر البشر، يأكل ويشرب ويقضي حاجته كغيره من الناس.

وفي الصحيح عن أبي هريرة وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِيُوشِكَنَّ أَنْ يُنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَافْرُؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} [النساء: ١٥٩].

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣٤٤٨) واللفظ له، ومسلم (١٥٥)

٣٨- إنزال المائدة على بنى إسرائيل بطلب الحواريين [سورة المائدة (٥): الآيات ١١٢ الى ١١٥]

إِذْ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (١١٥)

التفسير

١١٢ - واذكر حين قال الحواريون: هل يستطيع ربك إذا دعوته أن ينزل مائدة من السماء؛ فأجابهم عيسى -عليه السلام- بأن أمرهم بتقوى الله وترك طلب ما سألوا، إذ لعل فيه فتنة لهم، وقال لهم: توكلوا على ربكم في طلب الرزق إن كنتم مؤمنين.

١١٣ - قال الحواريون لعيسى: نريد أن نأكل من هذه المائدة، وتطمئن قلوبنا بكمال قدرة الله، وبأنك رسوله، ونعلم علم اليقين أنك صدقتنا فيما جئت به من عند الله، ونكون عليها من الشاهدين لمن لم يحضرها من الناس.

١١٤ - فأجاب عيسى طلبهم، ودعا الله قائلاً: ربنا أنزل علينا مائدة طعامٍ نتخذ من يوم نزولها عيدًا نعظمه شكرًا لك، وتكون علامة وبرهانًا على وحدانيتك، وعلى صدق ما بُعِثْتُ به، وارزقنا رزقًا يعيننا على عبادتك، وأنت -يا ربنا- خير الرازقين.

١١٥ - فاستجاب الله دعاء عيسى -عليه السلام-، وقال: إني مُنَزَّلٌ هذه المائدة التي طلبتم إنزالها عليكم، فمن كفر بعد إنزالها فلا يلومن إلا نفسه، فسأعذبه عذابًا شديدًا لا أعذبه أحدًا؛ لأنه شاهد الآية الباهرة، فكان كفره كفر عناد، وحقَّقَ الله لهم وعده فأنزلها عليهم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- قصة المائدة نعمة تاسعة من النعم التي عددها الله وامتنَّ بها على عيسى عليه السلام وقومه، والذي عليه الجمهور وهو الحق: أنها نزلت فعلا، لقوله تعالى: **إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ قِيلَ: إنها نزلت عليهم يوم الأحد غدوة وعشية، فجعلاوا الأحد عيدا.**

٢-- وهي آية بيّنة على قدرة الله، وعلى إجابته دعاء المخلص من عباده، وعلى صدق نبوة عيسى، وأنه عبد الله ورسوله لأنه لو كان إلها لما كان بحاجة أن يطلب شيئا من أحد، فالدعاء إلى الله منه، وإجابة الدعاء من ربه دليل آخر على عبوديته وبشريته وفقره وحاجته إلى الله، وليعلم النصارى بطلان قولهم وادّعاءهم التّالية.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أُوتيتُ وحيا أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٩٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٨١) واللفظ له، ومسلم (١٥٢)

١-- وفي هذا الحديث: أَنَّ مِنْ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ كَوْنَهُ الْمُعْجَزَةَ الْخَالِدَةَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ.

٢-- وفيه: كَثْرَةُ أَتْبَاعِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣-- والذي دفع الحواريين إلى سؤال إنزال المائدة أربعة أسباب:

١- الحاجة الداعية إلى الأكل منها، لأن عيسى عليه السلام كان إذا خرج أتبعه خمسة آلاف أو أكثر، بعضهم كانوا أصحابه، وبعضهم كانوا ينظرون ويستهزئون، فخرج يوماً إلى موضع فوقعوا في مفازة، ولم يكن معهم نفقة، فجاجوا وقالوا للحواريين: قولوا لعيسى حتى يدعو بأن تنزل علينا مائدة من السماء، فجاءه شمعون رأس الحواريين وأخبره أن الناس يطلبون بأن تدعو بأن تنزل عليهم مائدة من السماء، فقال عيسى لشمعون: قل لهم: اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْ بِذَلِكَ شَمْعُونَ الْقَوْمَ، فَقَالُوا لَهُ: قُلْ لَهُ: نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا الْآيَةَ.

وقال الماوردي: نأكل منها، أي ننال بركتها، لا لحاجة دعوتهم إليها، وهذا أشبه لأنهم لو احتاجوا إلى الطعام لم ينهوا عن السؤال.

٢- اطمئنان القلب إلى أن الله تعالى بعث عيسى إليها نبياً.

٣- العلم بأن عيسى رسول الله، أي ازدياد الإيمان بك وعلما برسالتك.

١-- الشهادة أنها آية من عند الله، ودلالة وحجة على نبوتك، وصدق ما جئت به. وبالرغم من إنزال المائدة السماوية، وامتنان الله على النصارى بها، فإنهم جحدوا تلك النعمة وكفروا بعد نزولها، فمسخوا قرده وخنازير.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: الْمُنَافِقُونَ، وَمَنْ كَفَرَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَائِدَةِ، وَأَلُ فِرْعَوْنَ

الراوي : أبو المغيرة | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : عمدة
التفسير الصفحة أو الرقم: ٧٥٦/١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

شرح الحديث

قال ابن عمر: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة: المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة، وآل فرعون، قال الله تعالى: فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ.

٣٩- تبرئة عيسى من مزاعم النصارى ألوهيته وألوهية أمه [سورة

المائدة (٥): الآيات ١١٦ الى ١٢٠]

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْيِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَاِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩) لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠)

التفسير

١١٦- واذكر حين يقول الله يوم القيامة مخاطباً عيسى بن مريم -عليه السلام-: يا عيسى بن مريم، هل قلت للناس: صيرونى وأمي معبودين من دون الله؟ فأجاب عيسى مُنَزَّهاً ربه: لا ينبغي لى أن أقول لهم إلا الحق، وإن قُدرَ أنى قلت ذلك فقد علمته لأنه لا يخفى عليك شيء، تعلم ما أضمره فى نفسى، ولا أعلم ما فى نفسك، إنك وحدك من تعلم كل غائب وكل خفى وكل ظاهر.

١١٧- قال عيسى لربه: ما قلتُ للناس إلا ما أمرتني بقوله من أمرهم بإفراذك بالعبادة، وكنْتُ رَقِيبًا على ما يقولون طيلة وجودي بين أظهرهم، فلما أنهيت مدة بقائي بينهم برفعي إلى السماء حيًّا كنتَ -يا رب- أنتَ الحفيظ لأعمالهم، وأنتَ على كل شيء شهيد، لا يغيب عنك شيء، فلا يخفى عليك ما قلت لهم، وما قالوا بعدي.

١١٨- إن تعذبهم -يا رب- فإنهم عبادك تفعل بهم ما تشاء، وإن تَمُنَّ على من آمن منهم بالمغفرة فلا مانع لك من ذلك، فانت العزيز الذي لا يُغَالَب، الحكيم في تدبيرك.

١١٩- قال الله لعيسى -عليه السلام-: هذا يوم ينفع صادقي النيات والأعمال والأقوال صدقهم، لهم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها ماكتين فيها أبدًا، لا يعترتهم موت، رضي الله عنهم فلا يسخط عليهم أبدًا، ورضوا عنه لما نالوه من النعيم المقيم، ذلك الجزاء والرضا عنهم هو الفوز العظيم، فلا فوز يدانيه.

١٢٠- لله وحده ملك السموات والأرض، فهو خالقهما ومدبر أمرهما، وله ملك ما فيهن من جميع المخلوقات، وهو على كل شيء قدير، فلا يعجزه شيء.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- هذه الآيات الصادرة بصورة سؤال وجواب تعليم وإرشاد، وتوبيخ وتقريع للنصارى الذين اتخذوا عيسى إلهًا، وادعوا لأمه شيئًا من القدسية والألوهية لأنها ولدت عيسى فهو بعض منها. فأول من يتبرأ من هذه الدعوى هو عيسى عليه السلام نفسه فهو لا يدعي لنفسه ما ليس من حقها، بمعنى أنه مربوب وليس برب، وعابد بشر وليس بمعبود إله.

٢-- ولو ادعى لنفسه وأمه الألوهية، لكان الله أعلم بذلك: تَعَلَّمْ ما في نَفْسِي وَلَا أَعَلَّمْ ما في نَفْسِكَ المعنى تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك، أو تعلم ما أعلم ولا أعلم ما تعلم، أي تعلم سرِّي وما انطوى عليه ضميري الذي خلقته، ولا أعلم شيئًا مما استأثرت به من غيبك وعلمك.

٣-- ولم يقل إلا ما أمره الله به من عبادة الله وحده، والله هو صاحب المشيئة المطلقة والإرادة الكاملة في إثابة من شاء، وتعذيب من شاء.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس تُحْشَرُونَ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرُلًا، ثُمَّ قَرَأَ: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] فأول من يُكسى إبراهيم، ثُمَّ يُؤخذُ برجالٍ من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزلوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فأقول كما قال العبدُ الصالحُ عيسى ابن مريمَ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨]، قال: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبَرِيُّ، ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الغيب.

٢-- وفيه: فضل إبراهيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣-- وفيه: فضل عيسى ابن مريم عليه السلام.

٤-- وفيه: بيان الحشر وما فيه.

٥-- وفيه: أن الله قد يخصُّ أحدًا من الأنبياء أو غيرهم بِخَصِيصَةٍ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ، وَلَا يُوجِبُ ذَلِكَ الْفَضْلَ الْمُطْلَقَ.

٤-- وفي يوم القيامة لا ينتفع الناس إلا بصدقهم في الدنيا، بالعمل المخلص لله، وتركهم الكذب عليه وعلى رسله، وإنما ينفعهم الصدق في ذلك اليوم، وإن كان نافعا في كل الأيام لوقوع الجزاء فيه.

٥-- وثواب الصادقين هو الخلود في جنات النعيم التي تجري من تحت غرفها وأشجارها الأنهار.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً. وبهذا الإسناد لم يذكر في حديث عيسى: ويتحرى الصدق، ويتحرى الكذب. وفي حديث ابن مسهر: حتى يكتبه الله.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٦٠٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧) واللفظ له

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٠٩٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٦-- وملك السموات والأرض وما فيهن لله دون عيسى ودون سائر المخلوقات، مما يدل على أن عيسى عبد لله ومملوك لله ومخلوق منه، ولا معنى للعبودية إلا أن الإنسان كائن بتكوين الله.

وفي الصحيح عن الحارث بن الحارث الأشعري إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، وإنه كاذ أن يبطن بها فقال عيسى: إن الله أمرك بخمس كلمات؛ لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم، وإما أن أمرهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتنني بها أن يخسف بي أو أعذب، فجمع الناس في بيت المقدس، فامتأ المسجد وقعدوا على الشرف، فقال: "إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن، وأمركم أن تعملوا بهن: أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وإن مثل من أشرك بالله كمثله رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو

ورق، فقال: هذه داري وهذا عملي، فاعمل وأد إلي، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأئكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟! وإن الله أمركم بالصلاة، فإذا صليتم فلا تلتفتوا؛ فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت، وأمركم بالصيام؛ فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك، فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة؛ فإن مثل ذلك كمثل رجل أسر العدو، فأوثقوا يده إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم، وأمركم أن تذكروا الله؛ فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين، فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله". قال النبي صلى الله عليه وسلم: وأنا أمركم بخمس الله أمرني بهن، السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع، ومن ادعى دعوى جاهلية فإنه من جثى جهنم، فقال رجل: يا رسول الله وإن صلى وصام؟ فقال: وإن صلى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين، عباد الله

الراوي : الحارث بن الحارث الأشعري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٨٦٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: بيان أن عبادة الله وعدم الإشراك به أهم المهمات، وأول الأمور في جميع الرسائل.

٢-- وفيه: الترغيب في ذكر الله تعالى، والصلاة والصيام والصدقة، وبيان عظيم أجر هذه الأعمال.

٣-- وفيه: الحث على لزوم الجماعة وتعظيم شأنها، والتحذير من تركها.

سورة الأنعام

١- أدلة وجود الله ووحدانيته والبعث [سورة الأنعام (٦): الآيات ١ الى ٣]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (٢) وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (٣)

التفسير

١ - الوصف بالكمال المطلق، والثناء بالمحاسن العليا مع المحبة، ثابت لله الذي خلق السماوات وخلق الأرض من غير مثال سابق، وخلق الليل والنهار يتعاقبان، الليل خلقه للظلام، والنهار خلقه للنور، ومع هذا فالذين كفروا يُسوون به غيره، ويجعلونه شريكًا له.

٢ - هو سبحانه الذي خلقكم -أيها الناس- من طين حين خلق أباكم آدم -عليه السلام- منه، ثم ضرب سبحانه مدة لإقامتكم في الحياة الدنيا، وضرب أجلًا آخر لا يعلمه إلا هو لبعثكم يوم القيامة، ثم أنتم تشكون في قدرته سبحانه على البعث.

٣ - وهو سبحانه المعبود بحق في السماوات والأرض، لا يخفى عليه شيء، فهو يعلم ما تخفون من النيات والأقوال والأعمال، ويعلم ما تعلنون من ذلك، وسيجازيكم عليها.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- المقصود من هذه الآيات إيراد الدلائل على وجود الله ووحدانية الصانع لأن تقدير السماوات والأرض بمقادير مخصوصة، لا يمكن حصوله إلا بتخصيص الفاعل المختار، وهو الله.

ويستنبط من الآيات ما يلي:

١- الله تعالى هو المستحق لجميع أنواع المحامد على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى.

٢- إثبات الألوهية لأن الحمد كله لله فلا شريك له.

٣- إقامة الأدلة على قدرة الله تعالى وعلمه وإرادته، بإخباره عن خلق السموات والأرض، أي الإيجاد والاختراع والإنشاء والإبداع، والخلق يكون بمعنى الاختراع، ويكون بمعنى التقدير، وكلاهما مراد هنا، وذلك دليل على حدوثهما فإنه تعالى رفع السماء بغير عمد، وجعلها مستوية من غير عوج، وجعل فيها الشمس والقمر آيتين، وزينها بالنجوم، وأودعها السحاب والغيوم علامتين، وبسط الأرض وأودعها الأرزاق والنبات، وبتت فيها من كل دابة، وجعل فيها الجبال أوتادا، وسبلا فجاجا، وأجرى فيها الأنهار وشق البحار، وفجر فيها العيون والآبار من الأحجار، كل ذلك دال على وحدانيته وعظيم قدرته.

وفي الصحيح عن أبي هريرة - أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَتَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٧٨٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح

وفي الحديث: فَضُلُ التُّودَةِ فِي الْأُمُورِ وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ.

وأُتبع خلق الجواهر والذوات بخلق الأعراض والمستلزمات، وهي جعل الظلمات.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى ، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ : جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ .

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٦٤٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: أَنَّ الهداية والضلالة بمشيئة الله وتقديره في الأزل، وأنَّ إصابة الهدى إنما هو بمشيئة الله وتوفيقه، وبإلقاء نور الهداية في قلب العبد، وليس العبد مستقلاً بإصابة الهدى.

٤- الكفار جاحدون نعمة الله عليهم، فبالرغم من أن الله وحده خلق هذه الأشياء، يجعلون لله عدلاً وشريكاً. والتعبير ب «ثم» دليل على قبح فعل الكافرين لأن معنى الآية: أن خلقه السموات والأرض قد تقرر، وآياته قد سطعت، وإنعامه بذلك قد تبين، ثم بعد ذلك كله عدلوا بربهم.

٥- ابتداء خلق الإنسان من طين لأن المراد من قوله: خَلَقَكُمْ مِنْ طِينِ آدَمَ عليه السلام، والخلق نسله، والفرع يضاف إلى أصله.

وفي إيراد خلق الإنسان بعد خلق السموات والأرض: بيان خلق العالم الكبير بعد خلق العالم الصغير وهو الإنسان، وجعل فيه ما في العالم الكبير. وعلى هذا يكون كل إنسان مخلوقاً من طين وماء مهين، كما قال تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ [المؤمنون ٢٣ / ١٢ - ١٣].

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري إن الله خلق آدم من قبضة قبضتها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض : جاء منهم الأحمر ، والأبيض ، والأسود ، وبين ذلك ، والسَّهْلُ ، والحَزْنُ ، والخبيث ، والطيبُ – زاد في حديث يحيى – وبين ذلك والإخبار في حديث يزيد.

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٦٩٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَاقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيَّ أَوْ

سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٢٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: كتابة أقدار كلِّ إنسان وهو ما زال جَنِينًا في بَطْنِ أُمِّهِ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ تَشْكِيلِهِ وَتَصْوِيرِهِ، وَتَكَامُلِ أَعْضَائِهِ وَحَوَاسِهِ.

٢-- وفيه: الإيمانُ بالقَدَرِ، سواءً تَعَلَّقَ بِالْأَعْمَالِ أَوْ بِالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ.

٣-- وفيه: نَفْخُ الرُّوحِ فِي الْجَنِينِ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ تَكْوِينِهِ.

٤-- وفيه: عَدَمُ الْاِغْتِرَارِ بِصُورِ الْأَعْمَالِ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ بِالْحَوَاتِيمِ.

٥-- وفيه: أَنَّ الْأَعْمَالَ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ أَمَارَاتٌ لَا مُوجِبَاتٍ، وَأَنَّ مَصِيرَ الْأَمْرِ فِي الْعَاقِبَةِ إِلَىٰ مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَجَرَىٰ بِهِ التَّقْدِيرُ.

٦- حَدَّدَ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَجَلَ الدُّنْيَا وَأَجَلَ الْقِيَامَةِ، وَأَجَلَ الْإِنْسَانَ بِالمَوْتِ وَالبَعْثِ، فَلَا يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَتَىٰ يَمُوتُ، وَمَتَىٰ يَبْعَثُ. فَالمراد من قوله: ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا أَيَّ حَكْمٍ أَجَلًا وَهُوَ أَجَلَ الدُّنْيَا أَوْ المَوْتِ، وَقوله: وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ أَجَلَ ابْتِدَاءِ الْقِيَامَةِ وَالأخْرة.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ، ثُمَّ قَرَأَ: { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ ۗ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) سورة لقمان }

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٧٧٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر مِفْتَاحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الأَرْحَامِ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ

مَاذَا تَكْسِبُ عَدَاءَ، وَمَا تَدْرِي نَفْسُ بَأْيِ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى
يَجِيءُ الْمَطْرُ.

**الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ١٠٣٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]**

٧- الله المعظم وهو المعبود في السموات وفي الأرض، وهو المنفرد
بالتدبير فيهما، وهو الذي يعلم سرّ العباد وجهرهم في السموات وفي
الأرض، فلا يخفى عليه شيء. وكل ذلك مع مراعاة القاعدة: وهي تنزيهه
جلّ وعزّ عن الحركة والانتقال وشغل الأمكنة.

والله يعلم ما يكسبه كل إنسان من خير أو شر، والكسب: الفعل لاجتلاب نفع
أو دفع ضرر، ولهذا لا يقال لفعل الله: كسب.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي يده كتابان فقال: أتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله إلا
أن تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء
أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا
ينقص منهم أبداً ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء
أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا
ينقص منهم أبداً فقال أصحابه ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ
منه فقال سدّدوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يُختم له بعمل أهل الجنة وإن
عمل أي عمل وإن صاحب النار يُختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من
العباد فريق في الجنة وفريق في السعير

**الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح
الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢١٤١ | خلاصة حكم المحدث : حسن |**

**التخريج : أخرجه الترمذي (٢١٤١) واللفظ له، وأحمد (٦٥٦٣)
باختلاف يسير، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٧٣) مختصراً.**

٢- سبب كفر الناس بآيات ربهم وإنذارهم بالعقاب [سورة الأنعام (٦)]

الآيات ٤ الى ٦

وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤) فَقَدْ كَذَّبُوا
بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٥) أَلَمْ يَرَوْا
كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا
السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ
وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (٦)

التفسير

٤ - وما تأتي المشركين من حجة من عند ربهم إلا تركوها غير مباليين بها،
فقد جاءتهم الحجج الواضحة والبراهين الجلية الدالة على توحيد الله،
وجاءتهم الآيات الدالة على صدق رسله، ومع ذلك أعرضوا عنها غير
عابئين بها.

٥ - وهم إن أعرضوا عن تلك الحجج الواضحة والبراهين الجلية فقد
أعرضوا عما هو أوضح، فقد كذبوا بما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم
- من القرآن، وسيعرفون أن ما كانوا يستهزئون به مما جاءهم به هو الحق
حين يرون العذاب يوم القيامة.

٦ - ألم يعلم هؤلاء الكافرون سنة الله في إهلاك الأمم الظالمة؟! فقد أهلك الله
من قبلهم أمماً كثيرة أعطاهم من أسباب القوة والبقاء في الأرض ما لم يعط
هؤلاء الكافرين، وأنزل عليهم الأمطار المنتابعة، وأجرى لهم الأنهار
تجري من تحت مساكنهم، فعصوا الله، فأهلكهم بما ارتكبوه من المعاصي،
وخلق من بعدهم أمماً أخرى.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

ويهمل العقل والفكر، ويقوم على التهكم والاستهزاء، وهذا ليس من سمات
الرجال العقلاء الذين يعتمدون على تقليد الأسلاف بدون روية ولا تفكر.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَحْكِي نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسُحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٧٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣٤٧٧) واللفظ له، ومسلم (١٧٩٢)

وفي الصحيح عن حباب بن الأرت شكَّونا إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِيْمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَنْتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ.

الراوي : حباب بن الأرت | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٦١٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: علامة من علامات النبوة، حيث وقع ما أخبر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تمام الدين، وانتشار الأمن، وإنجاز الله ما وعد نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ذلك.

٢-- من مظاهر هذا الموقف: تركهم النظر في الآيات التي يجب أن يستدلوا بها على توحيد الله جلَّ وعزَّ من خلق السموات والأرض وما بينهما، سواء أكانت الآية قرآنية، أم معجزة من معجزات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي أيده الله بها، ليستدلَّ بها على صدقه في جميع ما أتى به، كأنشقاق القمر ونحوه، أم حجة وبرهانا من الكون يرشد إلى ضرورة الاعتراف والإيمان بوجود إله واحد قديم حيّ غني عن جميع الأشياء، قادر لا يعجزه شيء، عالم لا يخفى عليه شيء من أحوال الأنبياء ومواقف أقوامهم منهم وغير ذلك.

وفي الصحيح عن أنس رضي الله عنه، قال: سأل أهل مكة أن يرثهم آية فأراهم أنشقاق القمر.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٨٦٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود أنشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شفتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اشهدوا.

الراوي : عبد الله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٦٣٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣٦٣٦) واللفظ له، ومسلم (٢٨٠٠).

٣-- ومن مظاهر موقفهم أيضا: تكذيبهم مشركي مكة بالحق الثابت من عند الله وهو القرآن وإرسال محمد صلى الله عليه وسلم. ولكن الله تعالى توعدهم بالعقاب وأنذرهم بالعذاب، فأمر نبيه بالصبر، وسوف يأتيهم أخبار استهزائهم وهو العذاب الذي سينزل بهم في الدنيا كيوم بدر، والعذاب المنتظر لهم يوم القيامة.

وذكرهم الحق تعالى بأحوال من قبلهم، فقال: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا ...

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود بينما رجل يحدث في كندة، فقال: يَجِيءُ دُخَانُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ، فَفَزِعْنَا، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُتَّكِنًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ، فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ}، وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمُ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ، وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ، فَقَرَأَ: {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ} إِلَى قَوْلِهِ: {عَائِدُونَ} أَفِيكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ

عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى} : يَوْمَ بَدْرٍ وَإِلْزَامًا: يَوْمَ بَدْرٍ {الم غُلِبَتِ الرُّومُ} إِلَى {سَيَعْلَبُونَ} : وَالرُّومُ قَدْ مَضَى.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٧٧٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: علمٌ من أعلامِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْغَيْبِ، وَقَدْ تَحَقَّقَ ذَلِكَ.

٤-- أي ألا يعتبرون بمن أهلك الله من الأمم قبلهم لتكذيبهم أنبياءهم، والمعنى: ألم يعرفوا ذلك، فالله تعالى أمرهم بكل أسباب القوة والسعة والتمكن في الأرض أكثر مما مكن لأهل مكة من الأموال والأولاد والأعمار والجاه العريض والسعة والجنود، ووفرة الأمطار، ويناابيع الأرض، وجريان الأنهار من تحت دورهم ومساكنهم، استدراجا وإملاء لهم، ثم أهلكهم الله بخطيئاتهم وسيئاتهم التي اقترفوها وبكفرهم الذي لازموا.

وفي الصحيح عن أبي بن كعب بشر هذه الأمة بالتيسير، والسنة والرفعة بالدين، والتمكن في البلاد، والنصر، فمن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا، فليس له في الآخرة من نصيب.

الراوي : أبي بن كعب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم: ١٣٣٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح | شرح الحديث التخريج : أخرجه أحمد (٢١٢٥٨)، والحاكم (٧٨٦٢)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٦٨٣٣) باختلاف يسير.

وفي الحديث بيان فضل أمة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا

٥-- ويفهم من ذلك أن الذنوب سبب الانتقام وزوال النعم، فليحذر هؤلاء وأمثالهم من الإهلاك والدمار. والإنذار عام لكل زمان ومكان، فهذا إنذار لكفار قريش وكل الكفار أنه سينزل بهم من العذاب مثلما نزل بأمم سابقة جزاء استهزائهم بأنبيائهم.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك كُنَّا مع عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَتَرَاءَيْنَا
 الْهَلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ، فَرَأَيْتُهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي،
 قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ، أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ
 وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ، بِالْأَمْسِ يَقُولُ: هَذَا
 مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا
 أَخْطَأُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَجُعِلُوا فِي
 بِنْرِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَاذْهَبُوا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى
 إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا. قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 كَيْفَ تَكَلَّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ
 أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٧٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: بيان رؤية الهلال.

٢ -- وفيه: علم من أعلام نبوة محمد صلى الله عليه وسلم؛ لإخباره بمصارع
 المشركين الذين قتلوا في يوم بدر من قبل ذلك، وعلمه بمصارع كل واحد
 وبقعة من الأرض.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر بُعِثَتْ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ ، حَتَّى
 يُعْبَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَ جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وَجُعِلَ
 الذُّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ، وَ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ

الراوي : عبد الله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٢٨٣١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه البخاري معلقاً بصيغة التضعيف قبل حديث (٢٩١٤)
 مختصراً، وأخرجه موصولاً أحمد (٥٦٦٧) واللفظ له.

وفي الحديث: التَّحذِيرُ مِنَ التَّشْبِهِ بِأَهْلِ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ، وَالْإِرْشَادُ إِلَى التَّشْبِهِ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ .

٣- عناد الكفار والردّ على طلبهم بإنزال كتاب أو إرسال ملك إسورة

الأنعام (٦): الآيات ٧ الى ٩]

وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٧) وَقَالُوا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَفُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ (٨) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ (٩)

التفسير

٧ - ولو نزلنا عليك -أيها الرسول- كتابًا مكتوبًا في أوراق، وشاهدوه بأعينهم، وتأكدوا منه بتحسسهم الكتاب بأيديهم؛ لما آمنوا به جحدًا منهم وتعنّأ، ولقالوا: لا يعدو ما جنّت به أن يكون سحرًا واضحًا، فلن نؤمن به.

٨ - وقال هؤلاء الكافرون: لو أنزل الله مع محمد ملكا يكلمنا ويشهد أنه رسول لآمنّا. ولو أنزلنا ملكًا على الوصف الذي أرادوا لأهلكتناهم إذا لم يؤمنوا، ولا يُمهّلون للتوبة إذا نزل.

٩ - ولو جعلنا المرسل إليهم ملكًا لجعلناه في صورة رجل ليتمكنوا من سماعه والتلقي عنه؛ إذا لا يستطيعون ذلك مع الملك على هيئته التي خلقه الله عليها، ولو جعلناه في صورة رجل لاشتبه عليهم أمره.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- إن إجابة المطالب المادية القائمة على التّعنت والعناد، مثل إنزال المائدة على بني إسرائيل، وإنزال كتاب مكتوب في قرطاس أي صحيفة، وإنزال ملك من الملائكة لا تحقق الغرض، وسيظلّ الكافرون المشركون على موقفهم من الكفر والإعراض.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما من الأنبياء نبيّ إلا أُعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أُوتيت وحيا أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٩٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٨١) واللفظ له، ومسلم (١٥٢)

١-- وفي هذا الحديث: أَنَّ مِنْ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ كَوْنَهُ الْمُعْجَزَةَ الْخَالِدَةَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ.

٢-- وفيه: كَثْرَةُ أَتْبَاعِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢-- وهذا ما ردّ الله به على الاقتراح الأوّل للمشركين بإنزال كتاب، فلو أنزله وعابنوه ومسّوه باليد كما اقترحوا، لإزالة الرّيب والإشكال عنهم، لعاندوا فيه وتابعوا كفرهم. وهذه الآية جواب لقولهم: حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ [الإسراء ١٧ / ٩٣] فأعلم الله بما سبق في علمه من أنه لو نزل لكذبوا به.

٣-- ثم ردّ الله على اقتراحهم الثاني بإنزال ملك: وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لو رأوا الملك على صورته لماتوا إذ لا يطيقون رؤيته.

٤-- وقال الحسن البصري وقتادة: لأهلكوا بعذاب الاستئصال لأن الله أجرى سنّته بأن من طلب آية فأظهرت له فلم يؤمن، أهلكه الله في الحال.

٥-- وتكملة الرّدّ: وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا أَيْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرَوْا الْمَلِكَ فِي صَوْرَتِهِ إِلَّا بَعْدَ التَّجْسِيمِ بِالْأَجْسَامِ الْكَثِيفَةِ لِأَنَّ كُلَّ جِنْسٍ يَأْنَسُ بِجِنْسِهِ وَيَنْفِرُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ فَلَوْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّسُولَ إِلَى الْبَشَرِ مَلَكًا لَنْفَرُوا مِنْ مَقَارِبَتِهِ، وَلَمَا أَنْسَوْا بِهِ، وَلَخَافُوا مِنْهُ وَمِنْ مَكَالِمَتِهِ، فَلَا تَتَحَقَّقُ الْمَصْلَحَةُ وَلَوْ تَمَثَّلَ بِصُورَةِ بَشَرٍ لَقَالُوا: لَسْتَ مَلَكًا، وَإِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ، فَلَا نُؤْمِنُ بِكَ وَعَادُوا إِلَى مِثْلِ حَالِهِمْ، وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ، فَاتُوا إِبْرَاهِيمَ وَلُوطًا فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ، وَأَتَى جَبْرِيْلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةِ دَحْيَةَ الْكَلْبِيِّ.

وفي الصحيح عن أسامة بن زيد أن جبريلَ عليه السَّلامُ أتى النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: مَنْ هَذَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: قَالَتْ: هَذَا بِحِيَّةٍ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَيُّمُ اللهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُخْبِرُ جِبْرِيْلَ، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

الراوي : أسامة بن زيد | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٦٣٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن سلمان الفارسي لا تُكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ، أَوْلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصَبُ رَأْيَتَهُ. قَالَ: وَأُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَتَى نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، قَالَ: فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: مَنْ هَذَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ: قَالَتْ: هَذَا بِحِيَّةٍ، قَالَ: فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَيُّمُ اللهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُخْبِرُ خَبْرَنَا، أَوْ كَمَا قَالَ: قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

الراوي : سلمان الفارسي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ٢٤٥١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٦-- أي إن هدفهم لا يتحقق فلو نزل بصورته الحقيقية لما أطاقوا رؤيته، ولو نزل بصورة رجل، التبس الأمر عليهم وقالوا: هذا ساحر مثلك

وفي الصحيح عن ابنِ عمرَ رضي اللهُ عنه أنَّ جبريلَ عليه السَّلامُ قالَ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ما الإيمانُ قالَ: أن تؤمنَ باللهِ وملائكتهِ وكتبهِ ورُسلِهِ واليومِ الآخرِ وبالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ فقالَ له جبريلُ عليه السَّلامُ: صدقتَ قالَ: فَتَعَجَّبْنَا مِنْهُ يُسَأَلُهٖ وَيُصَدِّقُهٗ قالَ: فقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ذاكَ جبريلُ أتاكمُ يعلمُكم معالمَ دينِكُم

الراوي : يحيى بن يعمر | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : مسند أحمد

الصفحة أو الرقم: ١٠٦/١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن عمر بن الخطاب كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين، أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوقف لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخل المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن، ويتفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنني بريء منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه. وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: أن تلد الأمة رببتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، قال: ثم انطلق فلبث ملياً، ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم.

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: بيان أركان الإسلام الخمسة.

٢ -- وفيه: بيان أركان الإيمان الستة.

٣ -- وفيه: بيان بعض آداب طالب العلم من التواضع وغيره.

٤ -- وفيه: دليل على بركة العلم، وأن العلم ينتفع به السائل والمجيب.

٥ -- وفيه: أهميّة الإتيان في العمل والطاعة.

٦ -- وفيه: بيان حسن أدب الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧ -- وفيه: بيان أحوال نزول جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم.

٨ -- وفيه: بيان ما كان عليه السلف من إنكار البدع.

٩ -- وفيه: بيان بعض الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة كالقدرية.

٤- عاقبة المستهزئين والمكذّبين [سورة الأنعام (٦): الآيات ١٠ الى ١١]

وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكْذِبِينَ (١١)

التفسير

١٠ - فإن يستهزئ هؤلاء بطلبهم إنزال ملك معك فقد استهزأت أمم من قبلك برسائها، فأحاط بهم العذاب الذي كانوا ينكرونه ويستهزئون به عند تخويفهم منه.

١١ - قل -أيها الرسول- لهؤلاء المكذبين المستهزئين: سيروا في الأرض، ثم تأملوا كيف كانت نهاية المكذبين لرسول الله، فقد حل بهم عقاب الله بعدما كانوا فيه من القوة والمنعة.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- الاستهزاء بالرسل عادة قديمة معروفة، وكذلك نزول العذاب والهلاك بأولئك الأقسام المستهزئين بأنبيائهم أمر ثابت، وحق مقرر، وجزاء عادل.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يومٍ أُحدٍ، قال: لقد لقيتُ من قومك ما لقيتُ، وكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العَقَبَةِ، إذ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَاَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أُسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنَّ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٢٣١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- **وفي الحديث:** شِدَّةٌ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَدَى الْمُشْرِكِينَ.

٢ -- **وفيه:** عَفْوُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِلْمُهُ، وَعَدَمُ عَجَلَتِهِ بِالذُّعَاءِ عَلَى أُمَّتِهِ

٢ -- والتاريخ أصدق شاهد، فليُنظر كل ساخر ليعرف ما حلَّ بالكفرة قبله من العقاب وأليم العذاب. والمكذبون هنا: من كَذَّبَ الحَقَّ وأهله، لا من كَذَّبَ بالباطل.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود بيَّنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالْأَمْسِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَا جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ، فَيَأْخُذُهَا فَيَضَعُهَا فِي كَتِفِي مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَاَنْبَعَثَ أَشَقَى الْقَوْمِ فَاخَذَهَا، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ: فَاسْتَضْحَكُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ

عَلَى بَعْضٍ وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ، فَجَاءَتْ وَهِيَ جُوَيْرِيَّةٌ، فَطَرَحْتُهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ، رَفَعَ صَوْتَهُ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ، عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ الضَّحْكُ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ، عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ، وَعُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَى صَرَعى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سَحَبُوا إِلَى الْقَلِيبِ، - قَلِيبِ بَدْرٍ - .

الراوي : عبد الله بن مسعود | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٧٩٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود بينما رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ، إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ، فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا، فَيَجِيءُ بِهِ، ثُمَّ يُمَهِّلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقًا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ - وَهِيَ جُوَيْرِيَّةٌ - ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى، وَثَبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا حَتَّى أَلْفَتَهُ عَنْهُ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ، قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، ثُمَّ سَمَى: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرٍو بْنِ هِشَامٍ، وَعُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَعى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سَحَبُوا إِلَى الْقَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَتْبَعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٥٢٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: شِدَّةُ ما لاقى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أذى المشركين.

٢-- وفيه: مُعْجزةٌ ظاهرةٌ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ حيثُ اسْتُجِيبَ لَهُ وَقُتِلَ كُلُّ مَنْ دَعَا عَلَيْهِمْ.

٣-- ويؤخذ من الآية أن السفر مندوب إليه إذا كان على سبيل العظة والاعتبار بآثار من خلا من الأمم وأهل الديار.

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ، وَقَالَتْ كَلِمَةً: كَذَبْتَ يَا عُمَرُ كَلًّا، وَاللَّهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعْظُمُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ، أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعْدَاءِ الْبُعْضَاءِ فِي الْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ، وَإِيْمُ اللهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَدْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذِي وَنُخَافُ، وَسَأَدْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُهُ، وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَالْأَصْحَابِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ، أَهْلَ السَّفِينَةِ، هِجْرَتَانِ. قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظُمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيْسَتْ عِيدُ هَذَا الْحَدِيثِ مِنِّي.

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٥٠٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ، أَنَا وَأَخْوَانِي لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ، وَالْآخَرُ أَبُو رُهِمٍ - إِمَّا قَالَ: فِي بَضْعٍ، وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ، أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي -، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، وَوَأَفَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَأَفَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا، أَوْ قَالَ: فَأَعْطَانَا مِنْهَا، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابٍ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ.

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣١٣٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين لَمْ أَعْقِلْ أَبَوِي قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوِي قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفِي النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيَّنْ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ، فَأَعْبُدُ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: إِنَّ مِنْكَ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ، فَإِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، وَأَنَا لَكَ جَارٌ، فَارْجِعْ فَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَادِكَ، فَارْتَحَلْ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَارْجَعَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، فَطَافَ فِي أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَنْخَرِجُونَ رَجُلًا يُكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنْفَذَتْ قُرَيْشٌ جَوَارَ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَأَمَّنُوا أَبَا بَكْرٍ، وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ، فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ، وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ، وَلَا

يَسْتَعْلِنُ بِهِ، فَإِنَّا قَدْ حَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا، قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَطَفِقَ أَبُو بَكْرٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِالصَّلَاةِ، وَلَا الْقِرَاءَةِ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَبَرَزَ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَتَّقِصَفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، يَعْجَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءً، لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ حِينَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَأَفْرَعُ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغْنَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَإِنَّهُ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَأَعْلَنَ الصَّلَاةَ وَالْقِرَاءَةَ، وَقَدْ حَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا، فَأَتِيهِ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلْ، وَإِنْ أَبِي إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ ذَلِكَ، فَسَلُّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقَرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِعْلَانَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاتَى ابْنَ الدَّغْنَةِ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا أَنْ تَفْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَرُدَّ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ، أَنِّي أَخْفَرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي أُرِدُّ إِلَيْكَ جَوَارِكَ، وَأَرْضِي بِجَوَارِ اللَّهِ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ أُرَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، رَأَيْتُ سَبْخَةَ دَاتٍ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَتَجَهَّرَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤَدَّنَ لِي»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٢٩٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] [قوله: وقال أبو صالح... معلق]

١ -- وفي الحديث: فضيلة ظاهرة لأبي بكر رضي الله عنه، وأنه كان أشبه الناس أخلاقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢ -- وفيه: ما كان عليه العرب المشركون من حفظ العهد والجوار.

وفي الصحيح عن سراقه بن مالك جاءنا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ، دِيَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِجٍ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ يَا سُرَاقَةَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنفَا أَسْوَدَةَ بِالسَّاحِلِ، أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فَلَانًا وَفُلَانًا، انطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي، وَهِيَ مِنْ وِرَاءِ أَكْمَةِ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَّطْتُ بِرُجَّةِ الْأَرْضِ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَفَعَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرْتُ بِي فَرَسِي، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي، فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا: أَضْرَهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتِ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَهَضَّتْ، فَلَمْ تَكُدْ تُخْرِجْ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَّةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرَزَانِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي، إِلَّا أَنْ قَالَ: أَخْفِ عَنَّا. فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُفْعَةٍ مِنْ أُدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الراوي : سراقه بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٩٠٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: أَنْ هَجَرْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَكُنْ سَهْلَةً ميسورةً، وَإِنَّمَا كَانَتْ صَعْبَةً قَاسِيَةً مَحْفُوفَةً بِالْمَخَاطِرِ.

٢ -- وفيه: معجزته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظاهرةُ مع سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ عندما لحق به، فساخَتْ قَدَمًا فَرَسِهِ مَرَّتَيْنِ.. إلى آخر ما جاء في ذلك.

٥ -- أدلة أخرى لإثبات الوحدانية والبعث [سورة الأنعام (٦): الآيات ١٢

إلى ١٦]

قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢) وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣) قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذَ وَلِيًّا فاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٤) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥) مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (١٦)

التفسير

١٢ - قل لهم -أيها الرسول-: لمن مُلْكُ السماوات ومُلْكُ الأرض ومُلْكُ ما بينهما؟ قل: مُلْكُهَا كُلُّهَا اللهُ، كتب على نفسه الرحمة تفضلاً منه على عباده، فلا يعاجلهم بالعقوبة، حتى إذا لم يتوبوا جمعهم جميعاً يوم القيامة، هذا اليوم الذي لا شك فيه. الذين خسروا أنفسهم بالكفر بالله لا يؤمنون فينقذوا أنفسهم من الخسران.

١٣ - والله وحده ملك كل شيء، مما استقر في الليل والنهار، وهو السميع لأقوالهم، العليم بأفعالهم، وسيجازيهم عليها.

١٤ - قل -أيها الرسول- للمشركين الذين يعبدون مع الله غيره من الأصنام وغيرها: أَيْعَقَلُ أَنْ اتَّخَذَ اللهُ نَاصِرًا أَوْالِيَهُ وَأَسْتَنْصِرَهُ؟! وهو الذي خلق السماوات والأرض على غير مثال سابق، فلم يُسَبِّقْ إلى خلقهما، وهو الذي يرزق من يشاء من عباده، ولا أحد من عباده يرزقه، فهو الغني عن عباده، وعباده مفتقرون إليه، قل -أيها الرسول-: إني أمرني ربي سبحانه أن أكون أول من انقاد لله وخضع له من هذه الأمة، ونهاني أن أكون من الذين يشركون معه غيره.

١٥ - قل -أيها الرسول-: إني أخاف إن عصيت الله بارتكاب ما حرم علي من الشرك وغيره، أو ترك ما أمرني به من الإيمان وغيره من الطاعات، أن يعذبني عذاباً عظيماً يوم القيامة.

١٦ - مَنْ يُبْعِدَ اللهُ عَنْهُ ذَلِكَ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَدْ فَازَ بِرَحْمَةِ اللهِ لَهُ، وَتِلْكَ النِّجَاةُ عَنِ الْعَذَابِ هِيَ الْفَوْزُ الْوَاضِحُ الَّذِي لَا يُدَانِيهِ فَوْزٌ.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- هذه الآيات تثبت أصول الاعتقاد: وهي التوحيد، والبعث والجزاء، والنبوة، وهي أدلة للاحتجاج على المشركين المنكرين، وأولها انتزاع الاعتراف بالخالق، وهم يعترفون بذلك وأن خالق السموات والأرض هو الله. وإذا لم يعترفوا فالحجة قائمة عليهم.

وفي الصحيح عن محجن بن الأدرع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ، إذا رجلٌ قد قضى صلاته وهو يتشهد ، فقال: اللهم إني أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أن تغفر لي ذنوبي ، إنك أنت الغفور الرحيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد غفر الله له ، ثلاثاً

الراوي : محجن بن الأدرع | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي الصفحة أو الرقم: ١٣٠٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ -- وفي الحديث: التوسلُ بأسماءِ الله تعالى الحُسنى، وصفاته العلى، وفضلُ الدعاءِ بها، وأنها سببٌ لإجابةِ الدعاءِ.

٢ -- وفيه: الحثُّ والترغيبُ في الاجتهادِ في الدعاءِ إلى الله عزَّ وجلَّ .

وفي الصحيح عن أبي هريرة لله تسعة وتسعون اسماً، منةٌ إلا واحداً، لا يحفظها أحدٌ إلا دخل الجنة، وهو وترٌ يحبُّ الوتر.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٤١٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٤١٠) واللفظ له، ومسلم (٢٦٧٧)

وفي الصحيح عن بريده بن الحبيب دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، ويدي في يده، فإذا رجلٌ يُصَلِّي، يقول: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الواحد الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجاب، فلما كانت الليلة الثانية دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، قال: فإذا ذلك الرجل يقرأ، قال: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أترأه مُرَائِيًّا؟ ثلاث مرّات، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل هو مؤمنٌ مُنِيبٌ، عبدُ الله بن قيس، أو أبو موسى أوتيَ مِزمارًا من مزامير آل داود، قال: قلت: يا نبي الله، ألا أُبشّره؟ قال: بلى، فبشّرتُه، فكان لي أخًا.

الراوي : بريده | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج شرح السنة الصفحة أو الرقم: ١٢٥٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

٢-- وإذا ثبت أن الله ما في السموات والأرض، وأنه خالق الكل إما باعترافهم أو بقيام الحجة عليهم، فالله قادر على أن يعاجلهم بالعقاب، ويبعثهم بعد الموت.

وفي الصحيح عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه كان إذا قام إلى الصلاة، قال: وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْدِكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وَإِذَا رَكَعَ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ أَمَنْتُ، وَلَكَ أَسَلْتُ، خَشَعْتُ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي، وَإِذَا رَفَعَ، قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ

مِلءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلءَ الأَرْضِ، وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، وَإِذَا سَجَدَ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُدِ وَالتَّسْلِيمِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٧٧١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: أَنْ مِنْ هَدِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاءَ الاستفتتاح.

٢-- وفيه: الإرشادُ إلى الأدبِ في الثناءِ على الله تعالى ومدحه، بأن يُضافَ إليه محاسنُ الأمورِ دون مساوئها على جهةِ الأدبِ.

في قوله: «ظلمتُ نفسي واعترفتُ بذنبي فاغفرْ لي ذنوبي جميعاً؛ إنَّه لا يغفرُ الذُّنوبَ إِلَّا أَنْتَ» فيه: اعترافٌ بالتقصيرِ، وقَدَمه على طلبِ المغفرةِ تادباً، كما قال آدمُ وحواءُ عليهما السَّلَام: { رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [الأعراف: ٢٣].

٣-- ولكنه تعالى كتب على نفسه الرحمة، أي وعد بها فضلا منه وكرما، لذلك أمهل الناس حتى يعودوا لرشدهم، وهذا استعطاف منه تعالى للمتولين عنه إلى الإقبال إليه، وإخبار منه سبحانه بأنه رحيم بعباده لا يعجل عليهم بالعقوبة، ويقبل منهم الإنابة والتوبة.

وفي الصحيح عن أبي هريرة " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ".

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧٥٥٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: دليلٌ على استواءِ الله تعالى على عرشه، وعلوِّه على خلقه.

وَيَتَضَمَّنُ: سَعَةً رَحْمَةِ اللَّهِ، وَكَثْرَةَ فَضْلِهِ فِي حِلْمِهِ قَبْلَ انْتِقَامِهِ، وَعَفْوِهِ قَبْلَ عُقُوبَتِهِ.

٤ -- ومن رحمته الإمهال إلى يوم القيامة، والاعلام بالجمع يوم القيامة، لإثابة الطائعين وتعذيب العاصيين، وهذا الإنذار المسبق رحمة أيضا من الله بعباده لأنهم إذا علموا بأنه لا إفلات من الحساب، فكروا في أنفسهم، وأصلحوا أعمالهم، وصححوا إيمانهم.

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري إنَّ الله يُمَهِّلُ الظَّالِمَ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَنْفِلْتُمْ (ثُمَّ تَلَا: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} [هود: ١٠٢]

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٥١٧٥ | خلاصة حكم المحدث
: إسناده صحيح على شرط مسلم

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري إنَّ الله لِيُمَلِّي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٦٨٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٥ -- ثم ذم الله تعالى الخاسرين أنفسهم بإهمالهم ما يقتضيه العقل والعلم من الإيمان الصحيح والاستقامة على دين الله وشرعه، وهؤلاء الخاسرون على الإطلاق لا اختيارهم الكفر هم غير المؤمنين.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود [أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] خَطَّ خَطًّا مُسْتَقِيمًا، فَقَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ، ثُمَّ خَطَّ خَطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، وَقَالَ: هَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٤٤٣٧ | خلاصة حكم المحدث : إسناده
حسن

التخريج : أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (١١١٧٤)، وأحمد
(٤٤٣٧) واللفظ له

١-- وفي الحديث: بَيَانُ حِرْصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَوْضِيحِ
الْحَقِّ لِأُمَّتِهِ.

٢-- وفيه: بَيَانُ بَأْسِ اتِّبَاعِ صِرَاطِ اللهِ الْمُسْتَقِيمِ يَكُونُ بِاتِّبَاعِ صَاحِبِ الدِّينِ.

٣-- وفيه: أَنَّ الشَّيَاطِينَ يُغْوُونَ النَّاسَ، وَيُضِلُّونَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيَقْفُونَ لَهُمْ
فِي طَرِيقِ اللهِ الْمُسْتَقِيمِ.

٦-- ومن الاحتجاج على المشركين: أن الله ما سكن وما تحرك في الكون.
أي قال الله تعالى: أخبرهم أن جميع الأشياء لله، فهو قادر على أن يغنيني.

وفي الصحيح عن أبي ذر رضي الله عنه يا أبا ذر ! أَتَرَى أَنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ
هُوَ الْغِنَى ؟ إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ ، وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ ، مَنْ كَانَ الْغِنَى فِي
قَلْبِهِ ، فَلَا يَضُرُّهُ مَا لَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَنْ كَانَ الْفَقْرُ فِي قَلْبِهِ ، فَلَا يُغْنِيهِ مَا
أَكْثَرَ لَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا يَضُرُّ نَفْسَهُ شُحُّهَا

الراوي : أبو ذر الغفاري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٧٨١٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) كما في ((تحفة
الأشراف)) للزمي (١٥٧/٩)، وابن حبان (٦٨٥)، والطبراني (١٥٤/٢)
(١٦٤٣) باختلاف يسير

وفي الصحيح عن أنس بن مالك لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَحَبَّ أَنْ لَهُ
وَادِيًا آخَرَ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابَ، وَاللَّهُ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٠٤٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٤٣٩)، ومسلم (١٠٤٨) واللفظ له

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس لو أن لابن آدم مثل وادٍ مالا لأحب أن له إليه مثله، ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب قال ابن عباس : فلا أدري من القرآن هو أم لا، قال: وسمعت ابن الزبير، يقول ذلك على المنبر.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٤٣٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: ما يدل على أن الآدمي لا يشبعه كثرة المال، وأنه لا يملأ بطنه إلا التراب.

٢ -- وفيه: أن الإكثار من المال لا يقلل من حرص الآدمي، ولا يهضم من شربه.

٣ -- وفيه: الحذر من الانشغال بالمال، والفتنة بالمال.

٤ -- وفيه: أن المؤمن ينبغي أن يكون أكبر همّه العمل للأخرة، وألا يشغل بالدنيا وشهواتها.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٨٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: أن الرياء إذا شارك العبادَة؛ فإنها لا تُقبل.

مناسبة الحديث ان الله غني بذاته ولا يقبل عمل فيه رياء ومشاركة معه فغني الله غني بذاته ام غني العباد غني يؤول الي فقر وضعف

٧-- وإذ قامت الأدلة على الإله الحق فكل إنسان مأمور بعبادته واتخاذها وليا ناصرا له في تحقيق النفع ودفع الضرر، وإسلام الوجه له والانقياد لأوامره، فهو الرزاق المطعم، يرزق ولا يرزق، وكذلك كل إنسان منهي عن الشرك واتخاذ الأنداد والوسطاء.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو جاء أعرابي إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْيَمِينُ الْغَمُوسُ قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: الَّذِي يَفْتَنُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٩٢٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: التَّحْذِيرُ مِنَ الْكَبَائِرِ وَالتَّخْوِيفُ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا.

٨-- وعلى كل إنسان أن يخاف من عذاب الله يوم القيامة، فإنه عذاب شديد، ومن ينجو منه فقد شملته الرحمة والعناية الإلهية، وذلك أعظم فوز ونجاح للإنسان. اللهم اجعلني وذريتي وأبي وأمي وأهلي ومشايخي من الفائزين.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ومَوْضِعُ سَوَاطِحِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَقَرَأَ: {فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [آل عمران: ١٨٥].

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٩٦٥١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٣٠١٣)، وأحمد (٩٦٥١) واللفظ له

وفي الحديث: بَيَانُ سَعَةِ الْجَنَّةِ غَيْرِ الْمَحْدُودَةِ، وَبَيَانُ عَظَمَةِ نَعِيمِهَا وَمَا فِيهَا.

٦-- قدرة الله على كشف الضر وشهادة الله للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصدق ومجادلة المشركين في تعدد الآلهة [سورة الأنعام (٦): الآيات

١٧ إلى ١٩]

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١٨) قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتَهُنَّ لَأَنْتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (١٩)

التفسير

١٧ - وَإِنْ يَنْتَلِكَ - يا ابن آدم- من الله بلاء فلا دافع للبلاء عنك إلا الله، وإن يَنْتَلِكَ منه خير فلا مانع له من ذلك، ولا رَادَّ لفضله، فهو القادر على كل شيء ولا يعجزه شيء.

١٨ - وهو الغالب على عباده المذلل لهم، العالي عليهم من كل وجه الذي لا يعجزه شيء، ولا يغلبه أحد، الجميع له خاضعون، فوق عباده كما يليق به سبحانه، وهو الحكيم في خلقه وتدبيره وشرعه، الخبير فلا يخفى عليه شيء.

١٩ - قل -أيها الرسول- للمشركين المكذبين بك: أي شيء أجلّ وأعظم شهادة على صدقي؟ قل: الله أجلُّ شيء وأعظم شهادة على صدقي، هو شهيد بيني وبينكم، يعلم ما جئتمكم به، وما ستردون به، وقد أوحى الله إليّ هذا القرآن لأُخَوِّفَكُم بِهِ، وَأُخَوِّفَ بِهِ مَنْ بَلَغَهُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، إنكم -أيها المشركون- تؤمنون أن مع الله معبودات أخرى، قل -أيها الرسول-: لا أشهد على ما أقررتم به لبطلانه، إنما الله إله واحد لا شريك له، وإني بريء من كل ما تشركونه معه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- كل من يملك شيئاً فله حق التصرف المطلق فيه، وكل من أوجد شيئاً فهو القادر على جلب ما ينفعه ودفع ما يضره، والله مالك السموات والأرض ومن فيهن وهو الخالق لكل شيء، فهو وحده القادر على جلب النفع لخلقه ودفع الضرر عن مخلوقاته،

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: "يا غلام إني أعلمك كلمات: "احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم: أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقاليم، وجفت الصحف". وفي رواية: "احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً".

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج رياض الصالحين الصفحة أو الرقم: ٦٢ | خلاصة حكم المحدث :
إسناده صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٥١٦) بنحوه، وأحمد (٢٨٠٣) باختلاف يسير

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقاليم وجفت الصحف .

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٥١٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ -- وهذا الحديث أصل عظيم في مراقبة الله، ومراعاة حقوقه، وتفويض الأمور إليه، والتوكل عليه، وشهود توحيده وتفرده، وعجز الخلق كلهم وافتقارهم إليه وحده، وفيه أبلغ رد على من اعتقد النفع والضرر في غير الله من الأولياء والصالحين وأهل القبور، أو سألهم واستعان بهم من دون الله تعالى.

٢-- وفي الحديث: الحثُّ على حفظِ الله عزَّ وجلَّ في أوامره ونواهيه.

٣-- وفيه: الحثُّ على طلبِ العونِ من الله عزَّ وجلَّ وحده.

٢-- وأنت يا محمد وكل إنسان في الوجود إن تنزل بك شدة من فقر أو مرض فلا رافع ولا صارف له إلا هو وإن يصبك بعافية ورخاء ونعمة، فهو الكامل القدرة على كل شيء من الخير والضر.

٣-- والله أيضا هو القاهر الغالب المهيمن على عباده، ولكنه قهر بحكمة في أمره، وخبرة تامة دقيقة بأعمال عباده.

٤-- والله أكبر وأعظم وأصدق شيء يشهد، فهو شاهد حق بانفراده بالربوبية، وقد أقام الأدلة والبراهين في النفس والكون على توحيده، فقيام البراهين على توحيده أكبر شهادة وأعظم، وأودع في الفطرة الإنسانية ما يرشد إلى الإيمان بالله واحد متصف بصفات الكمال، وشهد العدول والعقلاء بوحدانيته، كما قال تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَالْمَلَائِكَةُ، وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [آل عمران ٣ / ١٨].

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما من مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُونَ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ، حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٥٩٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٥٩٩) واللفظ له، ومسلم (٢٦٥٨)

وفي الصحيح عن أبي هريرة يُصَلَّى عَلَى كُلِّ مَوْلُودٍ مُتَوَفَّى، وَإِنْ كَانَ لِعَيَّْةٍ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، يَدَّعِي أَبَوَاهُ الْإِسْلَامَ، أَوْ أَبُوهُ خَاصَّةً، وَإِنْ كَانَتْ أُمُّهُ عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ، إِذَا اسْتَهَلَ صَارِحًا صُلِّيَ عَلَيْهِ، وَلَا يُصَلَّى عَلَى مَنْ لَا يَسْتَهَلُّ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَقَطَ فَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ يُحَدِّثُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ،

فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} [الروم: ٣٠] الْآيَةَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ١٣٥٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٥-- وشهد الله بصدق رسالة الرسول: بإخباره في قرآنه: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [الفتح ٤٨ / ٢٩] إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا [البقرة ٢ / ١١٩].

وفي الصحيح عن عطاء بن يسار لَقِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ؟ قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب: ٤٥]، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمَتَوَكَّلَ لَيْسَ بَفِظٍ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بَأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا، وَأَذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٢١٢٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٦-- وشهد الله أيضا بتأييده بالمعجزات التي من أهمها القرآن الكريم معجزة الإسلام الكبرى الدائمة إلى يوم القيامة. وشهدت الكتب السابقة له، وبشرت الرسل المتقدمون به، وذلك ما يزال قائما في كتب اليهود والنصارى.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ أَمَنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٩٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٨١) واللفظ له، ومسلم (١٥٢)

١-- وفي هذا الحديث: أَنَّ مِنْ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ كَوْنَهُ الْمُعْجَزَةَ الْخَالِدَةَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ.

٢-- وفيه: كَثْرَةُ أَتْبَاعِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٧-- كل هذه الشهادات المؤيدات تدل على أن الله شهيد بين نبيه محمد وبين المشركين على أنه بلغهم الرسالة، وأدى الأمانة، وصدق القول، ونصح للأمة، وعلى أن الله شهيد في إثبات الوحدانية والبراءة عن الشركاء والأنداد.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله ، في حديثه عن حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ لَمَّا زَاغَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ فِي حَجَّتِهِ، أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ، فَرَكِبَ حَتَّى أَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَأَوَّلُ دِمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دِمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي سَعْدِ، فَتَلَّئْتُهُ هُدَيْلًا، وَإِنَّ رَبَّ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رَبِّ أَضَعُ رَبَّ الْعَبَّاسِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَلَّا يُوطِئَنَّ فُرُوشَكُمْ أَحَدًا تَكَرَّهْتُمْ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ، فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ، وَقَدْ تَرَكْتُمْ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ: كِتَابَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قالوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ، وَأَدَّيْتَ، وَنَصَحْتَ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ وَرَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ يَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ أَدْنَى بِلَالٍ.

الراوي : جابر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم: ٤١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

٨-- وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَأْمُورٌ بِتَبْلِيغِ الْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [المائدة / ٥ / ٦٧] .

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم: « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. »

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٦١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: الأمرُ بتبليغِ الشريعةِ ولو بشيءٍ قليلٍ.

٢ -- وفيه: مشروعيةُ الإخبارِ عن بني إسرائيلَ.

٣ -- وفيه: الترهيبُ والتحذيرُ مِنَ الكذبِ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

٩ -- ومما أوحى إلى النبي الذي ينذر به: أن القول بالتوحيد هو الحق الواجب، وأن القول بالشرك باطل مردود.

وفي الصحيح عن أبي هريرة الأنبياءُ إخوةٌ لَعَلَّتْ دِينُهُمْ واحِدٌ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبَطُ كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقَطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، بَيْنَ مُصَرَّتَيْنِ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُعْطِلُ الْمِلَّةَ، حَتَّى تَهْلِكَ فِي زَمَانِهِ الْمِلَّةُ كُلُّهَا، غَيْرَ الْإِسْلَامِ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ الْكَذَّابَ، وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى تَرْتَعَ الْإِبِلُ مَعَ الْأَسَدِ جَمِيعًا، وَالنُّمُورُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَانُ وَالْغُلَمَانُ بِالْحَيَاتِ، لَا يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيَمْكُثُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَيَدْفِنُونَهُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٩٦٣٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه البخاري (٣٤٤٣) مختصراً، وأبو داود (٤٣٢٤) باختلاف يسير، وأحمد (٩٦٣٢) واللفظ له

١٠ -- وقد اشتدت حملة القرآن على الشرك والمشركين، فوبخهم وقرعهم وأنكر عليهم في هذه الآية وغيرها اتخاذ آلهة أخرى مع الله، وإن فرض أنهم طالبوا النبي بالشهادة على شركهم، فإنه لا يشهد شهادتهم، أو لا يشهد معهم. وإذ ثبت إبطال الشرك، فالقول بالوحدانية هو الأمر المتعين، والقول بتوحيد الله والبراءة عن الشرك هو ما يقوله النبي والمؤمنون.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٨٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: أن الرياء إذا شارك العبادَةَ؛ فإنها لا تُقبل.

١١ -- وقد دل الكلام: قُلْ: لا أشهد.. الآية على إيجاب التوحيد والبراءة عن الشرك من ثلاثة أوجه:

أولها- قوله: قُلْ: لا أشهد أي لا أشهد بما تذكرونه من إثبات الشركاء.

وثانيها- قوله: قُلْ: إنما هو إله واحد وكلمة إنما تفيد الحصر، والواحد صريح في التوحيد ونفي الشركاء.

وثالثها- قوله: إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ فيه تصريح بالبراءة عن إثبات الشركاء (تفسير الرازي: ١٢/١٧٩)

وفي الصحيح عن أبي هريرة (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله وأنزل الله في كتابه فذكر قومًا استكبروا فقال { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ } [الصفافات: ٣٥] وقال: { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى } [الفتح: ٢٦] وهي لا إله إلا الله ومحمد رسول الله (استكبر عنها المشركون يوم الحديبية

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٢١٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن أبي هريرة لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ١٣٩٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (١٣٩٩) واللفظ له، ومسلم (٢٠)

١-- وفي الحديث: فَضِيلَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

٢-- وفيه: قِيَّاسُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الزَّكَاةَ عَلَى الصَّلَاةِ.

٣-- وفيه: اجْتِهَادُ الْأُمَّةِ فِي النَّوَازِلِ.

٧-- معرفة أهل الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم والافتراء على الله وتبرؤ

المشركين من الشرك في الآخرة [سورة الأنعام (٦): الآيات ٢٠ الى ٢٤]

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٢٢) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ

رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا
كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤)

التفسير

٢٠ - اليهود الذين أعطيناهم التوراة والنصارى الذين أعطيناهم الإنجيل يعرفون النبي محمداً - صلى الله عليه وسلم - معرفة تامة، كما يعرفون أبناءهم من أبناء غيرهم، فأولئك الذين خسروا أنفسهم بإدخالها النار، فهم لا يؤمنون.

٢١ - لا أحد أعظم ظلماً ممن نسب لله شريكاً، فعبدته معه، أو كذبَ بآياته التي أنزلها على رسوله، إن الظالمين بنسبة الشريك إلى الله وتكذيب آياته لا يفوزون أبداً إن لم يتوبوا.

٢٢ - واذكر يوم القيامة حين نجمعهم جميعاً، لا نغادر منهم أحداً، ثم نقول للذين عبدوا مع الله غيره توبيخاً لهم: أين شركاؤكم الذين كنتم تدعون كاذبين أنهم شركاء لله؟!

٢٣ - ثم لم يكن اعتذارهم بعد هذا الاختبار إلا أن تبرؤوا من معبوداتهم، وقالوا كذباً: والله ربنا ما كنا في الدنيا مشركين بك، بل كنا مؤمنين بك، موحدين لك.

٢٤ - انظر -يا محمد- كيف كذبَ هؤلاء على أنفسهم بنفيهم الشرك عن أنفسهم، وغاب عنهم وخذلهم ما كانوا يخلقونه من الشركاء مع الله في حياتهم الدنيا؟!

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- تضمنت الآيات مشهدين أو موقفين من مشاهد ومواقف الكفار.

المشهد الأول- أن أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى يعرفون ما يدل على صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحة أمره، وصدقته، ورسالته، ولكنهم قوم معاندون، خسروا أنفسهم وضيعوا مصالحهم الحقيقية.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس، قال: حدّثني سلمان الفارسيّ حديثه من فيه، قال: كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها جي، وكان أبي دهقان قرينته، وكنت أحبّ خلق الله إليه، فلم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة، قال: وكانت لأبي ضيعة عظيمة، قال: فشغل في بئان له يوماً، فقال لي: يا بُنيّ، إنّي قد شغلت في بئان هذا اليوم عن ضيعتي، فاذهب فاطلّعها، وأمرني فيها ببعض ما يريد، فخرجت أريد ضيعتي، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلّون، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته، فلما مررت بهم، وسمعت أصواتهم، دخلت عليهم أنظر ما يصنعون، قال: فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم، ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا - والله - خير من الدين الذي نحن عليه، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس، وتركت ضيعة أبي ولم آتها، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام قال: ثم رجعت إلى أبي، وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كلّه، قال: فلما جنّته، قال: أي بُنيّ، أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت؟ قال: قلت: يا أبت، مررت بناس يصلّون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس، قال: أي بُنيّ، ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خير منه! قال: قلت: كلاً والله إنه لخير من ديننا، قال: فخافني، فجعل في رجلي قيذاً، ثم حبسني في بيته، قال: وبعثت إلى النصارى فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم، قال: فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى، قال: فأخبروني بهم، قال: فقلت لهم: إذا قضا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فأذنوني بهم، قال: فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم، فألقيت الحديد من رجلي، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها، قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة، قال: فجنّته، فقلت: إنّي قد رغبت في هذا الدين، وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك، وأتعلّم منك وأصلي معك، قال: فادخل فدخلت معه، قال: فكان رجل سوء؛ يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها أشياء، اكتنزها لنفسه، ولم يعطه المساكين، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق،

قال: وأبغضته بُغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ، ثُمَّ مَاتَ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلًا سَوْءٍ؛ يَا مُرْكَمَ بِالصَّدَقَةِ وَيُرْعَبُكُمْ فِيهَا، فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا أَكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا، قَالُوا: وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزِهِ، قَالُوا: فَدُلَّنَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ، قَالَ: فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا وَوَرَقًا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَدْفِنُهُ أَبَدًا فَصَلَّبُوهُ، ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، ثُمَّ جَاؤُوا بِرَجُلٍ آخَرَ، فَجَعَلُوهُ بِمَكَانِهِ، قَالَ: يَقُولُ سَلْمَانُ: فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّي الْخَمْسَ، أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، أَرْهَدُ فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا أَذَابُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ، قَالَ: فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ مَنْ قَبْلَهُ، فَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا، ثُمَّ حَضَرْتَهُ الْوَفَاةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ مَنْ قَبْلَكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، فَالِي مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَبَدَّلُوا وَتَرَكَوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ، وَهُوَ فُلَانُ، فَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَالْحَقُّ بِهِ، قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ، لَحِقْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي فَأَقِمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَاتَ، فَلَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاةَ، قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي بِاللُّحُوقِ بِكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ مَا تَرَى، فَالِي مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِلَّا بِنَصِيبِينَ، وَهُوَ فُلَانُ، فَالْحَقُّ بِهِ، قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ نَصِيبِينَ، فَجِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي، قَالَ: فَأَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِيهِ، فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا حَضَرَ، قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَالِي مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ عَلَى أَمْرِنَا أَمْرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بِعَمُورِيَّةٍ؛ فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَاتِهِ، قَالَ: فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا، قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُورِيَّةٍ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ، قَالَ: وَاكْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغَنِيمَةٌ، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ

به أمرُ الله، فلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ له: يا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مع فُلَانٍ، فأَوْصَى بي فُلَانٌ إلى فُلَانٍ، وأَوْصَى بي فُلَانٌ إلى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فإِلَى مَنْ تُوصِي بي، وما تَأْمُرُنِي؟ قال: أَيُّ بَنِي، والله ما أَعْلَمُه أَصْبَحَ على ما كُنَّا عليه أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَمْرُكَ أَنْ تَأْتِيَه، وَلَكِنَّه قَدْ أَظْلَكَ زَمَانُ نَبِيِّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، مُهَاجِرًا إلى أَرْضِ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، به عِلَامَاتٌ لَا تَخْفَى: يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ، قال: ثُمَّ مَاتَ وَغُيِّبَ، فَمَكَّنْتُ بَعْمُورِيَّةَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَمَكْتُ، ثُمَّ مَرَّ بي نَفْرٌ مِنْ كَلْبٍ تُجَارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَحْمِلُونِي إلى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَأَعْطِيكُمْ بَقْرَاتِي هَذِهِ وَغَنِيمَتِي هَذِهِ؟ قالوا: نَعَمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْوَهَا وَحَمَلُونِي، حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بي وَادِي الْقَرَى ظَلَمُونِي فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَبْدًا، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي وَصَفَ لي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقْ لي فِي نَفْسِي، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ، قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّ له مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَاِبْتَاعَنِي مِنْهُ، فَاِحْتَمَلَنِي إلى الْمَدِينَةِ، فَوَالله ما هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا وَبَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ لَا أَسْمَعُ له بِذِكْرِ مَعِ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرَّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إلى الْمَدِينَةِ، فَوَالله إِنِّي لَفِي رَأْسِ عَذْقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ، إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمِّ له حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: فُلَانُ، قَاتَلَ اللهُ بَنِي قَيْلَةَ، وَالله إِنَّهُمْ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءٍ على رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ، قال: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذْتَنِي الْعُرَوَاءُ، حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْفُطُ على سَيِّدِي، قال: وَنَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ: مَاذَا تَقُولُ؟ مَاذَا تَقُولُ؟ قال: فَغَضِبَ سَيِّدِي فَلَكَمَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قال: مَا لَكَ وَلِهَذَا، أَقْبَلَ على عَمَلِكَ، قال: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَنْبِئَهُ عَمَّا قال، وَقَدْ كانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِقُبَاءٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ له: إِنَّه قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قال: فَفَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا، وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، قال: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ انصَرَفْتُ عَنْهُ فَجَمَعْتُ شَيْئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُه بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ،

وهذه هديّة أكرمَتْكَ بها، قال: فأكلَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها، وأمرَ أصحابه فأكلوا معه، قال: فقلتُ في نفسي: هاتان اثنتان، قال: ثُمَّ جِئْتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ببيعِ العَرَقِدِ، قال: وقد تَبَعَ جِنَازَةً مِنْ أصحابه، عليه شَمَلَتانِ له، وهو جالسٌ في أصحابه، فسَلَّمْتُ عليه، ثُمَّ اسْتَدْرْتُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ، هل أَرَى الخاتَمَ الذي وَصَفَ لي صاحِبِي؟ فَلَمَّا رَأَيْتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدْبَرْتُهُ، عَرَفَ أَنِّي اسْتَنْبَيْتُ فِي شَيْءٍ وَصِفَ لي، قال: فألقى رِداءَهُ عن ظَهْرِهِ، فنَظَرْتُ إلى الخاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فانكَبَيْتُ عليه أُقْبِلُهُ وَأُبْكِي، فقال لي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَحَوَّلْ، فَتَحَوَّلْتُ، فَقَصَصْتُ عليه حَدِيثِي كما حَدَّثْتُكَ يا ابنَ عَبَّاسٍ، قال: فَأَعْجَبَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ شَعَلَ سَلْمَانَ الرَّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا، وَأُحِدًا، قال: ثُمَّ قال لي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كاتِبُ يا سَلْمَانُ، فَكاتَبْتُ صاحِبِي على ثَلَاثِ مِئَةِ نَخْلَةٍ، أُحْيِيها لَهُ بالفَقِيرِ، وبأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: أَعِينُوا أَهْلَكُمْ، فَأَعانُونِي بالنَّخْلِ: الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً، وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ، وَالرَّجُلُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ، وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ؛ يَعْنِي: الرَّجُلُ بِقَدْرِ ما عِنْدَهُ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ لي ثَلَاثُ مِئَةِ وَدِيَّةٍ، فقال لي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اذْهَبْ يا سَلْمَانُ فَفَقِّرْ لَهَا، إِذَا فَرَّغْتَ فَأَتِنِي أَكُونُ أَنَا أَضَعُها بِيَدِي، قال: فَفَقَّرْتُ لَهَا، وَأَعانَيْتُ أَصْحابِي، حَتَّى إِذَا فَرَّغْتُ مِنْها جِئْتُها فَأخْبَرْتُهُ، فَخَرَجَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِي إليها، فَجَعَلْنَا نُقَرِّبُ لَهُ الوَدِيَّ وَيَضَعُهُ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، فوالذي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ، ما مانتَ مِنْها وَدِيَّةً واحِدَةً، فأَدَيْتُ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ المَالُ، فَأَتَيْ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجاجةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ المَغازِي، فقال: ما فَعَلَ الفارِسيُّ المُكاتبُ؟ قال: فدُعِيتُ لَهُ، فقال: خُذْ هَذِهِ فَأَدْ بها ما عَلَيْكَ يا سَلْمَانُ، فقلتُ: وأين تَقَعُ هَذِهِ يا رسولَ الله مِمَّا عَلَيَّ؟ قال: خُذْها؛ فَإِنَّ اللهَ سَيُؤدِّي بِها عَنكَ، قال: فأخَذْتُها فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْها، والذي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ، أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ، وَعَتَقْتُ! فَشَهِدْتُ مَعَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخَنْدَقَ، ثُمَّ لَمْ يَفْتِنِي مَعَهُ مَشْهُدٌ.

الراوي : سلمان الفارسي | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٣٧٣٧ | خلاصة حكم المحدث :
إسناده حسن |

التخريج : أخرجه أحمد (٢٣٧٣٧) واللفظ له، والبخاري (٢٥٠٠)،
والطحاوي في ((شرح مشكل الآثار)) (٤٧٧٢)

وفي الصحيح عن عطاء بن يسار لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي التَّوْرَةِ؟ قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهُ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي
الْقُرْآنِ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب: ٤٥]،
وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمَتَوَكَّلَ لَيْسَ بَفِظٍ وَلَا غَلِيظٍ،
وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ
يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بَأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا
أَعْيُنًا عُمَيَّا، وَأَذَانًا صُمَّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٢١٢٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي هريرة والذي نَفَسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ
هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا
كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٥٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى
جميع الناس ونسخ الملل بملته؛ فمن علم بمجيء رسول الله محمد صلى الله
عليه وسلم ولم يؤمن به ولا بالذي أُرسِلَ به، ليس بمؤمنٍ وهو من أهل
النار، حتى لو ادَّعى أنه يؤمن بالله و ببعض الرُّسلِ كموسى وعيسى عليهما
السلام..

المشهد الثاني- أن المشركين عبده الأوثان ومنهم الذين اتخذوا عيسى إليها أو أبنا لله هم قوم ظلمة، لافترائهم الكذب على الله بأن نسبوا إليه ما ليس له، ولتكذيبهم بالمعجزات والبراهين الدالة على وحدانية الله وصدق محمد في نبوته.

٢-- ويحشر الجميع من المشركين وأهل الكتاب والمنافقين يوم القيامة ويسألون سؤال توبيخ وإنكار، وسؤال إفصاح لا إفصاح عن الشركاء مع الله الذين زعموا أنهم شفعاء لهم عند الله، فما يكون قولهم أو معذرتهم أو حجتهم أو عاقبة شركهم إلا التبرؤ من الشرك. وهذا غاية الكذب، إذ ظللوا أنفسهم وزعموا أن الأصنام تقربهم إلى الله زلفى، وكذب المنافقون باعتذارهم بالباطل، وبكل ما كانوا يظنون من شفاعاة آلهتهم.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟، قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ، إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَغُبَرَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ، فَيَقَالُ لِلْيَهُودِ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ، فَيَقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا، فَيَقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيَقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ، وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا، فَيَقَالُ: اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَاهُمْ، وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنْهُ إِلَى الْيَوْمِ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ

كَيْمَا يَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا، ثُمَّ يُوتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجَسْرُ؟ قَالَ: مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَالَلَيْبِ، وَحَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءٌ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ، قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا، فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَأَقْرُؤُوا: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا} [النساء: ٤٠]، فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتَحَشُوا، فَيُلْقُونَ فِي نَهْرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أبيضًا، فَيُخْرِجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هُوَ لَاءِ عُنُقَاءِ الرَّحْمَنِ، أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٧٤٣٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أن أناسًا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوءًا ليس فيها سحابٌ،

قالوا: لا، قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أدن مؤذن تتبع كل أمة ما كانت تعبداً، فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب، إلا يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله بر أو فاجر، وغبرات أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم: من كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تبغون؟ فقالوا: عطشنا ربنا فاسقنا، فيشار ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار، ثم يدعى النصارى فيقال لهم: من كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فكذلك مثل الأول حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر، أو فاجر، أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رآوه فيها، فيقال: ماذا تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبداً، قالوا: فارقنا الناس في الدنيا على أفر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: لا نشرك بالله شيئاً، مرتين أو ثلاثاً.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٥٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: رؤية المؤمنين لله تبارك وتعالى يوم القيامة كما يشاء سبحانه

٨-- مواقف من عناد المشركين حول القرآن الكريم [سورة الأنعام (٦)]

:الآيات ٢٥ الى ٢٦]

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٦)

التفسير

٢٥ - ومن المشركين من يستمع إليك -أيها الرسول- إذا قرأت القرآن، لكنهم لا ينتفعون بما يستمعون إليه؛ لأننا جعلنا على قلوبهم أغطية حتى لا يفقهوا القرآن، بسبب عنادهم وإعراضهم، وجعلنا في آذانهم صمًا عن السماع النافع، ومهما يروا من الدلالات الواضحة والحجج الجلية لا يؤمنوا بها، حتى إذا جاؤوك يخاصمونك في الحق بالباطل يقولون: ليس الذي جئت به إلا مأخوذًا عن كتب الأوائل.

٢٦ - وهم يnehون الناس عن الإيمان بالرسول، ويبتعدون عنه، فلا يتركون من ينتفع به، ولا ينتفعون هم به، وما يهلكون بصنيعهم هذا إلا أنفسهم، وما علموا أن ما يقومون به إهلاك لها.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- هذه الآيات عبرة وعظة بليغة تستوقف النظر والتأمل، إذ ما أصعب حجب الحقائق عن الإنسان وتركه يتيه في ظلمات الأهواء ويتردد في موج الضلالات.

٢-- فهؤلاء الكفار أذكياء وزعماء يسمعون ويفهمون، ولكن لما كانوا لا ينتفعون بما يسمعون، ولا ينفقون إلى الحق، كانوا بمنزلة من لا يسمع ولا يفهم.

وفي الصحيح عن عطاء بن يسار لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة؟ قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: {يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً} [الأحزاب: ٤٥]، وحرزاً للأمة، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكِّل ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعيناً عمياً، وأذاناً صمًا، وقلوباً غفلاً.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢١٢٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٣-- وقد أخبر الله تعالى عن أوضاع عنادهم وردهم الآيات بغير حجة لأنهم لما رأوا القمر منشقا قالوا: هذا سحر، ولما وجدوا القرآن معجزة سما ببلاغته عن فنون كلامهم وقولهم، قالوا: هذا أساطير الأولين.

٤-- وموقف الكفار يجمع كل فصول القبح والاستغراب والاستهجان، وقوله تعالى: وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ عَنْهُ عام في جميع الكفار، ينهون عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم، وينأون عنه، فلا يكتفون بإعراضهم، وإنما يصدون الناس عن دعوة الإسلام، وهم بهذا ما يهلكون إلا أنفسهم بإصرارهم على الكفر، وحملهم أوزار الذين يصدونهم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود انطلق سعد بن معاذٍ مُعْتَمِرًا، قَالَ: فَزَلَّ عَلَى أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفِ أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمِّيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ، فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمِّيَّةُ، لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَعَقَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ أَمِنًا، وَقَدْ أَوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَلَحَّيَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمِّيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لِأَقْطَعَنَّ مَتَجْرَكَ بِالشَّامِ، قَالَ: فَجَعَلَ أُمِّيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمَسِّكُهُ، فَعَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ، قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيحُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ، قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ، فَفَتَلَّهُ اللَّهُ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٦٣٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: معجزة ظاهرة من معجزاته صلى الله عليه وسلم بإخباره عن الغيب ووقوعه كما أخبر.

٢ -- وفيه: أنهم كانوا يعتمرون من المدينة قبل أن يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله أرسلت قريش ، عتبة بن ربيعة - وهو رجل رزين هاديء - فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا ابن أخي ، إنك منا حيث قد علمت من المكان في النسب ، وقد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ، فاسمع مني أعرض عليك أموراً لعلك تقبل بعضها . إن كنت إنما تريد بهذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا . وإن كنت تريد شرفاً سؤدناك علينا فلا تقطع أمراً دونك . وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا . وإن كان هذا الذي يأتيك ربياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطب ، وبدلنا فيه أموالنا حتى تبرأ . فلما فرغ قوله تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام صدر سورة فصلت : حم . تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرآنا عربياً لقوم يعلمون . بشيراً ونذيراً ؛ فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون . وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ، وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون . قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما الهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروا ، وويل للمشركين . الذين لا يؤثون الزكاة وهم بالأخرة هم كافرون . . . (هذا وصف من الله لما حدث لعتبة بن ربيعة مع النبي)

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : الألباني | المصدر : فقه السيرة

الصفحة أو الرقم: ١٠٧ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

التخريج : أخرجه البيهقي في ((دلائل النبوة)) (٤٠٢/٢) ، وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٢٤٦/٣٨) من حديث محمد بن كعب القرظي.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله اجتمعت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم يوماً ، فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر ، فليات هذا الرجل الذي قد فرق جماعتنا، وشئت أمرنا، وعاب ديننا، فليكلمه ولينظر ما

يَرُدُّ عَلَيْهِ. قَالُوا: مَا نَعْلَمُ أَحَدًا غَيْرَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالُوا: أَنْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ، فَأَتَاهُ عُتْبَةُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكَ، فَقَدْ عَبَدُوا الْأَلْهَةَ الَّتِي عَبَّتْ، وَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُمْ، فَتَكَلَّمْ حَتَّى نَسْمَعَ قَوْلَكَ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا سَخْلَةً قَطُّ أَشْأَمَ عَلَى قَوْمِكَ مِنْكَ، فَرَّقَتْ جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتْ أَمْرَنَا، وَعَبَّتْ دِينَنَا، فَفَضَحْتَنَا فِي الْعَرَبِ حَتَّى لَقِدَ طَارَ فِيهِمْ أَنَّ فِي قُرَيْشٍ سَاحِرًا، وَأَنَّ فِي قُرَيْشٍ كَاهِنًا، وَاللَّهِ مَا نَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْحُبْلَى بَأَنَّ يَقُومَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ حَتَّى نَتَفَانِي، أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْحَاجَةُ جَمَعْنَا حَتَّى تَكُونَ أَغْنَى قُرَيْشٍ رَجُلًا، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْبَاءَةُ فَاخْتَرِي أَيَّ نِسَاءِ قُرَيْشٍ شِئْتَ، فَنَزَّوْجُكَ عَشْرًا. قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: أَفَرَّغْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {حَم * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} حَتَّى بَلَغَ: {فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ} [فصلت: ١ - ١٣]، فَقَالَ عُتْبَةُ: حَسْبُكَ حَسْبُكَ، مَا عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: مَا وِرَاءَكَ؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ شَيْئًا أَرَى أَنَّكُمْ تُكَلِّمُونَهُ بِهِ إِلَّا كَلَّمْتُهُ، قَالُوا: هَلْ أَجَابَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي نَصَبَهَا بَنِيَّةً مَا فَهَمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: {أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ}، قَالُوا: وَيَلَّكَ! يُكَلِّمُكَ رَجُلٌ بِالْعَرَبِيَّةِ لَا تَدْرِي مَا قَالَ؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ مَا فَهَمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ ذِكْرِ الصَّاعِقَةِ.

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج العواصم والقواصم الصفحة أو الرقم : ٩٨ / ٤ | خلاصة حكم المحدث : [إسناده] حسن

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٧١٥)، وعبد بن حميد (١١٢١)، وأبو يعلى (١٨١٨)

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أرسل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - رجلاً من أصحابه إلى رأس المشركين يدعوهم إلى الله تعالى فقال المشرك : هذا الذي تدعوني إليه من ذهبٍ أو فضةٍ أو نحاسٍ فتعاطم مقالتة في صدر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فرجع إلى رسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَرَجِعَ إِلَيْهِ بِمَثَلِ ذَلِكَ وَأَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صَاعِقَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَتَهُ وَرَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ : لَا يَدْرِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ صَاحِبَكَ بَعْدَكَ وَنَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ .

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الوادعي | المصدر : الصحيح المسند

الصفحة أو الرقم: ٩٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه ابن أبي عاصم في ((السنة)) (٦٩٢) واللفظ له، والبيهقي في ((الأسماء والصفات)) (٦٠٥)

وأما ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله لعمه: « قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّهِ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} [القصص: ٥٦].

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٢٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: حِرْصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَنَجَاةِ النَّاسِ مِنَ النَّيْرَانِ.

٢-- وفيه: عِيَادَةُ الْكَافِرِ؛ لِدَعْوَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ.

٣-- وفيه: أَنَّ مُرَاعَاةَ كَلَامِ النَّاسِ وَخَشْيَتِهِمْ تَنْسَبُّ أحيانًا فِي مَنْعِ الْخَيْرِ عَنِ الْإِنْسَانِ، وَتَصَدُّهُ عَنِ الْإِيمَانِ..

٩- حال المشركين أمام النار أو كيفية هلاكهم [سورة الأنعام (٦)]

الآيات ٢٧ إلى ٢٩]

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ انْفُسًا بَعِثْنَا لَأُولَٰئِكَ لَئِيَّا تَتَذَكَّرُونَ (٢٧) بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٢٨) وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٢٩)

التفسير

٢٧ - ولو ترى -أيها الرسول- حين يُعْرَضُونَ يوم القيامة على النار، فيقولون تحسراً: يا ليتنا نُرد إلى الحياة الدنيا، ولا نكذبَ بآيات الله، ونكون من المؤمنين بالله- لرأيت عجباً من سوء حالهم.

٢٨ - ليس الأمر كما قالوا من أنهم لو رُدُّوا لآمنوا، بل ظهر لهم ما كانوا يسترون من قولهم: (والله ما كنا مشركين)، حين شهدت عليهم جوارحهم، ولو قُدِّرَ أنهم رجعوا إلى الدنيا لرجعوا إلى ما نهوا عنه من الكفر والشرك، وإنهم لكَاذِبُونَ في وعدهم بالإيمان إذا رجعوا.

٢٩ - وقال هؤلاء المشركون: لا حياة إلا الحياة التي نحن فيها، ولسنا مبعوثين للحساب.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- الحقائق الإيمانية لا تتغير ولا تتبدل، ولا بد من حدوثها فإن وعد الله حق، والجنة حق، والنار حق، وسرعان ما تنكشف هذه الحقائق، ويفتضح الكفر والكفار، وينالون عذاب النار، فلو تراهم يعذبون في جهنم لرأيت أسوأ حال، أو لرأيت منظراً رهيباً هائلاً، أو لرأيت أمراً عجباً.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إنَّ الله يقولُ لأهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لو أنَّ لك ما في الأرضِ من شيءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قال: نَعَمْ، قال: فَفَدَّ سَأَلْتُكَ ما هو أهْوَنُ من هذا وأنتَ في صُلْبِ آدَمَ، أن لا تُشْرِكَ بي، فأبَيْتَ إِلَّا الشُّرْكَ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٣٣٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢-- ولا يجدون مناصا أو مفردا من عذاب الله، ويتخبطون، ويتأملون، ويتمنون العودة إلى دار الدنيا لتصحيح العقيدة وإصلاح العمل، وترك التكذيب بآيات الله الدالة على وجوده ووحدانيته، وصدق رسله، ليكونوا مع صف المؤمنين في الدنيا، وفي حال أحسن من حالهم في الآخرة، في جنان الله وروضاته. ولكنهم يتمنون هذا الشيء ضجرا وقلقا، مع علمهم باليأس من العودة، لا أنهم عازمون على أنهم لو ردّوا لما كذبوا ولآمنوا، فإنهم ما طلبوا العود إلى الدنيا رغبة ومحبة في الإيمان، بل خوفا من العذاب الذي عاينوه، جزاء على ما كانوا عليه من الكفر، فسألوا الرجعة إلى الدنيا ليتخلصوا من النار.

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خرّجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رِءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عِودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، زَادَ فِي حَدِيثٍ جَرِيرٍ هَاهُنَا وَقَالَ: وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَدْبِرِينَ حِينَ يُقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ قَالَ هُنَّادٌ: قَالَ: وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ زَادَ فِي حَدِيثٍ جَرِيرٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فَيُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَّقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا قَالَ: وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: وَتَعَادُ رَوْحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ هَاهُ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا قَالَ: وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ زَادَ فِي حَدِيثٍ جَرِيرٍ قَالَ: ثُمَّ يَقِيضُ لَهُ أَعْمَى أَبْنُكُمْ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ

لصارَ ترابًا قالَ: فيضربُهُ بها ضربةٌ يسمَعُها ما بينَ المشرقِ والمغربِ إلاَّ الثَّقَلَيْنِ فيصيرُ ترابًا قالَ: ثمَّ تعادُ فيه الرُّوحُ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٧٥٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) واللفظ له، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير

١-- وفي الحديث: التَّنبِيهُ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغَبَّةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ.

٢-- وفيه: بيانُ أنَّ في القَبْرِ نَعِيمًا لِلْمُؤْمِنِ، وَعَذَابًا لِلْكَافِرِ

٣-- وهم أمام العذاب وفي وسط النار يظهر لهم حقيقة ما كانوا يخفونه من الكفر والمعاصي، ولو ردّوا لصاروا ورجعوا إلى ما نهوا عنه من الشرك لعلم الله تعالى فيهم أنهم لا يؤمنون، وقد عاين إبليس رأس الكفر ما عاين من آيات الله ثم عاند.

٤-- ودل قوله تعالى: وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ على الحال التي كانوا عليها في الدنيا من تكذيبهم الرسل، وإنكارهم البعث، كما دل على كذبهم فيما أخبروا به عن أنفسهم من أنهم لا يكذبون، ويكونون من المؤمنين.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً عُرْلاً قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، النَّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٥٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩) واللفظ له. والرواية الأخيرة أخرجه البخاري (٦٥٢٤)، ومسلم (٢٨٦٠) واللفظ له من حديث ابن عباس رضي الله عنه

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس تُحْشَرُونَ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] فأول من يُكسى إبراهيم، ثُمَّ يُؤخذُ برجالٍ من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزلوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَرَقْتَهُمْ، فأقول كما قال العبدُ الصالحُ عيسى ابن مريمَ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨]، قال: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبَرِيُّ، ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح

١-- في الحديث: إخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب.

٢-- وفيه: فضل إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

٣-- وفيه: فضل عيسى ابن مريم عليه السلام.

٤-- وفيه: بيان الحشر وما فيه.

٥-- وفيه: أن الله قد يخصُّ أحدًا من الأنبياء أو غيرهم بخصيصةٍ يتميِّز بها عن غيره، ولا يُوجب ذلك الفضل المطلق.

٥-- وأرشد قوله تعالى: وَقَالُوا: مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا إِلَى مَا قَالُوا فِي الدُّنْيَا، وَإِلَى أَنَّهُمْ قَوْمٌ مَادِيُونَ، لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا إِلَى الْكُفْرِ، وَاشْتَغَلُوا بِلَذَّةِ الْحَالِ، فَهَمَّ قَوْمٌ مُعَانِدُونَ، أَبَتْ نَفُوسُهُمُ الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ إِلَّا الْمَكْثَ عَلَى الضَّلَالِ وَالنَّفَاقِ، وَالْمَكْرَ وَالْكِيدِ، وَالْكَفْرَ وَالْمَعَاصِيَ.

٦-- ألا فليتأمل العاقل مصير هؤلاء، وما يؤول إليه حالهم من الاضطراب والقلق وتمني الخلاص من العذاب الشديد، ولكن عدل الله يتناقى مع إعفائهم من العقاب، ورحمته بالخلائق جعلته يحذرهم وينذرهم ما يلاقونه في المستقبل المنتظر.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك يُوتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبع في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مرّ بك نعيم قط؟ فيقول: لا، والله يا ربّ ويوتى بأشدّ الناس بُوساً في الدنيا، من أهل الجنة، فيصبع صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بُوساً قط؟ هل مرّ بك شدة قط؟ فيقول: لا، والله يا ربّ ما مرّ بي بُوس قط، ولا رأيت شدة قط.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٠٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: شدة غبن من يؤثر القليل الفاني على الكثير الباقي.

٢-- وفيه: بيان حقايرة الدنيا بالنسبة للآخرة.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري يُوتى بالموت كهينة كبش أمّح، فينادي مُنادٍ: يا أهل الجنة، فيشربون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلُّهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشربون وينظرون، فيقول: وهل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلُّهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ، وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا {وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٧٣٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: خلود أهل النار من الكافرين فيها لا إلى أمدٍ ولا غاية، بلا موتٍ ولا حياة نافعة ولا راحة، وأنهم لا يخرجون منها، وأن النار لا تفتنى ولا تزول ولا تبقى خالية، وأنها إنما تخلق فقط من عصاة أهل التوحيد.

١٠- حال المشركين أمام ربهم في الآخرة وحقيقة الدنيا [سورة الأنعام

(٦) : الآيات ٣٠ الى ٣٢]

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يُوقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَٰ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٠) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ (٣١) وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَاللَّادِرُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٣٢)

التفسير

٣٠ - ولو ترى -أيها الرسول- حين أوقف منكرو البعث بين يدي ربهم لرأيت العجب من سوء حالهم حين يقول لهم الله: أليس هذا البعث الذي كنتم تكذبون به حقًا ثابتًا لا مرية فيه ولا شك؟! قالوا: أقسمنا بربنا الذي خلقنا إنه لحق ثابت لا شك فيه، فيقول لهم الله عند ذلك: فذوقوا العذاب بسبب كفركم بهذا اليوم؛ فكنتم به تكذبون في الحياة الدنيا.

٣١ - قد خسر الذين كذبوا بالبعث يوم القيامة واستبعدوا الوقوف بين يدي الله، حتى إذا جاءتهم الساعة فجأة من غير سابق علم قالوا من شدة الندم: يا لحسرتنا وخيبة أملنا لما قصرنا في جنب الله من الكفر به وعدم الاستعداد ليوم القيامة، وهم يحملون سيئاتهم فوق ظهورهم، ألا قبَّح ما يحملون من تلك السيئات.

٣٢ - وليست الحياة الدنيا التي تركزون إليها إلا لعبًا وغرورًا لمن لا يعمل فيها بما يرضي الله، وأما الدار الآخرة فهي خير للذين يتقون الله بفعل ما أمر به من الإيمان والطاعة، وترك ما نهى عنه من الشرك والمعصية، أفلا تعقلون -أيها المشركون- ذلك؟! فتؤمنوا وتعملوا الصالحات.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- الآيات تقرير واقعي لحال من وقع في قبضة الحاكم الذي يقضي في جريمته، وإذا كان الغالب على حال المتهمين الإنكار بين يدي قاضي الدنيا، فإن المتهم إذا لم يجد مفرا من الإقرار بجريمته، بادر إلى الاعتراف بكل ما عمل.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر إن الله تعالى يُدني المؤمن، فيضع عليه كنفه وسيره من الناس، ويُقرّره بذنوبه فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرّره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، ثم يُعطي كتاب حسناته بيمينه. وأمّا الكافر والمنافق فيقول الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربّهم ألا لعنة الله على الظالمين

الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ١٨٩٤ | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر بينما أنا أمشي، مع ابن عمر رضي الله عنهما أخذ بيده، إذ عرض رجل، فقال: كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله يُدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويسره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرّره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيُعطي كتاب حسناته، وأمّا الكافر والمنافق، فيقول الأشهاد: {هؤلاء الذين كذبوا على ربّهم ألا لعنة الله على الظالمين} [هود: ١٨]

الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٤٤١ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

٢-- وهكذا شأن الكفار والمشركين إذا قدموا للحساب بين يدي الله، أدركوا ألا فائدة من الإنكار، وحينئذ إذا سئلوا عن البعث والمعاد، أقسموا بالله أنه حق ثابت، فيكون الحكم الصادر في حقهم تنفيذ العقاب المقرر عليهم، جزاء وفاقا على كفرهم.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم، إلا كما

تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا أَحَدِهِمَا، قَالَ: فَيَلْقَى الْعَبْدَ، فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍّ أَلَمَّ أُكْرِمَكَ، وَأُسَوَّدَكَ، وَأَزَوَّجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَدْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرَبُّعٌ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِيَّ فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍّ أَلَمَّ أُكْرِمَكَ، وَأُسَوَّدَكَ، وَأَزَوَّجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَدْرَكَ تَرَأْسُ، وَتَرَبُّعٌ، فَيَقُولُ: بَلَى، أَيُّ رَبِّ فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّلَاثَ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ، وَبِكِتَابِكَ، وَبِرُسُلِكَ، وَصَلَّيْتُ، وَصُمْتُ، وَتَصَدَّقْتُ، وَيُنَبِّئُنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذَا. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبَعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ فِخْذَهُ وَلَحْمَهُ وَعِظَامَهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعْذَرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهَ عَلَيْهِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٦٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: إثبات لرؤية المؤمنين لله عز وجل يوم القيامة.

٢ -- وفيه: بيان حساب الله للعبد ووقوفه بين يديه.

٣ -- وفيه: بيان شهادة الأعضاء، ونطقها بما فعل صاحبها يوم القيامة.

٤ -- وفيه: بيان جزاء المنافق وعقابه، وغضب الله تعالى عليه

٣ -- والنقاش يحدث من قبل الملائكة، تقول لهم بأمر الله: أليس هذا البعث وهذا العذاب حقا؟ فيقولون: بلى وربنا إنه حق. ولا تناقض بين هذا التساؤل وبين قوله تعالى: وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ لَأَنَّ السُّؤَالَ يَكُونُ بِوَسْطَةِ الْمَلَائِكَةِ، والمراد بقوله وَلَا يُكَلِّمُهُمُ: أنه لا يكلمهم بالكلام الطيب النافع. كما أن يوم القيامة مجموعة مشاهد كل مشهد مختلف من الآخر كما يحدث في الحياة أو مسلسل تليفزيوني تماما .

٤-- ودلت الآيات على توضيح حالة أخرى من أحوال منكري البعث والقيامة وهي أمران: أحدهما- حصول الخسران للمكذبين بالبعث والقيامة والجزاء والحساب. والثاني- حمل الأوزار العظيمة على ظهورهم.

٥-- والمراد من الخسران: فوت الثواب العظيم وحصول العقاب الشديد وفي قولهم: يا حَسْرَتْنَا عَلَى ما فَرَّطْنَا إشارة إلى أنهم لم يحصلوا لأنفسهم ما به يستحقون الثواب، أي أنهم قوم مقصرون. وقوله: فِيها أي في الصفة، وترك ذكرها لدلالة الكلام عليها لأن الخسران لا يكون إلا في صفقة بيع، بدليل قوله تعالى: فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ [البقرة ٢ / ١٦] .

٦-- وفي قوله تعالى: وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ إشارة إلى أنهم حصلوا لأنفسهم ما به استحقوا العذاب الشديد، ولا شك أن ذلك نهاية الخسران.

٧-- ودل قوله تعالى: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ عَلَى قِسْمَةِ أَعْمَالِ الدُّنْيَا إلى قسمين:

١-- أعمال لا خير فيها ولا نفع، وهي أمور الدنيا المحضنة، وهي الغالبة في أعمال الناس،

٢-- وأعمال الآخرة التي لا لهو فيها ولا لعب وهي أفعال المتقين الأخيار، الذين عمروا دنياهم بصلاح الأعمال وخير الأقوال

وروى الترمذي عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء »

الراوي : سهل بن سعد الساعدي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٣٢٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

٨-- ودل قوله تعالى: أَفَلَا تَعْقِلُونَ على أن الإنسان لا يفكر غالباً تفكيراً يتفق مع حقيقة مصلحته، وإنما قد يرتكب ما يلحق بنفسه الضرر، ودل أيضاً على أن الزهد في الدنيا، أي عدم استيلاء حبها على قلبه أمر مرغوب فيه.

وفي الصحيح عن مسروق كُنْتُ مُتَكِنًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، قَالَ: وَكُنْتُ مُتَكِنًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرِينِي، وَلَا تُعْجِلِينِي، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ} [التكوير: ٢٣]، {وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: ١٣]؟ فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيْلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظْمَ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٠٣]، أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [الشورى: ٥١]؟ قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} [المائدة: ٦٧]، قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} [النمل: ٦٥].

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٧٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٩-- وأشارت هذه الآية: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا.. إلى أن منكري البعث والقيامة تعظم رغبتهم في الدنيا وتحصيل لذاتها، فذكر الله تعالى هذه الآية تنبيهًا على خساستها، ولكن يلاحظ أن هذه الحياة نفسها لا يمكن ذمها لأنها بإرادة الله وحكمته، وخلقها وإيجاده، ولأنه لا يمكن التوصل إلى السعادة الأخروية إلا فيها، وإنما المقصود أن الذات الحياة الدنيا وطبيباتها لا دوام لها، ولا يبقى منها عند انقراض الحياة إلا الحسرة والندامة، كاللهو واللعب يلتذ به، ثم بعد انتهائه لا يبقى منه إلا الندامة.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس قامَ فينا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلمَ حَظِيْبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا، {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى، يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ، كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٧ - ١١٨] قَالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ. وَفِي حَدِيثٍ وَكَيْعٍ وَمُعَاذٍ، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ.

الراوي : عبد الله بن عباس | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٦٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

١ -- في الحديث: إخباره صَلَّى اللهُ عليه وسلمَ عن الغيب.

٢ -- وفيه: فضلُ إبراهيم صَلَّى اللهُ عليه وسلمَ.

٣ -- وفيه: فضلُ عيسى ابنِ مريمَ عليه السَّلَام.

٤ -- وفيه: بيانُ الحشرِ وما فيه.

٥ -- وفيه: أنَّ اللهَ قَدْ يَخْصُ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ غَيْرِهِمْ بِخَصِيصَةٍ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ، وَلَا يُوجِبُ ذَلِكَ الْفَضْلَ الْمُطْلَقَ.

١٠ -- وأوماً قوله تعالى: وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ بِصَدَدِ مَقَارِنَتِهَا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ خَيْرَاتِ الْآخِرَةِ أَفْضَلُ مِنْ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا، وَأَنْ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا خَسِيسَةٌ وَخَيْرَاتِ الْآخِرَةِ شَرِيفَةٌ.

وفي الصحيح عن سهل بن سعد الساعدي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلمَ، قَالَ: رَبَّاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوَاطِئِ

أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا.

الراوي : سهل بن سعد الساعدي | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٨٩٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: فضل الرباط في سبيل الله؛ لما فيه من المخاطرة بالنفس، بصيانة الإسلام والمسلمين؛ لذا فإن ثواب يوم واحد خير من الدنيا وما فيها.

٢-- وفيه: حقارة الدنيا بالنسبة للآخرة؛ لأن موضع السوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها.

١١-- ونتيجة المقارنة بين الدنيا والآخرة يتبين منها أن سعادات الدنيا وخيراتها مشوبة بعيوب كثيرة ونقصانات عديدة، وأن سعادات الآخرة مبرأة عنها، مما يدل قطعاً على أن الآخرة أكمل وأفضل وأبقى وأحرى وأولى.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أن أم حارثة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد هلك حارثه يوم بدر، أصابه غرب سهم، فقالت: يا رسول الله، قد علمت موقع حارثه من قلبي، فإن كان في الجنة لم أبك عليه، وإلا سوف ترى ما أصنع؟ فقال لها: هبلي، أجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وأنه في الفردوس الأعلى. وقال: غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم، أو موضع قدم من الجنة، خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، ولمأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفها - يعني الخمار - خير من الدنيا وما فيها.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٥٦٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

١١- حزن النبي صلى الله عليه وسلم لإعراض قومه وبيان تكذيب الرسل

المتقدمين [سورة الأنعام (٦): الآيات ٣٣ الى ٣٥]

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٣٣) وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوَدُوا حَتَّىٰ آتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ (٣٤) وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٥)

التفسير

٣٣ - نحن نعلم أنك -أيها الرسول- يحزنك تكذيبهم لك في الظاهر، فاعلم أنهم لا يكذبونك في أنفسهم؛ لعلمهم بصدقك وأمانتك، ولكنهم قوم ظالمون ينكرون أمرك ظاهراً وهم يوقنون به في أنفسهم.

٣٤ - ولا تحسب أن هذا التكذيب خاص بما جئت به، فقد كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ، وآذاهم أقوامهم، فواجهوا ذلك بالصبر على الدعوة والجهاد في سبيل الله حتى جاءهم النصر من الله، ولا مُبَدِّلَ لما كتبه الله من النصر، ووعده رسوله، ولقد جاءك -أيها الرسول- من أخبار من قبلك من الرسل وما لاقوه من أقوامهم وما حباهم الله من النصر على أعدائهم لإهلاكهم.

٣٥ - وإن كان شق عليك -أيها الرسول- ما تلاقيه من تكذيبهم وإعراضهم عما جئتهم به من الحق، فإن استطعت أن تطلب نفقاً في الأرض أو مِصْعَدًا إِلَى السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِحِجَّةٍ وَبِرَهَانٍ غَيْرِ الَّذِي أَيْدِنَاكَ بِهِ فَافْعَلْ، ولو شاء الله جَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى الَّذِي جِئْتَ بِهِ لَجَمَعَهُمْ، لكنه لم يشأ ذلك لحكمة بالغة، فلا تكوننَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ بِذَلِكَ، فتذهب نفسك حسرات على أنهم لم يؤمنوا.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- الحقيقة المستقرة في أذهان الكفار الذين عادوا دعوة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه صادق أمين، ما عرفوا عليه كذباً ولا خيانة، لذا فإنهم لا ينسبون إليه الكذب في الأمر الواقع نفسه، ولكنهم يزعمون أن ما جاء به من أخبار الغيب والإيمان بالبعث والجزاء كذب غير واقع

وفي الصحيح عن علي بن أبي طالب قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم : إنا لا نكذبك ، ولكن نكذب ما جئت به ، فأنزل الله : فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : عمدة التفسير الصفحة أو الرقم: ٧٧٠/١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

قال الرازي: ظاهر هذه الآية يقتضي أنهم لا يكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم، ولكنهم يجحدون آيات الله، ثم ذكر أربعة وجوه في نفي التكذيب وإثبات الجحود وهي

١-- إنهم ما كانوا يكذبونه في السر، ولكنهم كانوا يكذبونه في العلانية، ويجحدون القرآن والنبوة.

٢- إنهم لا يقولون: إنه كذاب لأنهم جربوه الدهر الطويل، وما وجدوا منه الكذب البتة، وسموه بالأمين، ولكنهم جحدوا صحة النبوة والرسالة، واعتقدوا أنه تخيل كونه رسولا من عند الله.

٣- إن القوم ما كذبوك، وإنما كذبوني، لأن تكذيب الرسول كتكذيب المرسل، فهم بالرغم من ظهور المعجزات المؤيدة لدعواه، كذبوه، فكان تكذيبهم تكذيبا لآيات الله المؤيدة له.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبُّد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم} [العلق: ١- ٣] فرجع

بها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ حُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: زَمَّلُونِي زَمَّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى دَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِحَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرَفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْ مُخْرِجِي هُمْ، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّيَ، وَقَتَرَ الْوَحْيُ. وَقَالَ: يونس ومعمر (بواده)

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣) واللفظ له، ومسلم (١٦٠)

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٩٨٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ الْأُمُورُ التَّالِيَةُ:

- ١- إيمانُ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ.
- ٢- أَنَّ رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا وَحْيٌ إلهيٌّ.
- ٣- أَنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْوَحْيِ الْقُرْآنِي: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ}.
- ٤- أَنَّ الْخَائِفَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْأَلَ حَتَّى يَهْدَأَ.

٥- أن مكارم الأخلاق سببٌ للسلامة من المكاره.

٦- مدح الإنسان في وجهه بصدقٍ إذا لم يُخشَ عليه الغرورُ والإعجابُ بنفسه.

٧- محاولة التَّخفيفِ عمَّن أصابه الفزع، والتَّسرية عنه، وتطمين قلبه، وتهدئة نفسه.

٨- فضلُ خديجة رضي الله عنها ورجاحة عقلها، وحسنُ تصرفها في المواقف الصعبة.

٩- على المُستشار أن يوضِّح رأيه، ويدعمه بالأدلة المُقنعة.

٤- إنهم لا يخصونك بالتكذيب، بل ينكرون دلالة المعجزة على الصدق مطلقاً، ويقولون في كل معجزة: إنها سحر، فهم بهذا يكذبون جميع الأنبياء والمرسلين. (تفسير الرازي: ٢٠٤- ٢٠٥ / ١٢)

وفي الصحيح عن أنس بن مالك سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آيةً فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر إلى قوله سحرٌ مُستمرٌ يقولُ ذاهبٌ

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٣٢٨٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٣٢٨٦)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٥٥٤)، وأحمد (١٢٧١١)

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شققتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اشهدوا.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٦٣٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣٦٣٦) واللفظ له، ومسلم (٢٨٠٠).

٢-- أما المواساة والتسلية للنبي وأمره بالصبر كما أمر جميع الرسل فهي أمور ضرورية للنجاح والغلبة. وفي الآية بشارة للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤكدة للتسلية بأن الله سينصره على القوم المكذبين الظالمين.

وفي الصحيح عن أبي هريرة الأنبياء إخوة لعلات؛ أمهاتهم شتى ودينهم واحد ، وإنِّي أولى النَّاسِ بعيسى ابنِ مريمَ ؛ لأنَّهُ لم يَكُنْ بيني وبينه نبيٌّ ، وإنَّهُ نازلٌ ، فإذا رأيتُموه فاعرفوه : رجلٌ مَرْبوعٌ إلى الحمرةِ والبياضِ ، عليه ثوبانِ مُصَّرانِ ، كأنَّ رأسه يقطرُ وإن لم يُصبه بللٌ ، فيدقُّ الصَّليبَ ، ويقتلُ الخنزيرَ ، ويضعُ الجزيةَ ، ويدعو النَّاسَ إلى الإسلامِ ، ويهلكُ اللهُ في زمانه المِللَ كُلَّها إلَّا الإسلامَ ، ويهلكُ اللهُ في زمانه المسيحَ الدَّجالَ ، ثمَّ تقعُ الأمانةُ على الأرضِ ، حتَّى ترتعَ الأسودُ مع الإبلِ ، والنَّمارُ مع البقرِ ، والدَّئابُ مع الغنمِ ، ويلعبُ الصِّبيانُ بالحياتِ لا تضرُّهم ، فيمكثُ أربعينَ سنةً ، ثمَّ يُتوفَّى ويصليَّ عليه المسلمونَ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم: ٢١٨٢ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح
التخريج : أخرجه أبو داود (٤٣٢٤)، وأحمد (٩٦٣٠) باختلاف يسير.

٣-- ولا تبديل لوعده الله بالنصر لرسوله والمؤمنين، ووعده للكافرين والفاسقين والعصاة، فذلك مبدأ عام اقتضاه العدل والحكمة وضرورة التفرقة بين الطائعين والمخالفين.

٤-- وأما محاولات تحقيق مطالب واقتراحات المشركين عن غير طريق الله، على سبيل الافتراض، فإنها فاشلة خائبة لأن كل معجزة تظهر على يد نبي أو رسول تكون بإرادة الله وإذنه، ولولا ذلك لما حدثت.

٥-- وأمر الهداية مرجعه إلى الله، فلو شاء لهدى الناس جميعا، بأن خلقهم مؤمنين وطبعهم عليه، وكذلك كفرهم بمشيئة الله.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس كان ناسٌ لهم أنسابٌ وقرابةٌ من بني قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ ، وكانوا يَتَّقُونَ أن يَتَّصَدَّقُوا عليهم ، ويُريدونهم على الإسلامِ ، فنزلت : لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ

خَيْرٌ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ [البقرة ٢٧٢]

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة
الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٦٢٩/٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده على
شرط الشيخين

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الوادعي | المصدر : الصحيح
المسند الصفحة أو الرقم: ٦٣٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

٦-- فلا تكونن أيها الرسول بحرصك على إسلام قومك، ومحاولة تلبية
مطالبهم وتنفيذ مقترحاتهم من الجاهلين بسنن الله في خلقه، ولا تحزن على
كفرهم فتقارب حال الجاهلين.

٧-- ولا يشتد حزنك عليهم إذا كانوا لا يؤمنون لأنك لا تستطيع هدايتهم.

وفي الصحيح عن المسيب بن حزن لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ جَاءَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ
بِْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَمُّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا
طَالِبٍ، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَعْزِضُهَا عَلَيْهِ، وَيُعِيدُ لَهُ تِلْكَ الْمَقَالَةَ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ:
هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُكِّ عَنْكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيَا
قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ } [التوبة: ١١٣]، وَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { إِنَّكَ لَا تَهْدِي
مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [القصص: ٥٦].
وفي رواية: مثله، غير أن حديث صالح انتهى عند قوله: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فِيهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْآيَتَيْنِ، وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: وَيُعُودَانِ فِي تِلْكَ الْمَقَالَةِ، وَفِي
حَدِيثٍ مَعْمَرٍ مَكَانَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ.

الراوي : المسيب بن حزن | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٧٧٢)، ومسلم (٢٤) واللفظ له

وفي الصحيح عن المسيب بن حزن أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: أَيُّ عَمٍّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ عَن مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِيهِ، حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا سْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أَنَّهُ عَنْهُ فَنَزَلَتْ: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيَا قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} [التوبة: ١١٣]. وَنَزَلَتْ: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ} [القصص: ٥٦]

الراوي : المسيب بن حزن | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٨٨٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١٢ -- رفض المشركين دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ومطالبتهم

بتنزيل آية [سورة الأنعام (٦): الآيات ٣٦ الى ٣٧]

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٣٦)
وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٧)

التفسير

٣٦ - إنما يجيبك قابلاً ما جئت به من يسمعون الكلام ويفهمونه، والكفار موتى لا شأن لهم، فقد ماتت قلوبهم، والموتى يبعثهم الله يوم القيامة، ثم إليه وحده يرجعون ليجازيهم على ما قدموا.

٣٧ - وقال المشركون مُتَعَنِّتِينَ وَمُطَاطِلِينَ بِالْإِيمَانِ: هَلَّا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ آيَةً خارقة تكون برهاناً من ربه على صدقه فيما جاء به؟ قل -أيها الرسول-: إن الله قادر على تنزيل آية حسبما يريدون، ولكن أكثر هؤلاء المشركين

المطالبين بإنزال آية لا يعلمون أن إنزال الآيات يكون وفق حكمته تعالى، وليس وفق ما يطالبون به، فلو أنزلها ثم لم يؤمنوا لأهلكهم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- الاستجابة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم تتطلب سماع آيات القرآن سماع إصغاء وتفهم وإرادة الحق، وهذا منهج المؤمنين الذين يقبلون ما يسمعون، فينتفعون به ويعملون.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أبطأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بعد العشاء ثم جئت فقال أين كنت قلت كنت أستمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد قالت فقام وقمت معه حتى استمع له ثم التفت إليّ فقال هذا سالم مولى أبي حذيفة الحمد لله الذي جعل في أمّتي مثل هذا

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: ١١٠٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (١٣٣٨)

١ -- وفي الحديث: بيان منقبة لسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه.

٢ -- وفيه: بيان أن في الصحابة من حمل القرآن وحفظه وبلغه إلى من بعده.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهذالك حين رجعوا إلى قومهم، وقالوا: يا قومنا: {إنا سمعنا قرآنا عجبا،

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ، فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا} [الجن: ٢]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ} [الجن: ١] وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٧٧٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٧٧٣) واللفظ له، ومسلم (٤٤٩)

٢-- أما الإعراض عن الدعوة فمنشؤه تعطيل طاقات الحواس، فهم لا يسمعون سماع تدبر، ولا يتفهمون الآيات فهم إمعان وروية، فصاروا كأنهم موتى لموت قلوبهم، لا موتى أجساد، وهذا سبيل الكفار.

٣-- وأما مطالبتهم تنزيل آية مادية محسوسة من ربهم فليس إلا تعنتا بعد ظهور البراهين، وإقامة الحجة بالقرآن الذي عجزوا أن يأتوا بسورة مثله، لما فيه من الإخبار بالمغيبات، وسلامته من التناقض، وسمو نظمه.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٦٣٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اشْهَدُوا.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٦٣٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣٦٣٦) واللفظ له، ومسلم (٢٨٠٠).

٤-- ولكن أكثرهم لا يعلمون أن الله عز وجل إنما ينزل من الآيات ما فيه مصلحة لعباده، ولا ينزل آية بسبب الطلب المتعنت المتعصب، أو لتعجيز

الرسول عليه الصلاة والسلام لأنه لا يقدر على شيء من إنزال الآيات أو غيرها إلا بمشيئة الله وإرادته.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ذروني ما تركتكم؛ فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، ولكن ما نهيتكم عنه فانتهوا، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١٠٢٥٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

التخريج : أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧)، والنسائي (٢٦١٩)، وابن ماجه (٢) باختلاف يسير، والترمذي (٢٦٧٩) مختصراً، وأحمد (١٠٢٥٥) واللفظ له

وفي الصحيح عن أبي هريرة خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال إن الله عز وجل ، قد فرض عليكم الحج فقال رجل : في كل عام ؟ فسكت عنه حتى أعاده ثلاثاً فقال : لو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت ما قمتم بها ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بالشئ فخذوا به ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي

الصفحة أو الرقم: ٢٦١٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، والترمذي (٢٦٧٩) مختصراً، ومسلم (١٣٣٧)، وأحمد (١٠٦١٥) باختلاف يسير، والنسائي (٢٦١٩) واللفظ له.

١٣ - كمال علم الله وتمام قدرته وعدم التفريط بشيء في القرآن [سورة

الأنعام (٦): الآيات ٣٨ إلى ٣٩]

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ

وَبُكِّمَ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
(٣٩)

التفسير

٣٨ - وما من حيوان يتحرك فوق الأرض، ولا طائر يطير في السماء إلا أجناس مثلكم -يا بني آدم- في الخلق والرزق، ما تركنا في اللوح المحفوظ شيئاً إلا أثبتناه، والجميع علمهم عند الله، ثم إلى ربهم وحده يوم القيامة يجمعون لفصل القضاء، فيجازي كلًّا بما يستحقه.

٣٩ - والذين كذبوا بآياتنا مثلُ الصم الذين لا يسمعون، والبكم الذين لا يتكلمون، وهم مع ذلك في الظلمات لا يبصرون، فأنى لمن هذه حاله أن يهتدي؟! من يشأ الله إضلاله من الناس يضلله، ومن يشأ هدايته يَهْدِهِ بَأَن يجعله على طريق مستقيم لا اعوجاج فيه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- الله قادر على كلِّ شيء، رحيم بالمخلوقات، فكل الدواب والطيور جماعات مثل الجماعات الإنسانية، في أن الله خلقهم، وتكفل بأرزاقهم، فلا ينبغي أن تظلموهم، أو تتجاوزوا فيهم ما أمرتم به،

قال الزجاج في قوله: إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّتُكُمْ أَي فِي الخلق والرزق والموت والبعث والاقتصاص.

وفي الصحيح عن عبيد الله بن زياد، عن ابني بسر السلمي، قال: دخلتُ عليهما، فقُلْتُ: رحمكما الله، الرَّجُلُ مَنَّا يَرْكَبُ دَابَّتَهُ فَيَضْرِبُهَا بالسوطِ، وَيَكْفَحُهَا بِاللَّجَامِ، هل سمعْتُمَا من رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذلك شيئاً؟ قالَا: لا، ما سمعْنَا منه فِي ذلك شيئاً، فإذا امرأةٌ قد نادَتْ من جَوْفِ البيتِ: أَيُّهَا السائلُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّتُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} [الأنعام: ٣٨] فقالَا: هذه أختُنَا، وهي أكبرُ مِنَّا، وقد أدركتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الراوي : عبدالله بن بسر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج
المسند الصفحة أو الرقم: ١٧٦٨٥ | خلاصة حكم المحدث : إسناده
صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (١٧٦٨٥) واللفظ له، والبيهقي في ((شعب
الإيمان)) (١١٠٦٦)، وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٤٣١/٣٧)
روى مسلم في صحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لَنُؤَدِّنَ
الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ. (

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٥٨٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: دليلٌ على أن البهائم تُحشَرُ يومَ القيامةِ وهو كذلك، وتُحشَرُ
الدَّوابُّ، وكلُّ ما فيه رُوحٌ يُحشَرُ يومَ القيامةِ.

٢ -- وفيه: أن كلَّ شيءٍ مكتوبٌ، حتَّى أعمالُ البهائم والحشرات مكتوبةٌ في
اللُّوحِ المحفوظِ.

٣ -- وفيه: الحثُّ على أداءِ الحقوقِ إلى أصحابِها.

٥ -- ودل قوله: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ أن كل أمة من الدواب
وغيرها تهتدي لمصالحها، والكفار لا يهتدون ولا ينتفعون بأسماعهم
وأبصارهم، وهم في ظلمات الكفر يتيهون.

٦ -- وأرشد قوله: مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ ... إلى أن الضلالة والهداية إلى
الإسلام بمشيئة الله، على وفق علمه وحكمته واطلاعه الأزلي على حال كل
إنسان، والله شاء ضلال الكافر وأراده لينفذ فيه عدله، ولكن لم يأمره به،
وإنما دعاه إلى الإيمان، وأراد هداية المؤمن القائم على دين الإسلام، لينفذ
فيه فضله. والمشية في الآية راجعة إلى الذين كذبوا، فمنهم من يضلّه
ومنهم من يهديه.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقَ خلقَهُ في ظُلْمَةٍ ، فألقى عليهم من نورِهِ ، فمَن أصابَهُ من ذلكِ النُّورِ اهتدى ، ومن أخطأهُ ضلَّ ، فذلكَ أقولُ : جَفَّ القلمُ على عِلْمِ اللَّهِ .

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٦٤٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: أنَّ الهدايةَ والضلالةَ بمشيئةِ اللهِ وتقديرِهِ في الأزلِ، وأنَّ إصابةَ الهدى إنما هو بمشيئةِ اللهِ وتوفيقِهِ، وبإلقاءِ نورِ الهدايةِ في قلبِ العبدِ، وليس العبدُ مستقلاً بإصابةِ الهدى.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو خرجَ علينا رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبِيدهِ كتابانِ ، فقالَ : أتدرونَ ما هذانِ الكتابانِ ؟ فقلنا : لا يا رسولَ اللهِ إلا أن تُخبرنا ، فقالَ للذي في يدهِ اليمنى : هذا كتابٌ من ربِّ العالمينَ فيه أسماءُ أهلِ الجنةِ وأسماءُ آبائِهِم وقبائلِهِم ، ثمَّ أجملَ على آخرِهِم فلا يُزادُ فيهِم ، ولا يُنقصُ منهم أبداً . ثمَّ قالَ للذي في شمالِهِ : هذا كتابٌ من ربِّ العالمينَ فيه أسماءُ أهلِ النارِ وأسماءُ آبائِهِم وقبائلِهِم ، ثمَّ أجملَ على آخرِهِم فلا يُزادُ فيهِم ولا يُنقصُ منهم أبداً فقالَ أصحابُهُ : ففيمَ العملُ يا رسولَ اللهِ إن كانَ أمرٌ قد فُرِعَ منه ؟ فقالَ : سدّدوا وقاربوا ، فإنَّ صاحبَ الجنةِ يُختمُ لَهُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، وإن عملَ أيِّ عملٍ ، وإنَّ صاحبَ النارِ يُختمُ لَهُ بعملِ أهلِ النارِ ، وإن عملَ أيِّ عملٍ ثمَّ قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيديه فبندهما ثمَّ قالَ : فرِعَ ربُّكم من العبادِ : فريقٌ في الجنةِ : وفريقٌ في السّعيرِ

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢١٤١ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه الترمذي (٢١٤١) واللفظ له، وأحمد (٦٥٦٣) باختلاف يسير، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٧٣) مختصراً.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، قالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَاقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضَعَّةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ

اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اَكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٢٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: كتابة أقدار كلِّ إنسان وهو ما زال جَنِينًا في بطن أمه بعد استكمال تشكليه وتصويره، وتكامل أعضائه وحواسه.

٢-- وفيه: الإيمان بالقدر، سواءً تعلق بالأعمال أو بالأرزاق والآجال.

٣-- وفيه: نفخ الروح في الجنين بعد استكمال تكوينه.

٤-- وفيه: عدم الاغترار بصور الأعمال؛ لأنَّ الأعمال بالخواتيم.

٥-- وفيه: أن الأعمال من الحسنات والسيئات أمارات لا موجبات، وأن مصير الأمر في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به التقدير.

٧-- وأما دلالة قوله: ما فرطنا في الكتاب من شيءٍ فهي تختلف باختلاف القولين في تفسير الكتاب، فعلى القول بأن المراد منه: الكتاب المحفوظ في

العرش، تكون الآية دالة على إحاطة علم الله بجميع أحوال المخلوقات كلاً وتفصيلاً تاماً

وصايا الرسول لابن عباس

كما روي عن عبدالله بن عباس: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا غلام، أو يا غليم، ألا أعلمك كلماتٍ ينفَعُك اللهُ بهنَّ؟ فقلتُ: بلى. فقال: احفظِ اللهُ يحفظُكَ، احفظِ اللهُ تجدُه أَمَامَكَ، تعرَّفِ إليه في الرِّخاءِ، يعرفُكَ في الشَّدَّةِ، وإذا سألتَ اللهُ فاسألِ اللهُ، وإذا استعنتَ، فاستعنْ باللهِ، قد جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ، فلو أنَّ الخلقَ كلَّهم جميعاً أرادوا أن ينفَعوكَ بشيءٍ لم يكتبه اللهُ عليك؛ لم يقدرُوا عليه، وإنَّ أرادوا أن يضروكَ بشيءٍ لم يكتبه

اللَّهُ عَلَيْكَ؛ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَاعْلَمَ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكَرَّرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكُرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٨٠٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٥١٦) بنحوه، وأحمد (٢٨٠٣) واللفظ له

وفي الحديث: الحثُّ على حِفْظِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِهِ وَنَوَاهِيهِ .

٤٠ -- اللجوء إلى الله وحده في الشدائد [سورة الأنعام (٦)]: الآيات ٤٠

إلى ٤٥

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٠) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (٤١) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاَهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاَهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)

التفسير

٤٠ - قل - أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أخبروني إن جاءكم عذاب من الله أو جاءتكم الساعة التي وعدتكم أنها آتية؛ أتطلبون إذ ذاك غير الله ليكشف ما ينزل بكم من البلاء والشدّة، إن كنتم صادقين في ادعاء أن معبوداتكم تجلب نفعًا أو تدفع ضررًا؟!!

٤١ - الحق أنكم لا تدعون إذ ذاك غير الله الذي خلقكم، فيصرف عنكم البلاء، ويرفع عنكم الضر، فهو ولي ذلك والقادر عليه، وأما معبوداتكم التي أشركتموها مع الله فتتركونها؛ لعلمكم أنها لا تنفع ولا تضر.

٤٢ - ولقد بعثنا إلى أمم من قبلك -أيها الرسول- رسلاً فكذبوهم، وأعرضوا عما جاؤوهم به، فعاقبناهم بالشدائد كالفقر وبما يضرُّ أبدانهم كالمرض من أجل أن يخضعوا لربهم، ويتذلّلوا له.

٤٣ - لو أنهم حين جاءهم بلاؤنا تذلّلوا لله، وخضعوا له ليكشف عنهم البلاء، لرحمناهم لكنهم لم يفعلوا ذلك، بل قست قلوبهم، فلم يعتبروا، ولم يتعظوا، وحسّن لهم الشيطان ما كانوا يرتكبون من الكفر والمعاصي، فاستمروا على ما كانوا عليه.

٤٤ - فلما تركوا ما وُعطوا به من شدة الفقر والمرض، ولم يعملوا بأوامر الله، استدرجناهم بفتح أبواب الرزق عليهم وإغنائهم بعد الفقر، وصححنا أجسامهم بعد المرض حتى إذا أصابهم البطر، واستولى عليهم الإعجاب بما متعوا به جاءهم عذابنا فجأة، فإذا هم متحIRON يأسون مما يأملون.

٤٥ -- ففُطِعَ آخر أهل الكفر باستئصالهم جميعاً بالإهلاك، ونصّر رسل الله، والشكرُ والثناءُ لله وحده رب العالمين على إهلاكه أعداءه ونصره أوليائه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- الآية: قُلْ: أَرَأَيْتَكُمْ ... حجة دامغة للمشركين، وهي مثل بارع في محاجّتهم ومجادلتهم، فهم عند الشدائد يرجعون إلى الله، وسيرجعون إليه يوم القيامة أيضاً، فلم هذا الإصرار على الشرك في حال الرفاهية؟! مع أنهم في وقت الشدة يتناسون الأصنام ويدعون الله في صرف العذاب، وهذا دليل على اعترافهم به.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَانَهُ مُنْذِرُ جَبِيشٍ يَقُولُ: صَبَّحَكُمْ وَمَسَّكُمْ، وَيَقُولُ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ، وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا، أَوْ ضِيَاعًا فَلِإِيٍّ وَعَلِيٍّ. [وفي رواية]: كَانَتْ خُطْبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَحْمَدُ اللَّهَ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَىٰ إِثْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ عَلَا صَوْتُهُ، ثُمَّ سَأَقَ الْحَدِيثَ، بِمِثْلِهِ.

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٨٦٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: الحثُّ على اتِّباعِ هَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُطْبَةِ.

٢-- وفيه: تَنْبِيهُ الْخَطِيبِ إِلَى التَّفَاعُلِ مَعَ الْخُطْبَةِ لِلتَّأْثِيرِ فِي النَّاسِ.

٣-- وفيه: الْبِدَايَةُ بِالْحَمْدِ وَالتَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ فِي الْخُطْبَةِ.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ}، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ، قَالَ: {أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ}، قَالَ: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ} قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا أَهْوَنُ - أَوْ هَذَا أَيْسَرُ - .

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٦٢٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢-- ومن رحمة الله تعالى بعباده تذكيره بأحوال الأمم السابقة للعبارة والعظة، وأنه يؤدب عباده بالبأساء (المصائب في الأموال) والضراء (المصائب في الأبدان) وبما شاء: لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ [الأنبياء ٢١ / ٢٣] . من أجل أن يرجعوا عما هم عليه من كفر وعصيان، ويثوبوا إلى رشدهم.

٣-- ولكن العناد يصحب الكفر غالباً، لذا عاتب الله تعالى الكفار على ترك الدعاء، وأخبر عنهم أنهم لم يتضرعوا حين نزول العذاب، وربما تضرعوا بغير إخلاص، أو حين مباشرة العذاب، وهو غير نافع لهم حينئذ.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود، قال: نَزَلَتْ بِنْفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَاسْلَمَ الْجِنِّيُّونَ، وَالنَّفَرُ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَشْعُرُونَ

بذلك، يعني قوله عز وجل: {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} [الإسراء: ٥٧].

الراوي : عبدالله بن عتبة بن مسعود | المحدث : شعيب الأرنؤوط |
المصدر : تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم: ٢٣٣٦ م | خلاصة حكم
المحدث : إسناده صحيح على شرط

٤-- ويفهم من ذلك أن الدعاء مأمور به في حال الرخاء والشدة، قال الله تعالى: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ [غافر ٤٠ / ٦٠] وقال: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي- أي دعائي- سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [غافر ٤٠ / ٦٠] وهذا وعيد شديد.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} وَسَأَدِّتُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَرِيشًا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبْطَأُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ فَأَخَذْتُهُمْ سَنَةً فَحَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ}، قَالَ: فَدَعَا: {رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ، أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى، وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ، ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ، وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ، إِنَّا كَانِيفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا، إِنَّكُمْ عَائِدُونَ} أَفَيُكْشَفُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: فَكُشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ}

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٨٠٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود بينما رجلٌ يُحَدِّثُ في كِنْدَةَ، فَقَالَ: يَجِيءُ دُخَانُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ، فَفَزِعْنَا، فَأَنْبَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُتَّكِنًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ، فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ}، وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ، وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ، فَقَرَأَ: {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ} إِلَى قَوْلِهِ: {عَائِدُونَ} أَفِيكُشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى} : يَوْمَ بَدْرٍ وَإِلْزَامًا: يَوْمَ بَدْرٍ {الم غُلِبَتِ الرُّومُ} إِلَى {سَيَغْلِبُونَ} : وَالرُّومُ قَدْ مَضَى.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٧٧٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: علمٌ من أعلام نبوة نبيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْغَيْبِ، وَقَدْ تَحَقَّقَ ذَلِكَ.

وفي الصحيح عن أبي هريرة مَن نَفَسَ عَن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ فِيهِمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ أَبِي أُسَامَةَ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ التَّيْسِيرِ عَلَى الْمُعْسِرِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٦٩٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن

ماجه الصفحة أو الرقم: ٢٠٧٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٢٥٤٦)

٥-- وأما وجود العناد من الكفار فدل عليه قوله تعالى: وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
أي صلبت وغلظت، وهي عبارة عن الكفر والإصرار على المعصية.

وهم في ذلك متأثرون بالشيطان: وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أي
أغواهم بالمعاصي وحملهم عليها.

٦-- والإنعام على عبد ليس دليل الرضا عليه، وإنما إذا وجدت النعمة مع
البقاء على المعصية، كان ذلك استدراجا من الله تعالى، كما قال: وَأُمْلِي لَهُمْ
إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ [القلم ٦٨ / ٤٥] .

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم
بينكم أرزاقكم ، وإن الله يُعطي الدنيا من يُحِبُّ ومن لا يُحِبُّ ، ولا يُعطي
الإيمان إلا من أحب ، فمن ضنَّ بالمال أن يُنْفِقَه ، وخاف العدو أن يُجاهدَه ،
وهاب الليل أن يُكابِدَه ، فليكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله
إلا الله ، والله أكبر

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة

الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٢٧١٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده

صحيح

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه
وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٩٩ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٣٩٩) واللفظ له، وأحمد (٧٨٥٩)

وفي الحديث: فضلُ البلاءِ وأثره في تكفيرِ الذُّنوبِ، وبيانُ أنه من شأنِ الصَّالحينِ.

٧-- قال بعض العلماء: رحم الله عبدا تدبر هذه الآية: حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً.

وفي الصحيح عن عقبة بن عامر إذا رأيتَ الله يُعطي العبدَ مِنَ الدُّنيا على معاصيه ما يُحبُّ، فإنَّما هو استِدراجٌ. ثم تلا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ} [الأنعام: ٤٤].

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١٧٣١١ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه أحمد (١٧٣١١) واللفظ له، والطبراني (٣٣٠/١٧) (٩١٣)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٤٥٤٠)

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٤١٣ | خلاصة حكم المحدث : إسناده قوي

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج مشكاة المصابيح الصفحة أو الرقم: ٥١٢٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده جيد

٨-- وإن تدمير الأتوام وإهلاك الأمم مأساة في عرفنا، ولكن في تقدير الله عبرة وعظة حتى لا يستشري الفساد.

٩-- وتضمنت آية فَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ ... على وجوب ترك الظلم لما يؤدي إليه من العذاب الدائم، وتضمنت أيضا وجوب حمد الله تعالى الذي يعاقب الظلمة، حتى لا يدوم الفساد، وينضب عنصر الخير.

١٥ - من أدلة القدرة الإلهية والوحدانية ومهام الرسل المرسلين [سورة

الأنعام (٦): الآيات ٤٦ الى ٤٩]

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (٤٦) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ (٤٧) وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٤٨) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٤٩)

التفسير

٤٦ - قل - أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أصمكم الله بسلب أسماعكم، وأعماكم بأخذ أبصاركم، وطبع على قلوبكم، فلم تفقهوا شيئاً؛ من معبود بحق يأتيكم بما فقدتموه من ذلك؟ تأمل -أيها الرسول- كيف نبين لهم الحجج، وننوع البراهين، ثم هم يعرضون عنها!

٤٧ - قل لهم -أيها الرسول-: أخبروني إن جاءكم عذاب الله فجأة من غير شعور منكم به، أو جاءكم ظاهراً عياناً، فإنه لا يُؤخَذُ بذلك العذاب إلا الظالمون بكفرهم بالله وتكذيب رسله.

٤٨ - وما نرسل من نرسله من رسلنا إلا لإخبار أهل الإيمان والطاعة بما يسرهم من النعيم المقيم الذي لا ينفد ولا ينقطع، وتخويف أهل الكفر والعصيان من عذابنا الشديد، فمن آمن بالرسول، وأصلح عمله، فلا خوف عليهم فيما يستقبلونه في آخرتهم، ولا هم يحزنون ويتحسرون على ما فاتهم من الحظوظ الدنيوية.

٤٩ - والذين كذبوا بآياتنا يصيبهم العذاب بسبب خروجهم عن طاعة الله.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- الله الذي خلق الخلق، وزوّدهم بمفاتيح المعرفة من السّمع والبصر والعقل، قادر على أن يسلبهم إيّاها، وإذا سلبت من يستطيع تعويضهم عنها؟ لا أمل بغير الله.

وفي الصحيح عن عبد الله بن حنطب أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى أبا بكرٍ وعمرَ فقالَ : هذانِ السَّمْعُ والبَصْرُ

الراوي : عبدالله بن حنطب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٣٦٧١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي هذا الحديثِ: مَنْقَبَةٌ جَلِيلَةٌ لِلصَّاحِبَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَتَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٧٨٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديثِ: فَضْلُ التُّوَدَةِ فِي الْأُمُورِ وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ.

٢-- وإذا عذبوا فجأة أو عيانا ظاهرا بسبب كفرهم ومعاصيهم، فإن عدل الله يقتضي ألا يهلك إلا الظالمين أنفسهم بالشرك بالله، وينجي المؤمنين الأتقياء من ذلك العذاب.

وفي الصحيح عن أبي عسيب مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم أتاني جبريلُ بِالْحَمَى وَ الطاعونِ ، فَأَمْسَكْتُ الْحَمَى فِي الْمَدِينَةِ ، وَ أُرْسَلْتُ الطاعونَ إِلَى الشَّامِ ، فَالطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي ، وَ رَحْمَةٌ لَهُمْ ، وَ رَجِسٌ عَلَى الْكَافِرِينَ

الراوي : أبو عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم | المحدث :
الألباني | المصدر : صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: ٦٠ | خلاصة حكم
المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (٨١/٥) (٢٠٧٨٦)، والطبراني (٣٩١/٢٢) (٩٧٤).

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطَّاعُونَ، فأخبرني أنه عَدَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهُ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ، فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٧٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: بيان عناية الله تعالى بهذه الأمة؛ حيث جعل ما عدَّ عذابًا
لغيرهم رحمةً لهم.

وفي الصحيح عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، أنه سمعه يسأل
أسامة بن زيد، ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الطَّاعُونَ؟ فقال أسامة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الطَّاعُونَ رَجَسٌ
أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ
بَأْرَضَ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِ، وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا، فِرَارًا
مِنْهُ قَالَ أَبُو النَّضْرِ: لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ.

الراوي : أسامة بن زيد | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٤٧٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

التخريج : أخرجه البخاري (٣٤٧٣) واللفظ له، ومسلم (٢٢١٨)

وفي الصحيح عن أنس بن مالك الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٢٨٣٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٢٨٣٠)، ومسلم (١٩١٦)

٣-- ووظائف الرّسل محصورة بالتبشير والإنذار، أي بالترغيب والترهيب، قال الحسن البصري: مبشرين بسعة الرّزق في الدّنيا والثواب في الآخرة يدلّ على ذلك قوله تعالى: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [الأعراف ٧/ ٩٦].

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو لَقِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ؟ قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهُ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب: ٤٥]، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمَتَوَكَّلَ لَيْسَ بَفِظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِن يَغْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بَأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا، وَأَذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢١٢٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٤-- والإنسان وحده هو الذي يسجّل لنفسه ما يستحق من نعمة أو نقمة، فإذا آمن بالله ربًّا وأصلح عمله، حظي بالأمان والسعادة والسرور، وإذا كذّب بآيات الله المنزلة على رسله، مسّه العذاب بكفره وفسقه.

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ، فَاثْنَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رِءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عِودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، زَادَ فِي حَدِيثٍ جَرِيرٍ هَاهُنَا وَقَالَ: وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَدْبِرِينَ حِينَ يَقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ

نَبِيِّكَ ؟ قَالَ هُنَادٌ: قَالَ: وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فَيُنَادِي مَنَادٍ مِّنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا قَالَ: وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: وَتَعَادُ رَوْحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيُنَادِي مَنَادٍ مِّنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرَشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا قَالَ: وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ: ثُمَّ يَقِيضُ لَهُ أَعْمَى أَبْنَمَ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تَرَابًا قَالَ: فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تَرَابًا قَالَ: ثُمَّ تَعَادُ فِيهِ الرُّوحُ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٧٥٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) واللفظ له، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير

١-- وفي الحديث: النَّبِيُّ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغْبَةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ.

٢-- وفيه: بَيَانٌ أَنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا لِلْمُؤْمِنِ، وَعَذَابًا لِلْكَافِرِ

١٦- انحصار مصدر علم النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي ومهمته في الإنذار وطرده الضعفاء [سورة الأنعام (٦): الآيات ٥٠ إلى ٥٣]

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَّفَكَّرُونَ (٥٠) وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٥١) وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣)

التفسير

٥٠ - قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: لا أقول لكم: إن عندي خزائن الله من الرزق فأتصرف فيها بما شئت، ولا أقول لكم: إنني أعلم من الغيب إلا ما أطلعني الله عليه من الوحي، ولا أقول لكم: إنني ملك من الملائكة، فأنا رسول من الله، لا أتبع إلا ما يُوحى إلي، ولا أدعي ما ليس لي، قل -أيها الرسول- لهم: هل يستوي الكافر الذي عميت بصيرته عن الحق، والمؤمن الذي أبصر الحق وآمن به؛ أفلا تتأملون بعقولكم -أيها المشركون- فيما حولكم من الآيات.

٥١ - وخوِّف -أيها الرسول- بهذا القرآن الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم يوم القيامة، ليس لهم ولي غير الله يجلب لهم النفع، ولا شفيع يكشف عنهم الضر، لعلهم يتقون الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، فهؤلاء هم الذين ينتفعون بالقرآن.

٥٢ - ولا تُبْعِدْ -أيها الرسول- عن مجلسك فقراء المسلمين الذين هم في عبادة دائمة لله في أول النهار وآخره مخلصين له العبادة، لا تبعدهم لتستميل أكابر المشركين، ليس عليك من حساب هؤلاء الفقراء شيء، إنما حسابهم عند ربهم، وما عليهم من حسابك شيء، إنك إن أبعدتهم عن مجلسك فإنك تكون من المتجاوزين لحدود الله.

٥٣ - وكذلك ابتلينا بعضهم ببعض، فجعلناهم متفاوتين في حظوظهم الدنيوية، ابتليناهم بذلك ليقول الكافرون الأغنياء لفقراء المؤمنين: أهؤلاء الفقراء تفضل الله عليهم بالهداية من بيننا؟! لو كان الإيمان خيراً ما سبقونا

إليه، فنحن أهل السَّبْق. أليس الله بأعلم بالشاكرين لنعمه، فَيُؤَفِّقُهُم للإيمان، وأعلم بالكافرين لها فَيَخْذُلُهُم فلا يُؤْمِنُونَ؟! بلى إن الله أعلم بهم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات إلى ما يأتي من الأحكام الاعتقادية المهمة جدًا وهي:

١- إن الرسول ليس عنده خزائن الله، ولا يملك التصرف في الكون، فلا يستطيع إنزال ما اقترحوه من الآيات.

٢- إنه لا يعلم الغيب مثل بقية البشر.

وفي الصحيح عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة ، فقالت : يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدةٍ منهن فقد أعظم على الله الفرية : من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله والله يقول : لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَكُنْتُ مُتَكِنًا فجلستُ فقلتُ : يا أم المؤمنين أنظرنيني ولا تعجليني أليس الله تعالى يقول : وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى وَلَقَدْ رَأَهُ بِالأُفُقِ المُبِينِ قالت : أنا والله أول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا قال : إنما ذلك جبريل وما رأيته في الصورة التي خلق فيها غير هاتين المرتين رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظيم خلقه ما بين السماء والأرض ، ومن زعم أن محمداً كتّم شيئاً ممّا أنزل الله عليه فقد أعظم الفرية على الله يقول الله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، ومن زعم أنه يعلم ما في غد فقد أعظم الفرية على الله والله يقول : لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٣٠٦٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

٣-- إنه ليس بملك يشاهد من أمور الله ما لا يشهده البشر. واستدل بهذا القائلون بأن الملائكة أفضل من الأنبياء، كما استدلوا بقوله تعالى: بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ. لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ [الأنبياء ٢١/ ٢٦ - ٢٧].

لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون [التحريم ٦٦/ ٦].

وأما القائلون بتفضيل بني آدم على الملائكة فاستدلوا بقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة ٩٨ / ٧]
بالهمز: من برأ الله الخلق،

وفي الصحيح عن كثير بن قيس : كنتُ جالسًا عند أبي الدرداء في مسجدِ دمشقَ، فأتاه رجلٌ، فقال: يا أبا الدرداء، أتيتُكَ من المدينةِ، مدينةِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؛ لحديثٍ بَلَغني أَنَّكَ تُحدِّثُ به عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: قال: فما جاء بك تجارة؟ قال: لا، قال: ولا جاء بك غيره؟ قال: لا، قال: فإني سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: من سلك طريقًا يلتمس فيه علما ، سهل اللهُ له طريقًا إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض ، حتى الحيتان في الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، إن العلماء هم ورثة الأنبياء إنَّ الأنبياء لم يُورثوا دينارًا ولا درهماً، إنَّما ورثوا العِلْمَ، فمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بحظٍّ وافرٍ

الراوي : أبو الدرداء | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه

الصفحة أو الرقم: ١٨٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣) واللفظ له، وأحمد (٢١٧١٥)

١-- وفي الحديث: الحثُّ على السَّعي في طلبِ العِلْمِ.

٢-- وفيه: أنَّ الله سبحانه جعلَ العلماءَ حاملينَ لِعِلْمِ الأنبياءِ، لِتَكْتَمِلَ المَسِيرَةُ إلى أن يشاءَ اللهُ رَفَعَ العِلْمِ

وبما جاء في حديث أبي هريرة (إنَّ الله يُباهي بأهلِ عرفاتِ ملائكةَ السماءِ ، فيقولُ : انظروا إلى عبادي هؤلاءِ ، جاءوني شُغْنًا غُبْرًا)

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم: ١١٣٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

تَذَكِيرٌ لِلْمَلَائِكَةِ بِقَوْلٍ: {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا} [البقرة: ٣٠]، وإظهاراً
لتحقيق قوله تعالى: {إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٣٠]. ولا يباهي إلا
بالأفضل (تفسير القرطبي: ١/٢٨٩-٦/٤٣٠)

٤- إنه لا يملك حساب المؤمنين ولا جزاءهم.

٥-- لا يعمل إلا بالوحي، أي لا يقطع أمراً إلا إذا كان فيه وحي. وبهذا
تمسك القائلون بأنه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الاجتهاد، بل جميع
أحكامه صادرة عن الوحي، ويتأكد هذا بقوله تعالى: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ.
إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [النجم ٥٣/٣-٤]،

وقال نفاة القياس: وإذا كان لا يعمل إلا بالوحي، فوجب ألا يجوز لأحد من
أمته أن يعملوا إلا بالوحي النازل عليه.

والصحيح لدى الأصوليين أن الأنبياء يجوز منهم الاجتهاد، والقياس على
المنصوص، والقياس أحد أدلة الشرع. والأدلة السابقة مخصوصة بالقرآن،
للرد على من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم يفترى القرآن من عند
نفسه، ولإثبات كون القرآن منزلاً عليه بالوحي الإلهي.

٦- مهمة الرسول كغيره من الرسل الموصوفين بكونهم مبشرين ومنذرين:

هي الإنذار لقوله تعالى: وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ خَبَابٌ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَعَمَّارٌ، فَقَالُوا: يَا
مُحَمَّدُ، أَرْضَيْتَ بِهِؤُلَاءِ؟ فنزلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ: {وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ
يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ} إِلَىٰ قَوْلِهِ: {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ} [الأنعام: ٥١-٥٨].

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٣٩٨٥ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه أحمد (٣٩٨٥) واللفظ له، والبزار (٢٠٤١)، وأبو نعيم
في ((حلية الأولياء)) (٣٤٦/١)

٧- الرّسول بحكم كونه بشرا مال فترة بحسب اجتهاده إلى إبعاد الفقراء والعبيد من مجلسه، طمعا في إسلام الزعماء والقادة، وإسلام قومهم، ورأى أن ذلك لا يفوت أصحابه شيئا، ولا ينقص لهم قدر، فمال إليه، فأنزل الله الآية:

وَلَا تَطْرُدِ.. فنهاء عما هم به من الطرد، لا أنه أوقع الطرد. وقد روينا في سبب النزول قصّتهم، ويحسن ذكر رواية أخرى هي

ما رواه مسلم في صحيحة عن سعد بن أبي وقاص قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرًا، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا. قَالَ وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِّنْ هُدَيْلٍ، وَبِلَالٍ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ} [الأنعام: ٥٢].

الراوي : سعد بن أبي وقاص | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ٢٤١٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: كَرَامَةُ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السَّنَةِ.

٢-- وفيه: سببُ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ} [الأنعام: ٥٢].

٣-- وهذا دليل آخر على كون القرآن من عند الله تعالى، إذا استحيل عقلا أن يهّم النبي بشيء، ثم ينهى نفسه عنه، لو لم يكن النهي عن الفعل من عند ربه.

٨- في قوله تعالى: وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ إِشَارَةً إِلَى تَبَدُّلِ مِيزَانِ الْقَوَى وَمِرَاكِزِ النَّاسِ فَإِنْ حَالَاتِ التَّفَوُّقِ وَالنَّعْمِ لَنْ تَدُومَ لِلْكَفَارِ، وَأَحْوَالِ الضَّعْفِ الَّتِي مَرَّ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ وَصَبَرُوا عَلَيْهَا لَا بَدَّ أَنْ تَتَبَدَّلَ، وَسَيَصْبِحُ الْأَقْوِيَاءُ أذَلَّةً، وَالضَّعْفَاءُ أَعَزَّةً بِالْإِسْلَامِ، وَيَعْلُو الْحَقُّ، وَتَتَأَيَّدُ دَوْلَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَيَصْبِحُ أَتْبَاعُهَا هُمُ الْأُئِمَّةُ الْوَارِثِينَ، قَالَ تَعَالَى: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ، وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ، إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ [إبراهيم ١٤ / ٧] ، وَقَالَ: وَنُرِيدُ أَنْ

نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ، وَنَجَعَلَهُمْ أُمَّةً، وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ
[القصص ٢٨ / ٥].

٩-- وفي الآية: وَكَذَلِكَ فَتَنَّا أَيضًا إِيْمَاءَ إِلَى أَنْ تَرَكَ الْمُشْرِكِينَ لِلإِيْمَانِ لَمْ
يَكُنْ إِلَّا عِنَادًا وَجُحُودًا نَاشِئًا عَنِ الاسْتِعْلَاءِ وَالاسْتِكْبَارِ، لَا عَن حُجَّةٍ
وَبِرْهَانٍ.

وَفِي صَحِيحِ ابْنِ مَاجَةَ عَنِ خُبَابِ بْنِ الْأَرْتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ... إِلَى قَوْلِهِ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ جَاءَ
الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ وَعَيْبِنَةُ بْنُ حَصَنِ الْفَزَارِيُّ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ صُهِيبِ بْنِ بِلَالٍ وَعَمَّارِ بْنِ خَبَّابِ قَاعِدًا فِي نَاسٍ مِنْ
الضُّعْفَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَرُوهُمْ
فَأْتَوْهُ فَخَلَوْا بِهِ وَقَالُوا إِنَّا نُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ مَجْلِسًا تَعْرِفُ لَنَا بِهِ الْعَرَبُ
فَضَلْنَا فَإِنَّ وَفودَ الْعَرَبِ تَأْتِيكَ فَنَسْتَحِي أَنْ تَرَانَا الْعَرَبُ مَعَ هَذِهِ الْأَعْبُدِ فَإِذَا
نَحْنُ جِنَانِكَ فَأَقْمَهُمْ عِنْدَكَ فَإِذَا نَحْنُ فَرَعْنَا فَاقْعِدْ مَعَهُمْ إِنْ شِئْتَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا
فَاكْتُبْ لَنَا عَلَيْكَ كِتَابًا قَالَ فَدَعَا بِصَحِيفَةٍ وَدَعَا عَلِيًّا لِيَكْتُبَ وَنَحْنُ قَاعِدٌ فِي
نَاحِيَةِ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ
مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ثُمَّ ذَكَرَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَعَيْبِنَةَ بْنَ
حَصَنِ فَقَالَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ قَالَ فَدَنَوْنَا مِنْهُ حَتَّى وَضَعْنَا رُكْبَنَا عَلَى
رُكْبَتِهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ مَعَنَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ
وَتَرَكَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ وَلَا تَجَالِسِ الْأَشْرَافَ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا يَعْنِي عَيْبِنَةَ وَالْأَقْرَعُ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا قَالَ هَلَاكًا قَالَ أَمْرُ عَيْبِنَةَ وَالْأَقْرَعُ ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مِثْلَ
الرَّجُلَيْنِ وَمِثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ خُبَابُ فَكُنَّا نَقْعُدُ مَعَ النَّبِيِّ إِذَا بَلَغْنَا السَّاعَةَ
الَّتِي يَقُومُ فِيهَا فَمُنَا وَتَرَكَنَاهُ حَتَّى يَقُومَ

الراوي : خباب بن الأرت | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: ٣٣٤٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

١-- وفي الحديث: النَّهْيُ عن أن يُعْظَمَ أحدٌ لجأه وِغْنَاهُ ومكانته، وأن يُحْتَقَرَ أحدٌ لضعفه أو فقره.

٢-- وفيه: الحثُّ على مُجالسةِ الصَّالِحِينَ وتقدِيمهم على غيرهم، حتى ولو كانوا أغنياء.

١٠-- وفيها كذلك أن كلاً من فريقَي المؤمنين والكافرين مبتلى بصاحبه، فالكفار الرؤساء الأغنياء كانوا يحسدون فقراء الصحابة على سبقهم في الإسلام والظفر بالخير والنعمة، وفقراء الصحابة كانوا يرون الكفار في سعة ورفاه، فيقولون: كيف حال هؤلاء الكفار، مع أننا في هذه الشدة والضيق؟!

وفي الصحيح عن عياض بن حمار أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُم مَّا جَهِلْتُمْ، مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلِّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَنْتَهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالْتَهُمْ عَن دِينِهِمْ، وَحَرَمْتَ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلَيْكَ وَأَبْتَلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُؤُهُ نَائِمًا وَيَقْضَانَ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قَرِيْشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ إِذَا يَتَلَعُّوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ حُبْرَةً، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، وَاعْزُهُمْ نُعْزِكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبَعْتُ خَمْسَةَ مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَن عَصَاكَ، قَالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُّقْسِطٌ مُّتَصَدِّقٌ مُّوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَّحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُّتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ، قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَن أَهْلِكَ وَمَالِكَ وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكَذِبَ وَالشَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ. وَلَمْ يَذْكَرْ أَبُو غَسَّانَ فِي حَدِيثِهِ: وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ. وفي رواية: بهذا الإسناد،

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ: كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلَالٌ. وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وَقَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ يَحْيَى: قَالَ شُعْبَةُ: عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وفي رواية: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ. وَزَادَ فِيهِ وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ وَهُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا. فَقُلْتُ: فَيَكُونُ ذَلِكَ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُرْعَى عَلَى الْحَيِّ، مَا بِهِ إِلَّا وَلَيَدْتُهُمْ يَطْوُهَا.

الراوي : عياض بن حمار | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٦٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: بيان صفة أهل الجنة وأهل النار.

٢-- وفيه: أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ.

٣-- وفيه: فَضْلُ الْوَالِي الْعَادِلِ الْقَائِمِ بِطَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٤-- وفيه: ثَوَابُ الْوَاصِلِ وَالرَّحِيمِ بِالْمُسْلِمِينَ.

٥-- وفيه: فَضْلُ الْمُحْتَاجِ الْمُتَعَفِّفِ.

٦-- وفيه: النَّهْيُ عَنِ الْخِيَانَةِ وَالْبُخْلِ وَفُحْشِ الْقَوْلِ

١٧- بعض أحوال رحمة الله تعالى [سورة الأنعام (٦): الآيات ٥٤ الى

٥٥]

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٤) وَكَذَلِكَ نَفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٥)

التفسير

٥٤ - وإذا جاءك -أيها الرسول- الذين يؤمنون بآياتنا الشاهدة على صدق ما جنبت به، فرُدَّ عليهم السلام إكرامًا لهم، وبشرهم بسعة رحمة الله، فقد أوجب الله على نفسه الرحمة إيجاب تفضُّل، فمن ارتكب منكم معصية في حال جهل وسفه، ثم تاب من بعد ارتكابه لها، وأصلح عمله، فإن الله يغفر له ما ارتكبه، فالله غفور لمن تاب من عباده، رحيم بهم.

٥٥ - وكما بينا لك ما ذكر نبين أدلتنا وحججتنا على أهل الباطل، ولإيضاح طريق المجرمين ومنهجهم؛ لاجتنابه والحذر منه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

تدل الآيتان على ما يلي:

١- إكرام الله للمستضعفين الذين نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم، فكان إذا رأهم بدأهم بالسَّلام.

وفي الصحيح عن أبي هريرة تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم، قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشياء من عبادي، ولكل واحدٍ منهما ملؤها، فأما النار: فلا تمتلي حتى يضع رجله فنقول: قط قط، فهناك تمتلي ويؤوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدًا، وأما الجنة: فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقًا.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٨٥٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٨٥٠) واللفظ له، ومسلم (٢٨٤٦)

٢-- ويستفاد منه احترام الصالحين واجتناب ما يغضبهم أو يؤذيهم، فإن في ذلك غضب الله، أي حلول عقابه بمن آذى أحدًا من أوليائه.

وفي الصحيح عن أسير بن جابر كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداً أهل اليمن، سألهم: أفیکم أویس بن عامر؟ حتى أتى على أویس فقال: أنت

أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أُمَّدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ فَاسْتَغْفِرْ لِي، فَاسْتَغْفِرَ لَهُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةَ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِيهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيَّ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، قَالَ: تَرَكَتُهُ رَثَ الْبَيْتِ، قَلِيلَ الْمَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أُمَّدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ فَاتَى أُوَيْسًا فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرِ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرِ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: لَقَبَيْتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَغْفِرَ لَهُ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ. قَالَ أُسَيْرٌ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً، فَكَانَ كُلَّمَا رَأَاهُ إِنْسَانٌ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ.

الراوي : أسير بن جابر | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٥٤٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: مُعْجَزَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْأَمْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ.

٢ -- وفيه: تَبْلِيغُ الشَّرِيعَةِ وَنَشْرُ السُّنَّةِ وَالْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ.

٣ -- وفيه: الثَّنَاءُ عَلَى مَنْ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ عُجْبٌ بِذَلِكَ لِيَقِينَهُ وَكَمَالِ إِيْمَانِهِ.

٤ -- وفيه: فَضْلُ السَّفَرِ الصَّالِحِ، وَأَنَّ الْقَادِمَ مِنْهُ أَرْجَى لِإِجَابَةِ دَعَائِهِ.

٣ - إِمْكَانُ قَبُولِ التَّوْبَةِ مِنْ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ وَقَعُوا فِي الذَّنُوبِ، ثُمَّ تَابُوا وَأَصْلَحُوا الْعَمَلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى [طه ٢٠ / ٨٢] ،

روي البخاري عن معاذ بن جبل (بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا أُخْرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: يَا مُعَاذُ قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ.

الراوي : معاذ بن جبل | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٥٩٦٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٥٩٦٧) واللفظ له، ومسلم (٣٠)

١-- وفي الحديث: تواضع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَإِنَّ إِرْدَافَ الْإِمَامِ وَالشَّرِيفِ لَمَنْ هُوَ دُونَهُ وَرُكُوبَهُ مَعَهُ، مِنْ التَّوَاضُعِ وَتَرَكُ التَّكْبُرِ.

٢-- وفيه: تَكَرُّرُ الْمُعَلِّمِ أَوْ الْوَاعِظِ النَّدَاءِ؛ لِتَأْكِيدِ الْإِهْتِمَامِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ، وَلِيُكْمَلَ تَنْبُهُ الْمُتَعَلِّمِ فِيمَا يَسْمَعُهُ.

٣-- وفيه: أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَطْعًا.

وفي الصحيح عن أبي هريرة لَقَّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنَّ مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ دَخَلَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الدَّهْرِ ، وَإِنْ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٥١٥٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه مسلم (٩١٧)، والترمذي (٩٧٦)، وابن ماجه (١٤٤٤) مختصراً، وابن حبان (٣٠٠٤) باختلاف يسير

وفي الحديث: الْحَثُّ عَلَى الْحُضُورِ عِنْدَ الْمُحْتَضِرِ لِتَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ وَالْقِيَامُ بِحُقُوقِهِ.

٤- سعة رحمة الله بعباده، فقد أوجب الله تعالى على نفسه الرحمة تفضلاً منه وإحساناً، وأخبر بذلك بخبره الصدق، ووعد الحق، ليعلم العباد مدى رحمة الله، كما قال: وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ [الأعراف ٧ / ١٥٦].

وفي الصحيح عن أبي هريرة " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ".

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧٥٥٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: دليلٌ على استواءِ الله تعالى على عرشه، وعُلوّه على خلقه.

وَيَتَضَمَّنُ: سَعَةَ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَكَثْرَةَ فَضْلِهِ فِي حِلْمِهِ قَبْلَ انْتِقَامِهِ، وَعَفْوِهِ قَبْلَ عُقُوبَتِهِ.

٤-- القرآن الكريم فصلت فيه كل أحكام الدين: فكما فصل الله في هذه السورة دلائله على وجوده ووحدانيته، فصل أيضا الآيات لعباده في كل ما هم بحاجة إليه من أمر الدين.

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَالأُتْرُجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٥٠٢٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: فَضِيلَةُ حَامِلِ الْقُرْآنِ.

وفي الصحيح عن أبي بن كعب أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: فَاتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا

تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا.

الراوي : أبي بن كعب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٨٢١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: حِرْصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّخْفِيفِ وَالتَّيْسِيرِ عَلَى أُمَّتِهِ.

٢ -- وفيه: رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِعِبَادِهِ بَأَنْ خَفَّفَ عَنْهُمْ، وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ.

وفي الصحيح عن بي هريرة ما مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحِيًّا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٩٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٨١) واللفظ له، ومسلم (١٥٢)

١ -- وفي هذا الحديث: أَنَّ مِنْ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ كَوْنَهُ الْمُعْجَزَةَ الْخَالِدَةَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ.

٢ -- وفيه: كَثْرَةُ أَتْبَاعِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١٨ - حسم الجدل بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين [سورة

الأنعام (٦): الآيات ٥٦ الى ٥٨]

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (٥٦) قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (٥٧) قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (٥٨)

التفسير

٥٦ - قل - أيها الرسول-: إني نهاني الله عن عبادة الذين تعبدونهم من دون الله، قل -أيها الرسول-: لا أتبع أهواءكم في عبادة غير الله، فأنا إن اتبعت أهواءكم في ذلك أكون ضالاً عن طريق الحق، لا أهتدي إليه، وهذا شأن كل من اتبع الهوى دون برهان من الله.

٥٧ - قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إني على برهان واضح من ربي، لا على هوى، وأنتم كذبتم بهذا البرهان، ليس عندي ما تستعجلون به من العذاب والآيات الخارقة التي طلبتموها، إنما ذلك بيد الله، فليس الحكم - ومن جملته ما طلبتم- إلا لله وحده، يقول الحق ويحكم به، وهو سبحانه خير من بين وميز المحق من المبطّل.

٥٨ - قل -أيها الرسول- لهم: لو كان عندي وفي قبضتي ما تستعجلون به من العذاب لأنزلته بكم، وعند ذلك يُقضى الأمر الذي بيني وبينكم، والله أعلم بالظالمين كم يُمهّلهم ومتى يعاقبهم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- الحقّ والباطل لا يجتمعان لأن الحقّ قائم على الدليل والعقل، والباطل منبعت من الأهواء والشهوات، لذا يستحيل على رسول الله أن يتّبع أهواء قومه في عبادة الأصنام والأوثان، فهم يعبدونها بمحض الهوى والتقليد، لا على سبيل الحجّة والدليل، وهم كانوا ينحتون الأصنام، ويقبح عقلا أن يعبد العامل الصانع معموله ومصنوعه.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر يا معشر النساء، تصدّقن وأكثرن الاستغفار، فإنّي رأيتكُن أكثر أهل النار فقالت امرأةٌ منهنّ جزلةٌ: وما لنا يا

رَسُولَ اللَّهِ، أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: تُكْثِرُنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِيذِي لُبٍّ مِنْكُمْ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالذِّينِ؟ قَالَ: أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ: فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ، وَتَمَكُّتُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي، وَتُقَطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٧٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: مُرَاجَعَةُ الْمُتَعَلِّمِ لِلْعَالِمِ، وَالتَّابِعِ لِلْمَتَّبِعِ، فِيمَا قَالَهُ، إِذَا لَمْ يَظْهَرْ لَهُ مَعْنَاهُ؛ كَمُرَاجَعَةِ هَذِهِ الْجَزَلَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٢-- وليس إيقاع العذاب بمقدور النبي عليه الصلاة والسلام كغيره من البشر، وإنما الأمر والحكم في ذلك لله وحده.

٣-- ودلّ قوله تعالى: {إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ} على أنه لا يقدر العبد على أمر من الأمور إلا إذا قضى الله به، فيمتنع منه فعل الكفر إلا إذا قضى الله به وحكم به، وكذلك في جميع الأفعال لأن نصّ الآية يفيد الحصر، بمعنى أنه لا حكم إلا لله.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس لما خرجتِ الحرورية اعتزلوا في دارٍ وكانوا ستة آلاف فقلتُ لعليّ: يا أمير المؤمنين أبردُ بالصلاةِ لعليّ أكلمُ هؤلاء القومَ . قال: إني أخافهم عليك، قلتُ: كلا، فلبستُ وترجلتُ ودخلتُ عليهم في دارٍ نصفَ النهارِ وهم يأكلون فقالوا: مرحبًا بك يا ابنَ عباسٍ فما جاء بك؟ قلتُ لهم: أتيتكم من عند أصحابِ النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - المهاجرين والأنصارِ ومن عند ابنِ عمِّ النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وصهره، وعليهم نزل القرآنُ . فهم أعلمُ بتأويله منكم وليس فيكم منهم أحدٌ لأبْلَغَكُمْ ما يقولون وأبْلَغُهُمْ ما تقولون . فانتهى لي نفرٌ منهم، قلتُ: هاتوا ما نقتم على أصحابِ رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وابنِ عمِّه؟ قالوا: ثلاثٌ، قلتُ: ما هنَّ؟ قال: أما إحداهنَّ فإنه حكَّم الرجالَ في أمرِ الله وقال اللهُ: {إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ} [الأنعام: ٥٧،

يوسف : ٤٠ ، ٦٧] ما شأن الرجال والحكم ؟ قلت : هذه واحدة . قالوا :
وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم إن كانوا كفاراً لقد حل سبيهم ولئن
كانوا مؤمنين ما حل سبيهم ولا قتالهم . قلت : هذه ثنتان فما الثالثة ؟ وذكر
كلمة معناها . قالوا : محى نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير
المؤمنين فهو أمير الكافرين . قلت : هل عندكم شيء غير هذا ؟ قالوا :
حسبنا هذا ، قلت لهم : رأيكم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة
نبيه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ما يردُّ قولكم أترجعون ؟ قالوا : نعم
قلت : أما قولكم : حَكَمَ الرجال في أمرِ الله فإني أقرأ عليكم في كتابِ الله أن
قد صيرَ اللهُ حكمه إلى الرجال في ثمنِ ربعِ درهمٍ فأمر اللهُ تبارك وتعالى أن
يحكموا فيه . رأيت قولَ اللهِ تبارك وتعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا
الصَّيِّدَ وَأنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ
بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ } [المائدة : ٩٥] وكان من حكمِ اللهِ أن صيره إلى
الرجال يحكمون فيه ، ولو شاء يحكم فيه فجاز من حكم الرجال ، أنشدكم
بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمايهم أفضل أو في أرنب ؟
قالوا : بلى ، بل هذا أفضل . وفي المرأة وزوجها { وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا
فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا } [النساء : ٣٥] فنشدتكم الله ، حكم
الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمايهم أفضل من حكمهم في بضع
امرأة ؟ خرجت من هذه ؟ قالوا : نعم . قلت : وأما قولكم : قاتل ولم يسب
ولم يغنم أفتسبون أمكم عائشة ، تستحلون ما تستحلون من غيرها وهي أمكم
؟ فإن قلت : إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم ، وإن قلت :
ليست بأمنا فقد كفرتم : { النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ } [الأحزاب : ٦] فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج أفرجت
من هذه ؟ قالوا : نعم . وأما محي نفسه من أمير المؤمنين ، فأنا أتاكم بما
ترضون . أن نبي الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يوم الحديبية صالح
المشركين فقال لعلي : (اكتب يا علي : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله
) قالوا : لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك . فقال رسول الله - صلى الله عليه
وعلى آله وسلم - : (امح يا علي : اللهم إنك تعلم أني رسول الله امح يا علي
واكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله) والله لرسول الله - صلى الله
عليه وعلى آله وسلم - خير من علي ، وقد محى نفسه ، ولم يكن محوه نفسه

ذلك محاه من النبوة أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم، فرجع منهم ألفان، وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالتهم، قتلهم المهاجرون والأنصار .

**الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الوادعي | المصدر : الصحيح
المسند الصفحة أو الرقم: ٧١١ | خلاصة حكم المحدث : حسن**

٤-- وكذلك وقت عقوبة الظالمين ومقدارها لا يعلم به غير الله، فهو تعالى يعلم ذلك، ويؤخره إلى وقته، ويقدره حسبما يشاء، يفعل كل ذلك بموجب الحكمة، وهو العالم بكل شيء، يعجل ما تعجيله أصلح، ويؤخر ما تأخيره أصلح.

**وفي الصحيح عن حذيفة بن اليمان يقول إبراهيم يوم القيامة : يا رباه !
فيقول الله جلّ وعلا : يا لبيكاه ! فيقول إبراهيم : يا رب ! حرقت بني :
فيقول : أخرجوا من النار من كان في قلبه ذرة أو شعيرة من إيمان**

**الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الموارد
الصفحة أو الرقم: ٢١٩٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح**

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أخرجوا من النار -وقال حجاج: يقول الله عز وجل: أخرجوا من النار- من قال: لا إله إلا الله، من كان في قلبه من الخير ما يزن ذرة، أخرجوا من النار من قال: لا إله إلا الله، من كان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، أخرجوا من النار من قال: لا إله إلا الله، من كان في قلبه من الخير ما يزن برة.

**الراوي : أنس بن مالك | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج
المسند الصفحة أو الرقم: ١٣٩٢٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده
صحيح على شرط الشيخين**

**التخريج : أخرجه البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣) بنحوه، والترمذي
(٢٥٩٣) باختلاف يسير، وأحمد (١٣٩٢٨) واللفظ**

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من

خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ. فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ أَوْ الْحَيَاةِ - شَكَّ مَالِكٌ - فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً. قَالَ وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو (الحياة) وَقَالَ: (خردل من خير).

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وهذا الحديث نص في أن الإيمان في القلوب يتفاضل، وأن أهل الإيمان يتفاضلون في درجات إيمانهم.

١-- وفيه: أن الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

٢-- وفيه أيضاً: أن مرتكب المعاصي معرض للعقوبة في الدار الآخرة، ودخول النار، إلا أن يعفو الله عنه.

١٩- كمال علم الله تعالى وقهره العباد [سورة الأنعام (٦): الآيات ٥٩

إلى ٦٢]

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٥٩) وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٦٠) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ (٦١) ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (٦٢)

التفسير

٥٩ - وعند الله وحده خزائن الغيب، لا يعلمها غيره، ويعلم كل ما في البر من مخلوقات من حيوان ونبات وجماد، ويعلم ما في البحر من حيوان ونبات، وما تسقط من ورقة في أي مكان، ولا توجد حبة مخبوءة في الأرض، ولا يوجد رطب، ولا يوجد يابس، إلا كان مثبتاً في كتاب واضح هو اللوح المحفوظ.

٦٠ - والله هو الذي يقبض أرواحكم عند النوم قبضًا مؤقتًا، وهو الذي يعلم ما كسبتم من الأعمال في النهار وقت نشاطكم، ثم يبعثكم في النهار بعد قبض أرواحكم بالنوم لتقوموا بأعمالكم، حتى تنتهي آجال حياتكم المقدره عند الله، ثم إليه وحده رجوعكم بالبعث يوم القيامة، ثم يخبركم بما كنتم تعملونه في حياتكم الدنيا، ويجازيكم عليه.

٦١ - والله هو الغالب على عباده؛ المذلّ لهم، العالي عليهم من كل وجه، الذي خضع له كل شيء، فوق عباده فوقية تليق بجلاله سبحانه وتعالى، ويرسل عليكم -أيها الناس- ملائكة كرامًا تُحصي أعمالكم حتى ينتهي أجل أحدكم بقبض ملك الموت وأعوانه روحه، وهم لا يُقصرّون فيما أمرُوا به.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يلي:

١- الله تعالى عالم الغيب والشهادة، كلا وجزاء، واختص بعلم خمسة أمور لا يعلمها إلا هو: وهي علم الساعة، ووقت تنزيل الغيث (المطر) ومقداره، وعلم ما يكنّ في الأرحام بأوصاف وطبائع معينة، وعلم المستقبل، وعلم آجال الناس.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر {مَفَاتِحُ الْغَيْبِ} خَمْسٌ: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة لقمان

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٦٢٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر مِفْتَاحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَّا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَّا يَكُونُ فِي الْأَرْحَامِ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ١٠٣٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢ -- وعلمه محيط بكل حركة وسكنة، وجماد وحيوان ونبات، وسرّ الإنسان وحديث النفس وخلجات القلب.

٣ -- والله تعالى عنده علم الغيب، وبيده الطرق الموصلة إليه، لا يملكها إلا هو، فمن شاء اطلعه عليها أطلعه، ومن شاء حجبها عنها حجبها، ولا يكون ذلك من إفاضته إلا على رسله، بدليل قوله تعالى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ [آل عمران ٣ / ١٧٩] وقوله: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ [الجن ٧٢ / ٢٦-٢٧].

٤ -- قال العلماء: أضاف سبحانه علم الغيب إلى نفسه في غير آية من كتابه إلا من اصطفى من عباده، فمن قال: إنه ينزل الغيث غدا وجزم فهو كافر، أخبر عنه بأمانة ادعاها أم لا.

وفي الصحيح عن زيد بن خالد الجهني صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بَنُوْءٌ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ.

الراوي : زيد بن خالد الجهني | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٨٤٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

في الحديث: طَرَحُ الإِمَامِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ؛ تَنْبِيْهُهَا لَهُمْ أَنْ يَتَأَمَّلُوا مَا فِيهَا مِنْ الدَّقَّةِ.

وكذلك من قال: إنه يعلم ما في الرحم فهو كافر، فإن لم يجزم وقال: إن النّوء «١» ينزل الله به الماء عادة، وأنه سبب الماء عادة، وأنه سبب الماء على ما قدره وسبق في علمه، لم يكفر، إلا أنه يستحب له ألا يتكلم به، فإن فيه تشبها بكلمة أهل الكفر، وجهلا بلطيف حكمته لأنه ينزل متى شاء، مرة بنوء كذا، ومرة دون النّوء

النوع: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر، وظلوع آخر من المشرق يقابله من ساعته، وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها. (تفسير القرطبي: ٧/٢)

والكهانة (ادعاء معرفة الماضي وعلم الغيب) **والعرافة** (ادعاء معرفة الماضي والمستقبل) كذب يتنافى كل منهما مع أصل معرفة الله الغيب وانحصار ذلك به،

جاء في صحيح مسلم عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَنْ أتى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عن شيءٍ، لَمْ تُقْبَلْ له صلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

الراوي : بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم | **المحدث :** مسلم | **المصدر :** صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٢٢٣٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: النهي عن إتيان العرافين.

٢-- وفيه: بيان جزاء من أتى عرافاً فسأله عن شيءٍ .

والعراف: هو الحازر والمنجم الذي يدعي علم الغيب، ويستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها، وقد يستعين بالنجوم وغيرها، وأسباب معتادة في ذلك. وهذا فن العيافة، وكلها ينطلق عليها اسم الكهانة.

٥-- **قال ابن عبد البر:** من المكاسب المجمع على تحريمها الربا ومهور البغايا والسحت والرشا وأخذ الأجرة على النياحة والغناء، وعلى الكهانة وادعاء الغيب وأخبار السماء، وعلى الزمر واللعب والباطل كله.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس ثمن الخمر حرام ، و مَهْرُ البَغِيِّ حرامٌ ، و ثمنُ الكلبِ حرامٌ ، و الكؤبَةُ حرامٌ ، و إن أتاك صاحبُ الكلبِ يَلْتَمِسُ ثمنَهُ فاملاً يديه ثراباً ، و الخمرُ و الميسرُ حرامٌ ، و كلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ

الراوي : عبد الله بن عباس | **المحدث :** الألباني | **المصدر :** صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٣٠٧٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٣٤٨٢)، وأحمد (٣٣٤٥) مختصراً،
والطبراني (١٠٢/١٢) (١٢٦٠١) واللفظ له.

وفي الحديث: النَّهْيُ عَنِ الدُّنْيَا، وَعَنْ تَنَاوُلِ كُلِّ أَنْوَاعِ الْمُسْكِرَاتِ.

وفي الصحيح عن رافع بن خديج ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ،
وَكَسْبُ الْحَجَّامِ خَبِيثٌ.

الراوي : رافع بن خديج | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٥٦٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٦- الإشارة للكتاب المبين أي اللوح المحفوظ: لتعتبر الملائكة بذلك، لا أنه
سبحانه كتب ذلك لنسيان يلحقه، تعالى عن ذلك.

وفي الصحيح عن عمران بن الحصين اقبلوا البشري يا بني تميم . قالوا : [
قد بشرتنا فأعطينا . قال : اقبلوا البشري يا أهل اليمن . قالوا : قد بشرتنا
فاقض لنا على هذا الأمر كيف كان ؟ فقال : كان الله على العرش ، وكان
قبل كل شيء ، وكتب في اللوح كل شيء يكون

الراوي : عمران بن الحصين | المحدث : الألباني | المصدر : مختصر
العلو الصفحة أو الرقم: ٤٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

التخريج : أخرجه البخاري (٧٤١٨) باختلاف يسير، وأبو الشيخ في
(العظمة) ((٥٧١/٢)) واللفظ له

وفي الصحيح عن عمران بن الحصين دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا
بَنِي تَمِيمٍ، قَالُوا: قَدْ بَشَرْتَنَا فَأَعْطِنَا، مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ
الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ، قَالُوا: قَدْ قَبَلْنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالُوا: جِنْنَاكَ نَسَأَلُكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ
شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَنَادَى مُنَادٌ: دَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الْحُصَيْنِ، فَاَنْطَلَقْتُ، فَإِذَا
هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكَئُهَا. وَرَوَى عِيسَى، عَنْ

رَقَبَةً، عن قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عن طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ، حَتَّى دَخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلَ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ.

الراوي : عمران بن الحصين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣١٩١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٧- الله المتصرف في الإنسان بنومه وهو الموتة الصغرى، وبموته الحقيقي وهو الموتة الكبرى، والفرق بينهما أن النوم فيه قبض الروح عن التصرف، وأما الموت ففيه قبض نهائي للروح عن الحركة وسلخها من الجسد، ففي النوم تبقى الحياة، بدليل بقاء الحركة والتنفس، فإذا انقضى عمره خرجت روحه وتنقطع حياته، وصار ميتا لا يتحرك ولا يتنفس.

وفي الصحيح عن أبي هريرة إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه بداخله إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك رب وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٣٢٠ | خلاصة حكم المحدث : [أورده في صحيحه]

وقال : تابعه أبو ضمرة وإسماعيل بن زكرياء عن عبيد الله. وقال يحيى بن سعيد وبشر عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ورواه مالك وابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي الحديث: اتخاذ الأسباب المادية والشرعية لحماية النفس من مخاطر المخلوقات.

٨- إمهاله تعالى للكفار ليس لغفلة عن كفرهم، فإنه أحصى كل شيء عددا، وعلمه وأثبتته، ولكن ليقضي أجلا مسمى من رزق وحياة، ثم يرجعون إليه فيجازيهم.

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري إنَّ الله يُمهِّلُ الظَّالِمَ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَنْفِلْتُمْ (ثُمَّ تَلَا: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} [هود: ١٠٢]

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٥١٧٥ | خلاصة حكم المحدث :
إسناده صحيح على شرط مسلم

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري إنَّ الله لَيُمَلِّي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} [هود: ١٠٢]

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٦٨٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٩-- وقد دلت الآية على الحشر والنشر بالبعث لأن النشأة الثانية منزلتها بعد الأولى كمنزلة اليقظة بعد النوم في أن من قدر على أحدهما فهو قادر على الآخر.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس تُحْشِرُونَ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرُلًا، ثُمَّ قَرَأَ: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَىٰ إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقْوَلُ: أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقْوَلُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَيْسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨]، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبْرِيِّ، ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الراوي : عبد الله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الغيب.

٢ -- وفيه: فضل إبراهيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣ -- وفيه: فضل عيسى ابن مريم عليه السلام.

٤ -- وفيه: بيان الحشر وما فيه.

٥ -- وفيه: أن الله قد يخصص أحداً من الأنبياء أو غيرهم بخصيصة يمتاز بها عن غيره، ولا يوجب ذلك الفضل المطلق.

١٠ -- في تحديد الأجل المسمى للحياة والرجوع إلى الله تعالى للحساب والجزاء تأييد لما تقدم من حكمة تأخير ما كان يستعجله مشركو مكة من العذاب، وأن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا، فمن نجا من الأول لم يسلم من الآخر.

والله في كل الأحوال هو القاهر فوق عباده فوقية مكانة ورتبة، لا فوقية مكان وجهة.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصادق المصدوق، قال: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْفُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَاقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضَعَّةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٢٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: كتابة أقدار كل إنسان وهو ما زال جنيناً في بطن أمه بعد استكمال تشكيله وتصويره، وتكامل أعضائه وحواسه.

٢ -- وفيه: الإيمان بالقدر، سواء تعلق بالأعمال أو بالأرزاق والآجال.

٣-- وفيه: نَفْحُ الرُّوحِ فِي الْجَنِينِ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ تَكْوِينِهِ.

٤-- وفيه: عَدْمُ الْإِغْتِرَارِ بِصُورِ الْأَعْمَالِ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ بِالْخَوَاتِيمِ.

٥-- وفيه: أَنَّ الْأَعْمَالَ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ أَمَارَاتٌ لَا مُوجِبَاتٍ، وَأَنَّ مَصِيرَ الْأَمْرِ فِي الْعَاقِبَةِ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَجَرَى بِهِ التَّقْدِيرُ.

١١- لله ملائكة تحفظ أعمال العباد وتحفظهم من الآفات، وهناك مهام أخرى للملائكة متعلقة بالبشر، منها قبض الأرواح، ولملك الموت أعوان يسألون الروح من الجسد حتى إذا كان عند قبضها، قبضها ملك الموت.

وفي الصحيح عن أبي هريرة جاء ملك الموت إلى (وفي طريق : إن ملك الموت كان يأتي الناس عياناً ، حتى أتى) موسى عليه السلام ، فقال له : **أجِبْ رَبِّكَ ، قال : فطم موسى عليه السلام ، عين ملك الموت ففقاها ، فرجع الملك إلى الله تعالى ، فقال : [يا رب !] إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت ، وقد فقا عيني ، [ولولا كرامته عليك لشققت عليه] . قال : فرد الله إليه عينه ، وقال : ارجع إلى عبدي فقل : الحياة تريد ؟ فإن كنت تريد الحياة ؛ فضع يدك على متن ثور ، فما توارت يدك من شعرة ؛ فإنك تعيش بها سنة ، قال : [أي رب !] ثم مه ؟ قال : ثم تموت ، قال : فالآن من قريب ، رب ! أمئني من الأرض المقدسة رمية بحجر ! [قال : فشمه شمة فقبض روحه ، قال : فجاء بعد ذلك إلى الناس خفياً]**

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم: ٣٢٧٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه البخاري (١٣٣٩) ، ومسلم (٢٣٧٢) باختلاف يسير.

١-- وفيه: إثبات وجود ملك الموت، وأنه يُخاطب مَنْ يَقْبِضُ رُوحَهُ.

٢-- وفيه: بيان كرامة موسى عليه السلام على الله.

٣-- وفيه: أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ كَانَ يَأْتِي النَّاسَ عَيَانًا فِي زَمَنِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَنَا

١٢ -- والمتوفي (الفاعل للوفاة) على الحقيقة هو الله، لكن قد ينسب التوفي تارة إلى ملك الموت الذي يأتمر بأمر الله مثل: قُلْ: يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ [السجدة ٣٢ / ١١] ، وتارة إلى الملائكة لأنهم يتولون ذلك، كما في هذه الآية: تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وتارة إلى الله مثل: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا [الزمر ٣٩ / ٤٢] قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ [الجاثية ٤٥ / ٢٦] الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ [الملك ٦٧ / ٢] .

١٢ - الحكم المطلق لله وحده يوم القيامة، أي القضاء والفصل، والله أسرع الحاسبين، أي لا يحتاج إلى فكرة وروية.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس لما خرجتِ الحرورية اعتزلوا في دار وكانوا ستة آلاف فقلتُ لعلِّي : يا أمير المؤمنين أبردُ بالصلاة لعلِّي أكلمُ هؤلاء القوم . قال : إني أخافهم عليك ، قلتُ : كلا ، فلبستُ وترجلتُ ودخلتُ عليهم في دار نصفَ النهارِ وهم يأكلون فقالوا : مرحبًا بك يا ابنَ عباسٍ فما جاء بك ؟ قلتُ لهم : أتيتكم من عند أصحابِ النبيِّ - صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وسلم - المهاجرين والأنصارِ ومن عند ابنِ عمِّ النبيِّ - صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وسلم - وصهره ، وعليهم نزل القرآنُ . فهم أعلمُ بتأويله منكم وليس فيكم منهم أحدٌ لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون . فانتحى لي نفرٌ منهم ، قلتُ : هاتوا ما نقتم على أصحابِ رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وسلم - وابنِ عمِّه ؟ قالوا : ثلاثٌ ، قلتُ : ما هنَّ ؟ قال : أما إحداهنَّ فإنه حَكَمَ الرجالَ في أمرِ الله وقال اللهُ : { إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ } [الأنعام : ٥٧ ، يوسف : ٤٠ ، ٦٧] ما شأنُ الرجالِ والحكم ؟ قلتُ : هذه واحدةٌ . قالوا : وأمَّا الثانيةُ فإنه قاتلٌ ولم يسب ولم يَغنم إن كانوا كفارًا لقد حل سبيهم ولئن كانوا مؤمنين ما حلَّ سبيهم ولا قتالهم . قلتُ : هذه ثنتان فما الثالثةُ ؟ وذكر كلمةً معناها . قالوا : محى نفسه من أميرِ المؤمنين فإن لم يكن أميرَ المؤمنين فهو أميرُ الكافرين . قلتُ : هل عندكم شيءٌ غيرُ هذا ؟ قالوا : حسبنا هذا ، قلتُ لهم : رأيكم إن قرأتُ عليكم من كتابِ الله جل ثناؤه وسنة نبيِّه - صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وسلم - ما يردُّ قولكم أترجعون ؟ قالوا : نعم قلتُ : أما قولكم : حَكَمَ الرجالَ في أمرِ الله فإني أقرأ عليكم في كتابِ الله أن قد صيرَ اللهُ حكمه إلى الرجالِ في ثمنِ ربعِ درهمٍ فأمر اللهُ تبارك وتعالى أن

يَحْكُمُوا فِيهِ . أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ } [المائدة : ٩٥] وكان من حُكْمِ اللَّهِ أَنْ صِيرَهُ إِلَى الرِّجَالِ يَحْكُمُونَ فِيهِ ، وَلَوْ شَاءَ يَحْكُمُ فِيهِ فَجَازَ مِنْ حُكْمِ الرِّجَالِ ، أَنْشَدَكُمْ بِاللَّهِ أَحْكُمِ الرِّجَالِ فِي صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَحَقِّنِ دِمَائِهِمْ أَفْضَلُ أَوْ فِي أَرْنبٍ ؟ قَالُوا : بَلَى ، بَلْ هَذَا أَفْضَلُ . وَفِي الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا { وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا } [النساء : ٣٥] فَانْشَدْتُكُمْ اللَّهُ ، حُكْمُ الرِّجَالِ فِي صَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ وَحَقِّنِ دِمَائِهِمْ أَفْضَلُ مِنْ حُكْمِهِمْ فِي بُضْعِ امْرَأَةٍ ؟ خَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قُلْتُ : وَأَمَّا قَوْلُكُمْ : قَاتِلْ وَلَمْ يَسِبْ وَلَمْ يَغْنَمْ أَفْتَسِبُونَ أَمَّكُمْ عَائِشَةَ ، تَسْتَحِلُّونَ مَا تَسْتَحِلُّونَ مِنْ غَيْرِهَا وَهِيَ أُمَّكُمْ ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ : إِنْ نَسْتَحِلُّ مِنْهَا مَا نَسْتَحِلُّ مِنْ غَيْرِهَا فَقَدْ كَفَرْتُمْ ، وَإِنْ قُلْتُمْ : لَيْسَتْ بِأَمَّنَّا فَقَدْ كَفَرْتُمْ : { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ } [الأحزاب : ٦] فَأَنْتُمْ بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ فَاتُوا مِنْهَا بِمَخْرَجٍ أَفْخَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . وَأَمَّا مَحْيُ نَفْسِهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَنَا أَتَيْكُمْ بِمَا تَرْضَوْنَ . أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ الْحَدِيبِيَّةِ صَالِحَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَعَلِّي : (اكَتَبْ يَا عَلِيُّ : هَذَا مَا صَالِحٌ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) قَالُوا : لَوْ نَعَلِمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا قَاتَلْنَاكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - : (امْحُ يَا عَلِيُّ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ امْحُ يَا عَلِيُّ وَاكَتَبْ : هَذَا مَا صَالِحٌ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) وَاللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ ، وَقَدْ مَحَى نَفْسَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مَحْوُهُ نَفْسَهُ ذَلِكَ مَحَاهُ مِنَ النَّبُوَّةِ أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَلْفَانِ ، وَخَرَجَ سَائِرُهُمْ فَقَتَلُوا عَلَى ضَلَالَتِهِمْ ، قَتَلَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ .

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الوادعي | المصدر : الصحيح
المسند الصفحة أو الرقم: ٧١١ | خلاصة حكم المحدث : حسن

وفي الصحيح عن عبد الله بن أبي أوفى دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، سَرِيعَ الْحِسَابِ ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ .

الراوي : عبدالله بن أبي أوفى | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخارية الصفحة أو الرقم: ٢٩٣٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح

وفي الصحيح عن عبد الله بن أبي أوفى سمعتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ يومَ الأحزاب: (اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ) - يعني الأحزاب -

الراوي : عبدالله بن أبي أوفى | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٣٨٤٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

٢٠ -- القدرة الإلهية على الإنجاء من الظلمات [سورة الأنعام (٦): الآيات

٦٣ الى ٦٤]

قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لئنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٣) قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (٦٤)

التفسير

٦٣ - قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: من ينقذكم ويُسلِّمكم من المهالك التي تَلْقَوْنَهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ؟ تدعونهُ وحده متذللين مُسْتَكِينِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ: لئن سَلَّمْنَا رَبَّنَا مِنْ هَذِهِ الْمَهَالِكِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ لنعمة علينا بآلا نعبد غيره.

٦٤ - قل لهم -أيها الرسول-: الله هو الذي ينقذكم منها، ويُسلِّمكم من كل كَرْبٍ، ثم أَنْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ تُشْرِكُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ فِي حَالَةِ السَّرَّاءِ، فَأَيُّ ظُلْمٍ فَوْقَ مَا تَقُومُونَ بِهِ؟!!

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- لا يثبت الإنسان غالبا على العهد، ولا يفي بالوعد، ولا يستقرّ على حال الاستقامة، فتراه بطبعه غدارا خائنا، يلجأ إلى الله وقت الشدة والخوف، وينسى الله بعد النجاة، ويعود إلى ضلالة وجهله. والواجب الذي يمليه العقل

والوفاء بالجميل والإخلاص أن يستمر الإنسان على أصل العقيدة الصحيحة والإيمان الحق والعبادة لمن أنعم عليه بجلال النعم ودقائقها، لا سيما في أحوال الأزمات والمحن.

وفي الصحيح عن أبي هريرة لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسْمَةٍ هِيَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبَيْضًا مِنْ نُورٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ أَيُّ رَبِّ مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبَيْضٌ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ أَيُّ رَبِّ مِنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ فَقَالَ رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ عَمْرَهُ قَالَ سِتِّينَ سَنَةً قَالَ أَيُّ رَبِّ زِدْهُ مِنْ عَمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمَّا قَضَى عَمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ أَوْلَمْ يَبْقَ مِنْ عَمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَوْلَمْ تَعْطِيهَا ابْنَكَ دَاوُدَ قَالَ فَجَدَدَ آدَمَ فَجَدَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَخَطِيءَ آدَمُ فَخَطِنَتْ ذُرِّيَّتُهُ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٠٧٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٣٠٧٦) واللفظ له، والبزار (٨٨٩٢)، وأبو يعلى (٦٦٥٤)

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيَتِ، وَتَبَقِيَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ هَذَا مَكَانَنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأَمْتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلَ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيْبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ

غير أنه لا يعلم قدر عظيمها إلا الله، تحطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبق بعمله، ومنهم من يخرذل ثم ينجو، حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الله الملائكة: أن يخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بأثر السجود، وحرّم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود، فيخرجون من النار، قد امتحسوا فيصّب عليهم ماء الحياة، فينبثون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولاً الجنة مقبل بوجهه قبل النار، فيقول: يا رب اصرف وجهي عن النار، قد قسبني ريحها وأحرقني ذكاؤها، فيقول: هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل به على الجنة، رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيت العهود والميثاق، أن لا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: يا رب لا أكون أشقى خلقك، فيقول: فما عسيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك، لا أسأل غير ذلك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا بلغ بابها، فرأى زهرتها، وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، فيقول: يا رب أدخلني الجنة، فيقول الله: ويحك يا ابن آدم، ما أغدرك، أليس قد أعطيت العهود والميثاق، أن لا تسأل غير الذي أعطيت؟ فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك، فيضحك الله عز وجل منه، ثم يأذن له في دخول الجنة، فيقول: تمنّ، فيتمنى حتى إذا انقطع أمنيه، قال الله عز وجل: من كذا وكذا، أقبل يذكره ربه، حتى إذا انتهت به الأمانى، قال الله تعالى: لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة رضي الله عنهما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله: لك ذلك وعشرة أمثاله، قال أبو هريرة: لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قوله: لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد: إني سمعته يقول: ذلك لك وعشرة أمثاله.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٨٠٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي حديث أبي سعيد الخدري: ذلك لك، وعشرة أمثاله.

ويؤخذ من هذا الحديث: أن الصلاة أفضل الأعمال؛ لما فيها من الركوع والسجود؛ فإن النار لا تأكل أثر السجود، وقد قال عليه السلام: أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا سجد

٢-- وهذه حال من الأحوال التي ذكرتها الآية: وهي إذا أخطأتم الطريق وخفتم الهلاك ودعوتم الله، وأقسمتم: لنن أنجانا الله من هذه الشدائد، لنكونن من الطائعين المستقيمين.

٣-- وهذا توبيخ من الله لأولئك المشركين في دعائهم إياه عند الشدائد، ثم يدعون معه غيره في حالة الرخاء، كما قال: ثم أنتم تُشركون.

٤-- إنه مثل ضربه الله، بقصد التقرير والتوبيخ لمن تعهد بالإيمان ونبذ الشرك لأن الحجة إذا قامت بعد المعرفة، وحب الإخلاص، والمشركون قد جعلوا بدلا منه وهو الإشراك، فحسن أن يقرعوا ويوبخوا على هذا المنهج، وإن كانوا مشركين قبل النجاة.

٥-- وفي الآية إيماء إلى أن من أشرك في عبادة الله تعالى غيره، فهو لم يعبده لأن شرط العبادة الإخلاص، والتوحيد أساس العبادة.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٨٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: أن الرياء إذا شارك العبادة؛ فإنها لا تقبل.

وفي الصحيح عن أبي سعد بن أبي فضالة الأنصاري إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه، نادى مُنادٍ: من كان أشرك في عملٍ عمله لله أحداً فليطلب ثوابه من عند غير الله فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك

الراوي : أبو سعد بن أبي فضالة الأنصاري | المحدث : الألباني | المصدر
: صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٣١٥٤ | خلاصة حكم المحدث :
حسن

التخريج : أخرجه الترمذي (٣١٥٤) واللفظ له، وابن ماجه (٤٢٠٣)،
وأحمد (١٥٨٧٦)

١-- وفي الحديث: التَّحذِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ وَالشُّرْكِ.

٢-- وفيه: الْحَثُّ عَلَى إِخْلَاصِ النِّيَّةِ، وَالْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٦-- والآية صريحة بأنه إذا شهدت الفطرة السليمة والخلة الأصلية في وقت المحنة بأنه لا ملجأ إلا إلى الله، ولا تعويل إلا على فضل الله، وجب أن يبقى هذا الإخلاص عند كل الأحوال والأوقات إذ لا يقبل عقلا أن يأتي الإنسان بأمر أربعة عند حصول الشدائد: وهي الدعاء، والتضرع، والإخلاص بالقلب، والتزام الاشتغال بالشكر، ثم يرتد على عقبيه، ويعمل بنقيض هذه الأمور بعد النجاة وإحراز السلامة من الله تعالى وحده الذي يهيئ الأسباب للإنجاء من المخاوف، أو يغمر عباده بوسع الرحمة والفضل، وبدقائق اللطف والإلهام.

وفي الصحيح عن سعد بن أبي وقاص دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له

الراوي : سعد بن أبي وقاص | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٣٥٠٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: الاقْتِدَاءُ بِالْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ.

٢-- وفيه: فَضْلُ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ بِقَوْلِ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ .

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٣٤٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢١- القدرة الإلهية على تعذيب العصاة | سورة الأنعام (٦): الآيات ٦٥

الى ٦٧]

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (٦٥) وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (٦٦) لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٦٧)

التفسير

٦٥ - قل لهم -أيها الرسول-: الله هو القادر على أن يرسل عليكم عذابًا يأتيكم من فوقكم مثل الحجارة والصواعق والظوفان، أو يأتيكم من تحتكم مثل الزلازل والخسف، أو يخالف بين قلوبكم، فيتبع كل منكم هواه، فيقاتل بعضكم بعضًا، تأمل -أيها الرسول- كيف ننوع لهم الأدلة والبراهين ونبينها لعلهم يفهمون أن ما جنّت به حق، وأن ما عندهم باطل.

٦٦ - وكذب بهذا القرآن قومك، وهو الحق الذي لا مرية في أنه من عند الله، قل لهم -أيها الرسول-: لست موكلاً بالرقابة عليكم، فما أنا إلا منذر لكم بين يدي عذاب شديد.

٦٧ - لكل خبر وقت يستقر فيه، ونهاية ينتهي إليها، ومن ذلك خبر مآلكم وعاقبتكم، فسوف تعلمون ذلك عندما تبعثون يوم القيامة.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- قدرة الله تعالى شاملة لجانبي الرحمة والفضل، والعذاب والعقاب، فهو قادر على إمداد خلقه بمختلف أنواع السعة والرزق والسلامة والنجاة، كما

أبان في الآيات السابقة، وهو قادر أيضا على إنزال مختلف أنواع العذاب كما ذكر في هذه الآيات، ومثل العذاب من فوق الرجم بالحجارة والظوفان والصيحة والريح كما فعل بعاد وثمرود وقوم شعيب وقوم لوط وقوم نوح، ومثل العذاب من تحت الزلزال والبركان، والخسف والرجفة كما فعل بقارون وأصحاب مدين،

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ} [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ، {أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ} [الأنعام: ٦٥] قَالَ: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ} [الأنعام: ٦٥] قَالَ: هَاتَانِ أَهْوَنُ، - أَوْ أَيْسَرُ - .

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٧٣١٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٦٢٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢-- ومثل العذاب الشديد الدائم: أن يخلط عليكم الأمر، فيفرق صفوفكم، ويجعلكم مختلفي الأهواء، ويفرق بين الأمراء على طلب الدنيا، وإيقاع الحرب والقتل في الفتنة.

وفي الصحيح عن خباب بن الأرت صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً فَأَطَالَهَا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّيْتَ صَلَاةً لَمْ تَكُنْ تُصَلِّيْهَا ، قَالَ : أَجَلٌ إِنَّهَا صَلَاةٌ رَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ ، إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِيهَا ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةِ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَمَنْعَنِيهَا

الراوي : خباب بن الأرت | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢١٧٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: بيان ما كان عند النبي صلى الله عليه وسلم من شفقة على أمته، ورأفة بهم.

٢-- وفيه: علامة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم.

٣-- والآية عامة في المسلمين والكفار، وقد تحقق كل ذلك في الوجود، فاستولى العدو على ديارنا وأنفسنا وأموالنا، واستولت الفتنة علينا بقتل بعضنا بعضاً، واستباحة بعضنا أموال بعض. وما أسوأ حال العرب والمسلمين منذ تخلّوا عن تعاليم دينهم، وأصبحوا تبعاً للأعداء، وجسّدوا فيما بينهم الفرقة والخلاف.

وفي الصحيح عن حذيفة بن اليمان كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشرّ مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهليّة وشرّ، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شرّ؟ قال: نعم قلت: وهل بعد ذلك الشرّ من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتُنكر قلت: فهل بعد ذلك الخير من شرّ؟ قال: نعم، دُعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت: يا رسول الله، صيفهم لنا؟ قال: هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك.

الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٦٠٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم؛ حيث أخبر بأمرٍ مختلفٍ من الغيب لا يعلمها إلا من أوحى إليه بذلك من الأنبياء والمرسلين.

٢-- وفيه: الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، والنهي عن فراقهم بتفريق كلمتهم وشق عصاهم فيما هم عليه مجتمعون من تأميرهم إياه.

٤-- وأما مصير الذين كذبوا بالقرآن، وهو القصص الحق، فليس أمرهم منوطاً بنبي الله، فما هو إلا منذر وقد بلغ ما أمره به ربه، وإنما أمرهم راجع إلى الله، ولكل إنذار وقت، ولكل خبر حقيقة، ولكل شيء وقت يقع فيه من غير تقدم وتأخر. وهذا شامل للعذاب في الدنيا والعذاب في الآخرة.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار وكانوا ستة آلاف فقلت لعليّ: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعليّ أكلم هؤلاء القوم. قال: إني أخافهم عليك، قلت: كلا، فلبست وترجلت ودخلت عليهم في دار نصف النهار وهم يأكلون فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس فما جاء بك؟ قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - المهاجرين والأنصار ومن عند ابن عم النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وصهره، وعليهم نزل القرآن. فهم أعلم بتأويله منكم وليس فيكم منهم أحد لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون. فانتحى لي نفر منهم، قلت: هاتوا ما نعمتم على أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وابن عمه؟ قالوا: ثلاث، قلت: ما هن؟ قال: أما إحداهن فإنه حكّم الرجال في أمر الله وقال الله: { **إِن الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ** } [الأنعام: ٥٧، يوسف: ٤٠، ٦٧] ما شأن الرجال والحكم؟ قلت: هذه واحدة. قالوا: وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم إن كانوا كفّاراً لقد حل سبيهم ولئن كانوا مؤمنين ما حلّ سبيهم ولا قتالهم. قلت: هذه ثنتان فما الثالثة؟ وذكر كلمة معناها. قالوا: محى نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا، قلت لهم: رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ما يردّ قولكم أترجعون؟ قالوا: نعم قلت: أما قولكم: حكّم الرجال في أمر الله فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه. رأيت قول الله تبارك وتعالى: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ** } [المائدة: ٩٥] وكان من حكم الله أن صيره إلى الرجال يحكمون فيه، ولو شاء يحكم فيه فجاز من حكم الرجال، أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمايهم أفضل أو في أرنب؟

قالوا : بلى ، بل هذا أفضل . وفي المرأة وزوجها { وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا } [النساء : ٣٥] فنشدتكم الله ، حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمايهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة ؟ خرجت من هذه ؟ قالوا : نعم . قلت : وأما قولكم : قاتل ولم يسب ولم يغنم أفتسبون أمكم عائشة ، تستحلون ما تستحلون من غيرها وهي أمكم ؟ فإن قلت : إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم ، وإن قلت : ليست بأمنا فقد كفرتم : { النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ } [الأحزاب : ٦] فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج أفخرت من هذه ؟ قالوا : نعم . وأما محي نفسه من أمير المؤمنين ، فأنا أتاكم بما ترضون . أن نبي الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي : (اكتب يا علي : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله) قالوا : لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك . فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - : (امح يا علي : اللهم إنك تعلم أنني رسول الله امح يا علي و اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله) والله لرسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - خير من علي ، وقد محى نفسه ، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم ، فرجع منهم ألفان ، وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالتهم ، قتلهم المهاجرون والأنصار .

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الوادعي | المصدر : الصحيح المسند الصفحة أو الرقم: ٧١١ | خلاصة حكم المحدث : حسن

وفي الصحيح أن عثمان رضي الله عنه حين حوِّصَ أشرف عليهم ، وقال : أَنَشِدْكُمْ اللَّهَ ، وَلَا أَنَشِدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ؟ فَحَفَرْتُهَا ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ؟ فَجَهَّزْتُهُمْ ، قَالَ : فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ وَقَالَ عُمَرُ فِي وَفِّهِ : لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ وَقَدْ يَلِيهِ الْوَاقِفُ وَغَيْرُهُ فَهُوَ وَاسِعٌ لِكُلِّ .

الراوي : عثمان بن عفان | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٧٧٨ | خلاصة حكم المحدث : [معلق] [وقوله: قال عمر ... معلق، وقد وصله في موضع آخر] |

وفي الحديث: أن للواقف أن ينتفع بوقفه كما ينتفع به غيره

وفي الصحيح عن ثمامة بن حزن القشيري شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان رضي الله عنه، فقال: أنشدكم بالله، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة، وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة، فقال: من يشتري بئر رومة، فيجعل دلوه فيها مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟ فاشتريتها من صلب مالي، فجعلت دلوي فيها مع دلاء المسلمين، فإنهم اليوم تمنعوني أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم بالله والإسلام، هل تعلمون أنني جهزت جيش العسرة من صلب مالي؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله والإسلام، هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يشتري بقعة آل فلان، فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟ فاشتريتها من صلب مالي، فزديتها في المسجد، وأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيه ركعتين؟ قالوا: اللهم نعم، فقال: أنشدكم بالله والإسلام، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على نبيير مكة، ومعه أبو بكر، وعمر، وأنا، فتحرك الجبل حتى سقطت حجارته بالحضيض، فرغضه رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله، وقال: اسكن؛ فإنما عليك نبي، وصديق، وشهيدان؟ قالوا: اللهم نعم، قال: الله أكبر، الله أكبر، شهدوا لي ورب الكعبة أنني شهيد، ثلاث مرات.

الراوي : ثمامة بن حزن القشيري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج سنن الدارقطني الصفحة أو الرقم: ٤٤٣٧ | خلاصة حكم المحدث : حسن

وفي الصحيح عن عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي لما حصر عثمان وأحيط بداره أشرف على الناس فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتقض بنا جراء قال : (اثبت جراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد) ؟ قالوا : اللهم نعم قال : نشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة العسرة : (من ينفق نفقة متقبلة) ؟ والناس يومئذ معسرون مجهدون فجهزت ثلث ذلك الجيش من مالي ؟ فقالوا : اللهم نعم ثم قال : نشدتكم بالله هل تعلمون أن

رُومَةَ لَمْ يَكُنْ يُشْرَبُ مِنْهَا إِلَّا بِثَمَنِ فَابْتَعْتُهَا بِمَالِي فَجَعَلْتُهَا لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ
وَابْنِ السَّبِيلِ ؟ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ فِي أَشْيَاءَ عَدَّهَا

الراوي : عبدالله بن حبيب أبو عبدالرحمن السلمي | المحدث : شعيب
الأرناؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٦٩١٦
| خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم

وفي الصحيح عن عبدالله بن حبيب أبو عبدالرحمن السلمي لما حُصِرَ
عثمانُ ، أشرفَ عليهم فوقَ دارِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَذَكَّرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ
حِرَاءَ حِينَ انْتَفَضَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اثْبُتْ حِرَاءُ فَلَيْسَ
عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : أَذَكَّرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ : مَنْ يَنْفِقْ نَفَقَةً
مُتَقَبَّلَةً ، وَالنَّاسُ مُجْهَدُونَ مُعْسِرُونَ فَجَهَّزْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . ثُمَّ
قَالَ أَذَكَّرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ يُشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِثَمَنِ
فَابْتَعْتُهَا فَجَعَلْتُهَا لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَابْنِ السَّبِيلِ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ ، نَعَمْ ، وَأَشْيَاءَ
عَدَّهَا

الراوي : عبدالله بن حبيب أبو عبدالرحمن السلمي | المحدث : الألباني |
المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٣٦٩٩ | خلاصة حكم
المحدث : صحيح

٥-- وهذا وعيد من الله تعالى للكفار، لأنهم كانوا لا يقرّون بالبعث، ووعيد
لهم في الدنيا، كما حدث لهم في بدر وغيرها من المعارك الحربية التي
استأصلت الكفر والشرك من الحجاز.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس تُحْشِرُونَ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرُلًا، ثُمَّ قَرَأَ:
{ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ } [الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ
مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشِّمَالِ،
فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ،
فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ: { وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ
فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ
نُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ نَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [المائدة:

[١١٨]، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبَرِيُّ، ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: إخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب.

٢-- وفيه: فضل إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

٣-- وفيه: فضل عيسى ابن مريم عليه السلام.

٤-- وفيه: بيان الحشر وما فيه.

٥-- وفيه: أن الله قد يخصُّ أحداً من الأنبياء أو غيرهم بخصيصةٍ يَتَمَيَّزُ بها عن غيره، ولا يُوجب ذلك الفضل المطلق.

٦-- ولا يفرحن المسلمون بهذا الوعيد فإنهم يستحقون العقاب أيضاً إذا تخلوا عن قرآنهم لأن التخلي عنه قريب من التكذيب به، فيشملهم الوعيد والإنذار:

قُلْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ، مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ. سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [فصلت ٤١ / ٥٢ - ٥٣].

٢٢- الإعراض عن مجالس المستهزئين بالقرآن وعذابهم [سورة الأنعام

(٦): الآيات ٦٨ إلى ٧٠]

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٦٨) وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٦٩) وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْوَاً وَعَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ

وَإِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أَوْلَانِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ
مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٧٠)

التفسير

٦٨ - وإذا رأيت -أيها الرسول- المشركين يتكلمون في آياتنا بالسخرية والاستهزاء، فابتعد عنهم حتى يدخلوا في حديث خال من السخرية والاستهزاء بآياتنا، وإذا أنساك الشيطان وجلست معهم، ثم تذكرت فغادر مجلسهم ولا تجلس مع هؤلاء المعتدين.

٦٩ - وليس على الذين يتقون الله بامثال أوامره واجتناب نواهيه من حساب هؤلاء الظالمين من شيء، وإنما عليهم أن ينهَوْهُمْ عما يرتكبونه من منكر، لعلهم يتقون الله، فيمتثلون أوامره ويجتنبون نواهيه.

٧٠ - ودع -أيها الرسول- هؤلاء المشركين الذين صيِّروا دينهم لعباً ولَهْوًا يسخرون منه ويستهزئون به، وخذعتهم الحياة الدنيا بما فيها من متع زائلة، وَعِظْ -أيها النبي- الناس بالقرآن حتى لا تُسَلِّمَ نفس إلى الهلاك بسبب ما كسبته من سيئات، ليس لها من دون الله حليف تستنصر به، ولا وسيط يمنع عنها عذاب الله يوم القيامة، وإذا افتدت من عذاب الله بأي فداء لا يقبل منها، أَوْلَانِكَ الَّذِينَ أُسْلِمُوا إِلَى هَلَاكٍ أَنفُسَهُمْ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الْمَعَاصِي لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَرَابٌ مَتْنَاهِي الْحَرَارَةَ، وعذاب موجه بسبب كفرهم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات الكريمة إلى ما يلي:

١-- وجوب الإعراض عن مجالس المستهزئين بالقرآن أو بالنبي أو بأحكام الإسلام، ومجالس المتأولين آيات القرآن بغير حق، وتحريفها عن مواضعها.

قال ابن خويز منداد: من خاض في آيات الله، تركت مجالسته وهجر، مؤمنا كان أو كافرا.

٢- إذا علم الرجل من الآخر منكرا، وعلم أنه لا يقبل منه وعظا ولا نصحا، فعليه أن يعرض عنه إعراض منكر ولا يقبل عليه، (تفسير القرطبي: ٧/١٢)

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَوْعَى الْإِيمَانِ.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٤٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: الأمر بالتدرج في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل بحسب استطاعته وقدراته.

٢-- وفيه: مشروعية الإنكار على ولاة الأمور إذا لم تحدث مضرّة وكانوا يقبلون النصيحة في العلن.

٣- قال ابن العربي: وهذا دليل على أن مجالسة أهل الكبائر لا تحل (تفسير القرطبي: ٢/٧٣١).

ومنع المالكية الدخول إلى أرض العدو ودخول كنائسهم والبيع، ومجالسة الكفار وأهل البدع، وألا تعتقد مودّتهم، ولا يسمع كلامهم ولا مناظرتهم (تفسير القرطبي: ٧/١٣)

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمرة حتى يبذو صلاحها نهى البائع والمشتري ونهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو

الراوي : عبد الله بن عمر | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : مسند أحمد

الصفحة أو الرقم: ٢٤٢/٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح |

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج
المسند الصفحة أو الرقم: ٤٥٢٥ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح
على شرط الشيخين

التخريج : أخرجه البخاري (٢١٩٤ ، ٢٩٩٠) مفرقاً، ومسلم (١٥٣٤ ،
١٨٦٩) مفرقاً، وأبو داود (٢٦١٠ ، ٣٣٦٧) مفرقاً، والنسائي في
(السنن الكبرى) ((٨٠٦٠) مختصراً، وابن ماجه (٢٢١٤ ، ٢٨٧٩)
مفرقاً، وأحمد (٤٥٢٥) واللفظ له

٣-- لا يطرأ النسيان أصلاً على الأنبياء فيما يجب عليهم تبليغه من أحكام
الشرع، لعصمتهم عن ذلك، وإنما يمكن طروء النسيان عليهم في الأمور
العادية كالسهو أثناء الصلاة ونحو ذلك.

وفي الصحيح عن أبي هريرة صَلَّى بنا رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِخْدَى صَلَاتِي الْعَشِيِّ - قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنَا -
قَالَ: فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَامَ إِلَى خَشْبَةِ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَاتَّكَأَ
عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانٌ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ،
وَوَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى، وَخَرَجَتِ السَّرْعَانُ مِنْ أَبْوَابِ
الْمَسْجِدِ، فَقَالُوا: قَصُرَتِ الصَّلَاةُ؟ وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ،
وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طُولٌ، يُقَالُ لَهُ: ذُو الْيَدَيْنِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
أَنْسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ، فَقَالَ: أَكَمَا يَقُولُ ذُو
الْيَدَيْنِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ
أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ
رَأْسَهُ وَكَبَّرَ، فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ: ثُمَّ سَلَّمَ؟ فَيَقُولُ: نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ:
ثُمَّ سَلَّمَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٨٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٨٢) واللفظ له، ومسلم (٥٧٣)

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود صَلَّى بنا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خَمْسًا فَلَمَّا انْفَتَلَ تَوَشَّشَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ زَيْدٌ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا قَالُوا فَإِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا فَاَنْفَتَلَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ١٠٢٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: بيان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من أدب واحترام عند مراجعة رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

٩- القرآن خير مذكر للإنسان من تعريض نفسه للهلاك والعذاب في نار جهنم، والمسلم الحق: من اتخذ القرآن إماماً وسنة النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ منهجاً، لا من اغترَّ بالأمانى والأوهام.

١٠-- لا يقبل في الآخرة فداء ولا نصرة ناصر ولا شفاعة شفيع إلا بإذن الله وإرادته، لقوله تعالى: يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا [طه ٢٠ / ١٠٩] وقوله تعالى: وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ.. [سبا ٣٤ / ٢٣] وقوله: وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى [الأنبياء ٢١ / ٢٨]

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إنَّ الله يقول لأهون أهل النار عذاباً: لو أنَّ لك ما في الأرض من شيءٍ كنتَ تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم، أن لا تُشرك بي، فأبيت إلا الشرك.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٣٣٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن حذيفة بن اليمان يخرج قوم من النار برحمة الله وشفاعة الشافعين، يُقال لهم: الجهنميون.

الراوي : حذيفة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج سير أعلام النبلاء الصفحة أو الرقم: ٣٧٤/٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن أنس بن مالك لِيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفَعُ مِنَ النَّارِ، بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧٤٥٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أنس بن مالك اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِنَايِطِ الْبُنَائِيِّ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا، فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقُلْنَا لِثَابِتٍ: لَا تَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ أَوْلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ هُوَ لَاءِ إِخْوَانِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاؤُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونِي، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَاسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُيَهِّمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تَعْطُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَانْطَلِقْ فافْعَلْ، ثُمَّ أَعُودُ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تَعْطُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ دَرَّةٍ - أَوْ حَرْدَلَةٍ - مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ، فَانْطَلِقْ، فافْعَلْ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تَعْطُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ حَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَانْطَلِقْ فافْعَلْ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثَنَا بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ

فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثْنَا فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: هِيَ فَحَدَّثْنَا بِالْحَدِيثِ، فَأَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ: هِيَ، فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَا أُدْرِي أَنَسِي أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَكَلَّأُوا، قُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدَّثْنَا فَضَحِكَ، وَقَالَ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثْتُمْ بِهِ، قَالَ: ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلِّ تَعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ انْدُنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لِأَخْرَجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧٥١٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٧٥١٠) واللفظ له، ومسلم (١٩٣)

١ -- في الحديث: إثبات صفة الكلام لله عزَّ وجلَّ.

٢ -- وفيه: رَحْمَةُ اللَّهِ بِعِبَادِهِ.

٣ -- وفيه: إثبات الشَّفَاعَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إني لقايتُ أنظُرُ أُمَّتِي تعبرُ ، إذ جاء عيسى عليه السلام ، قال : فقال هذه الأنبياءُ قد جاءتك يا محمدُ ! يسألونُ أو قال : يجتمعونَ إليك تدعو الله أن يُفرِّقَ بينَ جمعِ الأممِ إلى حيثُ يشاءُ ؛ لعِظَمِ ما همُ فيه ، فالخَلْقُ مُلجَمونَ في العرقِ ، فأما المؤمنُ فهوَ عليه كالزُّكْمَةِ ، وأما الكافرُ فيتغشاهُ الموتُ قال : يا عيسى ! انتظرُ حتَّى أرجعَ إليك ، قال : وذهب نبيُّ الله فقام تحتَ العرشِ ، فلقي ما لم يلقَ ملكٌ مُصطفىً ، ولا نبيُّ مُرسَلٌ ، فأوحى اللهُ إلى جبريلَ عليه السلامُ : أن اذهبْ إلى محمدٍ فقلْ له : ارفعْ رأسَكَ سلِّ تَعْطَهُ واشفَعْ تُشْفَعُ قال : فشُفِّعْتُ في أُمَّتِي أنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا ، قال فما زِلْتُ أتردُّ على ربِّي فلا أقومُ فيه مقامًا إلا شُفِّعْتُ ، حتَّى أعطاني اللهُ من ذلك أن قال : أدخِلْ من أمتك من خلقِ اللهِ مَنْ شهدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ يومًا واحدًا مخلصًا ، وماتَ على ذلك

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم: ٣٦٣٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: شِدَّةُ هَوْلِ الموقِفِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

٢-- وفيه إثباتُ الشَّفَاعَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ.

٣-- وفيه: فَضْلُ النَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَائِرِ الأنبياءِ .

٢٣- مزايا الإيمان بالله ومخازي الشرك [سورة الأنعام (٦): الآيات ٧١

إلى ٧٣]

قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انْتَبِهْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فَهُوَ الْهُدَى وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٧١) وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٢) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (٧٣)

التفسير

٧١- قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أنعبد من دون الله أوثانًا لا تملك نفعًا فتفنعنا ولا ضررًا فتضرنا، ونرتد عن الإيمان بعد أن وفقنا الله له، فنكون مثل الذي أضلته الشياطين، فتركته حيران لا يهتدي سبيلًا، وله أصحاب على الطريق المستقيم يدعونه إلى الحق، وهو يمتنع عن إجابتهم إلى ما يدعونه إليه؟ قل لهم -أيها الرسول-: إن هدى الله هو الهدى الحق، وقد أمرنا الله أن ننقاد له سبحانه وتعالى بالتزام توحيده وعبادته وحده، فهو رب العالمين.

٧٢- وقد أمرنا بإقامة الصلاة على الوجه الأكمل، وأمرنا بتقوى الله بامتنال أوامره واجتناب نواهيه، فهو وحده الذي يُجمَعُ العباد إليه يوم القيامة ليجازيهم على أعمالهم.

٧٣ - وهو سبحانه وتعالى الذي خلق السماوات والأرض بالحق، يوم يقول الله للشيء: كن فيكون، حين يقول يوم القيامة: قوموا فيقومون، قوله الصدق الذي سيقع لا محالة، وله سبحانه وتعالى وحده الملك يوم القيامة حين يَنْفُخُ إسرافيل في القرن النفخة الثانية، عالم ما غاب وعالم ما شوهد وهو الحكيم في خلقه وتدبيره، الخبير الذي لا يخفى عليه شيء، فبواطن الأمور عنده كظواهرها.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلّت الآيات على ما يأتي:

١ -- الثبات على الحق والهداية بعد معرفتهما، والبعد عن الضلال والشرك بعد تفنيد ما فيهما من زيغ وانحراف.

وفي الصحيح عن جرير بن عبدالله قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ قُلْتُ: بَلَى، فَأَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةَ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَنْرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ تَبِّئْهُ، واجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ، قَالَ: وَكَانَ ذُو الْخَلْصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِحَنَمَ، وَبَجِيلَةَ، فِيهِ نُصَبٌ تُعْبَدُ، يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ، قَالَ: فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا، قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرُ الْيَمَنِ، كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَرْزَامِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَا هُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرْبَ عُنُقِكَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ: لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَوْ لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ؟ قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكَتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أُجْرَبُ، قَالَ: فَبَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.**

الراوي : جرير بن عبدالله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٣٥٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: أَنَّ مِنْ هَدِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَّكَ مَا يَفْتِنُ بِهِ النَّاسُ مِنْ بِنَاءٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ حَيْوَانٍ أَوْ غَيْرِهِ.

٢ -- وفيه: أَنَّ مِنْ هَدْيِ السَّلَفِ الصَّالِحِ إِرسَالِ البَشِيرِ بالْفُتُوحِ.

٣ -- وفيه: النُّكَايَةُ بِإِزَالَةِ البَاطِلِ وآثارِهِ، والمُبَالِغَةُ فِي إِزَالَتِهِ، والْحَتُّ عَلَى إِزَالَةِ الشَّرْكَياتِ.

٤ -- وفيه: فَضْلُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٥ -- وفيه: بَرَكَةُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٦ -- وفيه: أَنَّ مِنْ هَدِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ البُعُوثَ وَإِرسَالَ الدُّعَاةِ.

٢ - هدى الله في آيات قرآنه هو الهدى الحق، والمسلم مأمور بإخلاص العبادة لله صاحب الهدى ورب العوالم كلها من إنس وجن، وبإقامة الصلاة وإتمامها على وجهها الأكمل، وبالتقوى، أي امتثال المأمورات واجتناب المنهيات المحظورات.

وفي الصحيح عن فضالة بن عبيد أَلَا أُخْبِرُكُمْ مَنِ الْمُسْلِمُ؟ مَنِ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنِ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنِ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ، وَالْمُجَاهِدُ مَنِ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ.

الراوي : فضالة بن عبيد | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٣٩٦٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (١٦٢١) مختصراً، وأحمد (٢٣٩٦٧) واللفظ له

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو تَدْرُونَ مَنِ الْمُسْلِمُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: مَنِ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ قَالَ: تَدْرُونَ مَنِ الْمُؤْمِنُ؟ قَالُوا: اللهُ يَعْنِي وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: مَنِ أَمِنَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَالْمُهَاجِرُ مَنِ هَجَرَ السُّوءَ فَاجْتَنَّبَهُ

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : مسند أحمد
الصفحة أو الرقم: ١٩٠/١١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح
التخريج : أخرجه أحمد (٧٠١٧) واللفظ له، والطبراني (٢٦/١٤)
(١٤٦١٠)

٣- العبادة لا تكون إلا لمن يملك النفع والضر، وهو الله وحده، والله هو الخالق بالحق، والرازق، والأمر أمرا تكوينيا وتكليفيا، فأمره مطاع، وهو المالك ملكا مطلقا لكل تصرف في خلقه في الدنيا والآخرة، وهو عالم الغيب (ما غاب عنا) والشهادة (عالم الحس المشاهد) وهو الحكيم في خلقه، الخبير بأحوالهم الدقيقة والعظيمة.

قال أهل السنة في تفسير الحق: الله تعالى مالك لجميع المحدثات، مالك لكل الكائنات، وتصرف المالك في ملكه حسن وصواب على الإطلاق، فكان ذلك التصرف حسنا على الإطلاق وحقا على الإطلاق.

وقال المعتزلة: معنى كونه حقا: أنه واقع على وفق مصالح المكلفين، مطابق لمنافعهم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقالم وجفت الصحف .

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٥١٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وهذا الحديث أصل عظيم في مراقبة الله، ومراعاة حقوقه، وتفويض الأمور إليه، والتوكل عليه، وشهود توحيده وتفرده، وعجز الخلق كلهم وافتقارهم إليه وحده، وفيه أبلغ رد على من اعتقد النفع والضر في غير الله من الأولياء والصالحين وأهل القبور، أو سألهم واستعان بهم من دون الله تعالى.

٢-- وفي الحديث: الحثُّ على حفظِ الله عزَّ وجلَّ في أوامره ونواهيه.

٣-- وفيه: الحثُّ على طلبِ العونِ من الله عزَّ وجلَّ وحده.

٤- دلَّ قوله تعالى: كُنْ فَيَكُونُ على سرعة الخلق والتكوين، وسرعة الحساب والبعث.

٥-- دلت الآيات التي ذكرت أوصاف الله تعالى المتقدمة على أنه لا معبود بحق إلا الله وحده.

٦- ثبت بالإجماع أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل عليه السلام، فهو النافخ، والله عزَّ وجلَّ يحيي النفوس.

روي البخاري عن أبي هريرة (بينما يهودي يعرض سلعة له أعطي بها شيئاً، كرهه، أو لم يرضه، شكَّ عبد العزيز، قال: لا، والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر قال: فسمعه رجلاً من الأنصار فلطم وجهه، قال: تقول: والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا؟ قال فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أبا القاسم إن لي ذممة وعهداً، وقال: فلان لطم وجهي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم لطمت وجهه؟ قال: قال، يا رسول الله، والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين أظهرنا، قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه، ثم قال: لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، قال: ثم ينفخ فيه أخرى، فأكون أول من بعث، أو في أول من بعث، فإذا موسى عليه السلام أخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور، أو بعث قبلي، ولا أقول: إن أحداً أفضل من يونس بن متى عليه السلام.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٣٧٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣٤١٤، ٣٤١٥)، ومسلم (٢٣٧٣) واللفظ

له

ثُمَّ بَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: "فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ"، وَالصُّورُ: قِيلَ هُوَ شَيْءٌ مِثْلُ الْقَرْنِ يُنْفَخُ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، "فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ"، أَي: يَمُوتُونَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرْعِ مِنْ تِلْكَ النَّفْخَةِ، "ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى"، أَي: فِي الصُّورِ، وَتِلْكَ نَفْخَةُ الْبُعْثِ وَالْإِحْيَاءِ لِلْمَوْتَى، "فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ - أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ"، أَي: يَكُونُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَنْ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ تِلْكَ النَّفْخَةِ، "فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِالْعَرْشِ"، أَي: مُمَسِكًا بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِهِ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى بَعْثِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَلَا أُدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ"، أَي: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى مِثْلَ بَاقِي الْخَلَائِقِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ صَعِقَ مِنْ قَبْلِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا} [الأعراف: ١٤٣]، "أَوْ بُعِثَ قَبْلِي"، أَي: أَوْ إِنَّهُ قَدْ صَعِقَ وَلَكِنَّهُ بُعِثَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِشَارَةٌ إِلَى مَا لَهُ مِنْ فَضِيلَةٍ.

"وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ"، أَي: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفَاضِلُ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ خَصَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالذِّكْرِ بِمَا كَانَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ يُونُسَ مِنْ تَوَلِيَّتِهِ عَنْ قَوْمِهِ لَمَّا امْتَنَعُوا مِنْ إِجَابَتِهِ، وَقَلَّةٌ تَحْمُلُهُ لَهُمْ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ * لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ * فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ} [القلم: ٤٨ - ٥٠]، وَالْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ، فَلَا يُخَيَّرُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقيل: إِنَّ كُرْهَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ هُوَ تَوَاضُعٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَتَّى لَا يَكُونَ هُنَاكَ نِزَاعٌ فِي ذَلِكَ؛ فَتَكُونُ مَدْخَلًا لِلشَّيْطَانِ.

وفي الحديث: النَّهْيُ عَنِ الْاِعْتِدَاءِ عَلَى مَنْ لَهُمْ ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ

٢٤--الجدال بين إبراهيم عليه السلام وبين آزر وسبب ترك الشرك

[سورة الأنعام (٦): الآيات ٧٤ الى ٧٩]

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٧٤) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨)

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩)

التفسير

٧٤ - واذكر - أيها الرسول - حين قال إبراهيم - عليه السلام - لأبيه المشرك آزر: يا أبت، أتجعل الأصنام آلهة تعبدها من دون الله؟! إني أراك وقومك الذين يعبدون الأوثان في ضلال بين، وحيرة عن طريق الحق بسبب عبادتكم غير الله، فهو سبحانه المعبود بحق، وغيره معبود بالباطل.

٧٥ - وكما أريناه ضلال أبيه وقومه نريه ملك السماوات والأرض الواسع؛ ليستدل بذلك الملك الواسع على وحدانية الله واستحقاقه العبادة وحده؛ ليكون من الموقنين بأن الله واحد لا شريك له، وأنه قادر على كل شيء.

٧٦ - فحين أظلم عليه الليل، رأى كوكبًا، فقال: هذا ربي، فلما غاب الكوكب قال: لا أحب من يغيب؛ لأن الإله الحق حاضر لا يغيب.

٧٧ - وحين رأى القمر طالعًا قال: هذا ربي، فلما غاب قال: لئن لم يوفقني الله لتوحيدته وعبادته وحده لأكونن من القوم البعيدين عن دينه الحق.

٧٨ - وحين رأى الشمس طالعة قال: هذا الطالع ربي، هذا الطالع أكبر من الكوكب ومن القمر، فلما غابت قال: يا قوم، إني بريء مما تشركون مع الله.

ولما تبرأ مما يعبدون من دون الله كأنهم سألوه: ما تعبد إذن؟ فقال:

٧٩ - إني أخلصت ديني للذي خلق السماوات والأرض على غير مثال سابق، مائلاً عن الشرك إلى التوحيد الخالص، ولست من المشركين الذين يعبدون معه غيره.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- من أجل إثبات ألوهية الله وربوبيته ناظر إبراهيم وجادل، وأفحم بالحجة والبرهان، وله أربع مناظرات:

الأولى- مناظرته مع أبيه، حيث قال له: يا أبتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ولا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً

[مريم ١٩ / ٤٢] وحكى القرآن خبر هذه المناظرة هنا، فقال: **وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (٤٢) يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) وَأَعْتَزِلُّكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨) فَلَمَّا اعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠)**

وفي الصحيح عن أبي هريرة يُلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ أَرَزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ أَرَزَرَ قَتْرَةٌ وَغَبْرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْبُدْنِي، فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِينِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِحٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

وفي الحديث: إكرامُ الله تعالى لخليله إبراهيم

الثانية- مناظرته مع قومه، وهو قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٧٤) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۗ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١)

وفي الصحيح عن أبي هريرة لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات، ثنتين منهن في ذات الله عز وجل، قوله {إني سقيم} [الصفات: ٨٩]. وقوله: {بل فعله كبيرهم هذا} [الأنبياء: ٦٣]. وقال: بينا هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقيل له: إن ها هنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختي، فأتى سارة قال: يا سارة: ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني، فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت الله فأطلق، ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت فأطلق، فدعا بعض حجبته، فقال: إنكم لم تأثوني بإنسان، إنما أثيتموني بشيطان، فأخدمها هاجر، فأنثه وهو قائم يصلي، فأوماً بيده: مهيا، قالت: رد الله كيد الكافر، أو الفاجر، في نحره، وأخدم هاجر قال أبو هريرة تلك أمكم يا بني ماء السماء.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٣٥٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

التخريج : أخرجه البخاري (٣٣٥٨) واللفظ له، ومسلم (٢٣٧١)

١-- وفي هذا الحديث: إجابة الدعاء بإخلاص النيّة، وبيان حفظ الله لعباده الصّالحين.

٢-- وفيه: أنّ في المعاريض نجاتاً من الوقوع في الكذب.

الثالثة- مناظرته مع ملك زمانه، [البقرة ٢ / ٢٥٨]. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨)

الرابعة- مناظرته مع الكفار بالفعل، وهو قوله تعالى: فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ [الأنبياء ٢١ / ٥٨].

﴿٥١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٥١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاتِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٥٤) قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (٥٥) قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٥٦) وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨) قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ

كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا
بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ (٧٠)

٢-- وهذا يدل على قوة إبراهيم ومقدرته في الجدل والمناظرة، وحضور
البديهة لإفحام الخصم، وإثبات مراده بالبرهان القاطع.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس ثُحَشِرُونَ حُفَاءً، عُرَاءً، غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ:
{كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ
مَنْ يُكْسَىٰ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشِّمَالِ،
فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ،
فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَيْسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ
فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ
تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة:
١١٨]، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبَرِيُّ، ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبِيصَةَ،
قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: إخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب.

٢-- وفيه: فضل إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

٣-- وفيه: فضل عيسى ابن مريم عليه السلام.

٤-- وفيه: بيان الحشر وما فيه.

٥-- وفيه: أن الله قد يخصص أحداً من الأنبياء أو غيرهم بخصيصة يتمييز بها
عن غيره، ولا يوجب ذلك الفضل المطلق.

٣-- وكان إبراهيم عليه السلام بارعاً في هذا المقام، حيث أبطل عبادة
الكواكب

والقمر والشمس لأنها تغيب وتختفي، وشأن الإله ألا يغيب ولا يستتر، ولا يتخلى عن إشرافه لملكوته، وقد تنازل مع خصمه بهذا الأسلوب على سبيل الافتراض، ثم نقض وجهة نظر الخصم وكان في كل ذلك- كما أوضحت- مناظرا لا ناظرا، فعقيدته مستقرة في قلبه بالفطرة والإلهام والإرشاد الإلهي والعقل والحس.

٤-- وأما قوله: لئن لم يَهْدِنِي رَبِّيَ فَمَعْنَاهُ: لئن لم يثبتني على الهداية، وقد كان مهتديا. وفي التنزيل: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الفاتحة ١ / ٦] أي ثبتنا على الهداية.

٥-- وتدرج إبراهيم من اختبار نماذج ثلاثة لألوهية الكواكب إلى إثبات ألوهية الله الحق وربوبيته، بقوله: إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ أَي قصدت بعبادتي وتوحيدي لله عز وجل وحده. وذكر الوجه لأنه أظهر ما يعرف به الإنسان صاحبه. وكان تدرجه من التعريض بجهل قومه وبطلان الوثنية، إلى سلخ محبته عن الآفلين، إلى الإنذار بالضلال والحيرة، إلى التصريح بالبراءة من الشرك ومن المشركين، إلى إعلان عقيدته بعد هدم أساس الشرك.

٦-- قال الرازي: وليس في العالم أحد يثبت لله تعالى شريكا يساويه في الوجوب والقدرة والعلم والحكمة، لكن الثنوية يثبتون إلهين: أحدهما- حكيم يفعل الخير، والثاني- سفيه يفعل الشر. وأما الاشتغال بعبادة غير الله فهناك كثرة: منهم عبدة الكواكب، ومنهم قوم غلاة ينكرون الإله الصانع، وهم الدهرية الخالصة والنصارى يعبدون غير الله، إذ يعبدون المسيح، ومنهم عبدة الأصنام (تفسير الرازي: ١٣/٣٥)

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين، ويتبعه، فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم، فقال: إني لعلي أن أدين دينكم، فأخبرني، فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله، قال زيد ما أفر إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا، وأنى أستطيعه فهل تدلني على غيره، قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا، قال زيد: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم لم يكن يهوديا، ولا نصرانيا، ولا يعبد إلا الله، فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر

مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيْبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، قَالَ: مَا أْفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنْتَى أَسْتَطِيعُ فَهَلْ تَدُنِّي عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ،

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٨٢٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٧-- ولا دين أقدم من دين عبادة الأصنام لأن أقدم الأنبياء الذين وصل إلينا تاريخهم مفصلاً هو نوح عليه السلام، وقد جاء بالرد على عبدة الأصنام ، كما قال تعالى حكاية عن قومه أنهم قالوا: لا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا [نوح ٧١ / ٢٣] وسبب قولهم أن الإنسان البدائي توهم في صموت الصنم سرا يصلح أن يوصل إلى الله تعالى، أو توهم في ظهور بعض مخلوقات الله من شجر أو شمس أو قمر وسيلة إلى الإله الحق تشفع عنده وتقرب إليه من توجه إليها. (تفسير الرازي: ٥٥ - ١٣/٥٦)

وفي الصحيح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما، صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ أُمَّا وَدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَأُمَّا سُوعٌ كَانَتْ لِهَدَيْلٍ، وَأُمَّا يَغُوثٌ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ، عِنْدَ سَبَا، وَأُمَّا يَعْوُقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأُمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ لِأَلِ ذِي الْكَلَاعِ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنْ أَنْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوَهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ نُعْبُدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَاكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ.

الراوي : عطاء بن أبي رباح | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٩٢٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٨-- وأدرك قوم إبراهيم أن الأصنام لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع، وإنما قلدوا آباءهم، لذا اتخذوا الأصنام آلهة معبودة لا أربابا مدبرين، لكنهم اتخذوا الكواكب أربابا لزعمهم أن لها تأثيرها السلبي في الأرض.

٩-- وقلد العرب آباءهم في عبادة الأصنام قائلين: ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى [الزمر ٣٩ / ٣].

وفي الصحيح عن عدي بن حاتم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب. فقال يا عدي اطرح عنك هذا الوثن وسمعه يقرأ في سورة براءة اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ أَمَا إِنَّهُمْ لَم يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلَكِنَّمْ كَانُوا إِذَا أَحْلُوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحْلَوْهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ

الراوي : عدي بن حاتم الطائي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٣٠٩٥ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه الترمذي (٣٠٩٥)

وفي الحديث: أَنَّ التَّحْلِيلَ وَالتَّحْرِيمَ مِنْ خِصَائِصِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَأَنَّ مَنْ اتَّبَعَ أَحَدًا فِي ذَلِكَ فَقَدْ اتَّخَذَهُ إِلَهًا مِنْ دُونِهِ.

١٠-- ولا يسع المؤمن إلا التنديد بكل مظاهر الوثنية وأشكالها وطقوسها، وحصص العبادة بفاطر السموات والأرض وحده دون غيره من الوسائل، كما أعلن إبراهيم عليه السلام الذي قال في التماثيل: بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ، وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ [الأنبياء ٢١ / ٥٦].

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٧٨٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح

وفي الحديث: فَضْلُ التُّؤَدَةِ فِي الْأُمُورِ وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ.

١١-- وجميع مخلوقات الله تعالى دالة على وجود الصانع وقدرته لأنها محدثة ممكنة، وكل محدث ممكن هو محتاج إلى الصانع.

٢٥--المحاجة بين إبراهيم وقومه [سورة الأنعام (٦): الآيات ٨٠ إلى

٨٣]

وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ قَالَ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣)

التفسير

٨٠ - وخاصمه قومه المشركون في توحيد الله سبحانه، وخَوْفُهُ من أصنامهم، فقال لهم: أتخاصمونني في توحيد الله وإفراده بالعبادة، وقد وفقتني ربي إليه، ولست أخاف من أصنامكم، فإنها لا تملك ضراً فَنَضُرَّنِي ولا نفعاً فَنَنْفَعَنِي إلا أن يشاء الله، فما شاء الله كائن، ومع علم الله كل شيء فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، أفلا تتذكرون -يا قوم- ما أنتم عليه من الكفر بالله والشرك به فتؤمنوا بالله وحده؟!!

٨١ - وكيف يقع مني خوف لما تعبدون من دون الله من أوثان، ولا يقع منكم أنتم خوف لشرككم بالله حين أشركتم معه ما خلقه دون برهان لكم على ذلك؟! فأبي الجَمْعَيْنِ: جَمْعُ الموحِّدين وجمْعُ المشركين أولى بالأمن والسلامة؟ إن كنتم تعلمون أولاًهما فاتبعوه، وأولاهما -دون ريب- هو جمع المؤمنين الموحدين.

٨٢ - الذين آمنوا بالله، واتبعوا ما شرع، ولم يخلطوا إيمانهم بشرك، لهم الأمن والسلامة وحدهم دون غيرهم، وهم موفقون، وفقهم ربهم لطريق الهداية.

٨٣ - وتلك الحجة وهي قوله: {فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ...} التي غلب إبراهيم بها قومه حتى انقطعت حجبتهم، هي حجتنا وفقناه لمُحاجة قومه بها، وأعطيناه إياها، نرفع من نشاء من عبادنا مراتب في الدنيا والآخرة، إن ربك -أيها الرسول- حكيم في خلقه وتدبيره، عليم بعباده.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- علم الله تعالى إبراهيم عليه السلام كل أنواع الحجج العقلية التي يفهم بها قومه، ويبطل شبهاتهم ومزاعمهم بدليل قوله تعالى: **وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ.**

١ -- منها أنهم خوفوه بالأصنام، فكان الرد عليهم بقوله: لا خوف منها أصلاً لأن الخوف إنما يحصل ممن يقدر على النفع والضرر، والأصنام جمادات لا تقدر على شيء من نفع أو ضرر.

٢ -- وأما ما قد يصاب به الإنسان من المصائب، فإما أن يكون بسبب ذنب، فيعاقب عليه، وإما أن يكون ابتلاء واختباراً بمحن الدنيا، فيعرف الصبر عليها ومدى تماسك الإيمان وقت الشدة، وإما أن يكون تسليطاً لبعض الظلمة على غيرهم، حتى يكون ظلمهم سبباً لإهلاكهم.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٩٩ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٣٩٩) واللفظ له، وأحمد (٧٨٥٩)

وفي الحديث: فضل البلاء وأثره في تكفير الذنوب، وبيان أنه من شأن الصالحين.

وفي الصحيح عن صهيب بن سنان الرومي عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَصَابَتُهُ سَرَاءً شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتُهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ.

الراوي : صهيب بن سنان الرومي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٢٩٩٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢-- أما قيام الأنبياء بواجباتهم في الدعوة لإثبات التوحيد وإبطال الشرك فلا يكون سببا لاستحقاق العقاب وإنزال العذاب، خلافا لما يتوهم المشركون عبدة الأوثان فإن الوثنية كلها نابعة من الوهم والخرفة.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٩٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٨١) واللفظ له، ومسلم (١٥٢)

١-- وفي هذا الحديث: أَنَّ مِنْ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ كَوْنَهُ الْمُعْجَزَةُ الْخَالِدَةُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ.

٢-- وفيه: كَثْرَةُ أَتْبَاعِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣-- والمحاجة والجدال محمود كل منهما إذا كانا بقصد تقرير الدين الحق، وهما مذمومان إذا كانا لتقرير الدين الباطل.

وفي الصحيح عن أبي أمامة الباهلي أنا زعيمٌ ببیتِ في رَبَضِ الْجَنَّةِ لَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، وَببیتِ في وَسْطِ الْجَنَّةِ لَمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَببیتِ في أَعْلَى الْجَنَّةِ لَمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ .

الراوي : أبو أمامة الباهلي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٨٠٠ | خلاصة حكم المحدث : حسن

٤-- وإذا كان الشرك بالله مصدر المخاوف والأوهام، فلا غرابة في أن المشركين يعيشون دائماً في قلق واضطراب وخوف من مغيبات القدر والمستقبل.

٥-- أما المؤمنون الموحدون فلهم الأمن المطلق بشرط وجود الوصفين: وهما الإيمان، وهو كمال القوة النظرية، وعدم الإيمان بالظلم، وهو كمال القوة العملية. والمراد من الظلم هنا: هو الشرك لأنه الظلم الأكبر، ولقوله تعالى حكاية عن لقمان، إذ قال لابنه وهو يعظه: يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ والمراد هنا: الذين آمنوا بالله، ولم يثبتوا لله شريكاً في العبادة. أما الفاسق فيحتمل أن يعذبه الله، ويحتمل أن يعفو عنه.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ } [٨٢] { [الأنعام: ٨٢] إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أئنا لم يظلم أنفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: { يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان: ١٣].

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٩٣٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: تصريح بانصراف الظلم المذكور في الآية إلى الشرك.

٢-- وفيه: كون الشرك ظلماً؛ حيث إن الله هو المنعم؛ فإذا أشرك عبده معه غيره فقد جاء بظلم عظيم.

٣-- وفيه: أن المعاصي لا تسمى شركاً، وأن من لم يشرك بالله شيئاً فله الأمن وهو مهتد.

٤-- وفيه أيضاً: أن درجات الظلم تتفاوت.

٦-- ودل قوله تعالى: وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ أَنْ الْإِيمَانَ وَالْكَفْرَ لَا يَحْصِلَانِ إِلَّا بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى. ويؤكد قوله: نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ أَيُّ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي رَفَعَ دَرَجَاتِ إِبْرَاهِيمَ بِسَبَبِ أَنَّهُ آتَاهُ الْحِجَّةَ.

٢٦- إبراهيم أبو الأنبياء وخصائص رسالاتهم والافتداء بهديهم [سورة

الأنعام (٦): الآيات ٨٤ الى ٩٠]

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤)
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ
وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِنْ آبَائِهِمْ
وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧) ذَلِكَ
هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ (٨٨) وَلَنْكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا
هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّنَّا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
فَبِهَادِهِمْ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا نَذْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٩٠)

التفسير

٨٤ - ورزقنا إبراهيم ابنه إسحاق وحفيده يعقوب، ووقفنا كلاً منهما
للصراط المستقيم، ووقفنا نوحاً من قبلهم، ووقفنا لطريق الحق من ذرية
نوح كلاً من داود وابنه سليمان وأيوب ويوسف وموسى وأخيه هارون -
عليهم السلام-، ومثل هذا الجزاء الذي جازينا به الأنبياء على إحسانهم
نجازي به المحسنين من غيرهم على إحسانهم.

٨٥ - ووقفنا كذلك كلاً من زكريا ويحيى وعيسى بن مريم وإلياس -عليهم
السلام-، وكل هؤلاء الأنبياء من الصالحين اختارهم الله رسلاً.

٨٦ - ووقفنا كذلك إسماعيل واليسع ويونس ولوطاً -عليهم السلام-، وكل
هؤلاء الأنبياء وعلى رأسهم النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - فضلناهم
على العالمين.

٨٧ - ووقفنا بعض آبائهم وبعض أبنائهم وبعض إخوانهم ممن شئنا توفيقه،
واخترناهم، ووقفناهم لسلوك الطريق المستقيم الذي هو طريق توحيد الله
وطاعته.

٨٨ - ذلك الذي حصل لهم من التوفيق هو توفيق الله يوفق له من شاء من عباده، ولو أشركوا مع الله غيره لبطل عملهم؛ لأن الشرك مبطل للعمل الصالح.

٨٩ - أولئك الأنبياء المذكورون هم الذين أعطيناهم الكتب، وأعطيناهم الحكمة، وأعطيناهم النبوة، فإن يكفر قومك بما أعطيناهم من هذه الثلاثة فقد هيأنا لها وأرصدنا قومًا ليسوا بكافرين بها، بل هم مؤمنون مستمسكون بها، وهم المهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين.

٩٠ - أولئك الأنبياء، ومن ذكّر معهم من آبائهم وأبنائهم وإخوانهم، هم أهل الهداية حقًا، فَاتَّبِعْهُمْ وَتَأَسَّ بِهِمْ، وقل -أيها الرسول- لقومك: لا أطلب منكم على إِبلاغِ هذا القرآن جزاء، فالقرآن ليس إلا موعظة للعالمين من الإنس والجن ليسترشدوا به إلى الصراط المستقيم، والطريق الصحيح.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- أنعم الله على نبيه إبراهيم الخليل عليه السلام بنعم كثيرة، ذكر في الآية السابقة منها اثنتين وهما قوة الجدل وإفحام الخصوم بالحجة البالغة، ورفع درجاته في الدنيا والآخرة، وذكر في هذه الآية أنه ابن نبي وأبو الأنبياء، فهو كريم الأصل شريف الفرع، وهو في أشرف الأنساب.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر الكريّم ابن الكريّم ابن الكريّم يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم السّلام.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٣٨٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي هريرة الأنبياء إخوة لعلات؛ أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وإنّي أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنّه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنّه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجلٌ مَرْبوعٌ إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان مُمَصَّران، كأنّ رأسه يقطر وإن لم يُصبه بللٌ، فيدقُّ الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، ثمّ تقع

الأمنة على الأرض ، حتى ترتع الأسود مع الإبل ، والنمار مع البقر ،
والذئب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم ، فيمكث أربعين
سنة ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج
المسند الصفحة أو الرقم: ٩٢٧٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح | انظر
التخريج : أخرجه البخاري (٣٤٤٣) مختصراً، وأبو داود (٤٣٢٤)،
وأحمد (٩٢٧٠) واللفظ له

الراوي : أبو هريرة | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : عمدة التفسير
الصفحة أو الرقم: ٦٠١/١ | خلاصة حكم المحدث : أسانيده صحاح
التخريج : أخرجه أبو داود (٤٣٢٤)، وأحمد (٩٦٣٠) باختلاف يسير.

٢-- ودلت الآية كما ذكر سابقا على أن أولاد البنات داخلون في ذرية
الإنسان، لذا قال أبو حنيفة والشافعي: من وقف وقفا على ولده وولد ولده أنه
يدخل فيه ولد ولده وولد بناته ما تناسلوا. وكذلك إذا وصى لقرابته يدخل فيه
ولد البنات.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك جمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الأنصار، فقال: أفيكم أحد من غيركم؟ فقالوا: لا، إلا ابن أخت لنا، فقال
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن ابن أخت القوم منهم فقال: إن قريشاً
حديث عهد بجاهلية ومصيبة، وإنني أردت أن أجبرهم وأتألفهم، أما ترضون
أن يرجع الناس بالدنيا، وترجعون برسول الله إلى بيوتكم؟ لو سلك الناس
وإدياً، وسلك الأنصار شعباً، لسلكت شعب الأنصار.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٠٥٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أنس بن مالك دعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأنصار
فقال: هل فيكم أحد من غيركم قالوا: لا، إلا ابن أخت لنا، فقال رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ابن أخت القوم منهم.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٥٢٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار استأذنوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلَنْتُرِكَ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَا تَذَرُونَّ مِنْهُ دِرْهَمًا.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٠١٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وَيُؤْخَذُ مِنَ الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّاسَ سَوَاسِيَّةٌ أَمَامَ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ؛ فَلَا مُحَابَاةَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ بِنَسَبٍ أَوْ غَيْرِهِ.

٢ -- وفيه: مَشْرُوعِيَّةُ فِدَاءِ الْأَسِيرِ الْمُشْرِكِ.

والقراية عند أبي حنيفة: كل ذي رحم محرم، ويسقط عنده ابن العمِّ والعمَّة وابن الخال والخالة لأنهم ليسوا بمحرمين.

وقال الشافعي: القراية: كل ذي رحم محرم وغيره، فلم يسقط عنده ابن العم ولا غيره.

وقال مالك: لا يدخل في ذلك ولد البنات.

٣ -- وذكر الله في هذه الآية ثمانية عشر نبيا، وهناك سبعة آخرون في القرآن وهم آدم أبو البشر، وإدريس، وهود، وذو الكفل، وصالح، وشعيب، ومحمد خاتم النبيين، فيصبح المجموع خمسة وعشرين نبيا تجب معرفتهم والإيمان بهم لأن الله تعالى نص على أسمائهم في القرآن الكريم، وهم كما ذكرت في تفسير الآية (١٦٣) من سورة النساء:

آدم، وإدريس، ونوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأيوب، وشعيب، وموسى، وهارون، ويونس، وداود، وسليمان، وإلياس، واليسع، وزكريا، ويحيى، وعيسى،

وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين، وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم
(تفسير ابن كثير: ١/٥٨٥)

وفي الصحيح عن أبي هريرة كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَةٍ،
فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً. وَقَالَ: أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، هَلْ تَذُرُونَ بِي؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،
فَيُبْصِرُهُمُ النَّاطِرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ
النَّاسِ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا بَلَّغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ
لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو
الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ،
وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَّغَنَا؟ فَيَقُولُ:
رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنِ
الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ
نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا
شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَّغَنَا، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى
رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ
بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، انْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونِي فَأَسْجُدُ
تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، وَسَلِّ تَعْطَهُ قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٣٤٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: شِدَّةُ هَوْلٍ هَذَا الْمَوْقِفِ.

٢-- وفيه: إثباتُ الغضبِ لله عزَّ وجلَّ على ما يليقُ به سبحانه.

٤-- والآية تدل على أن أول رسول شرع الله له الأحكام من حلال وحرام
هو نوح عليه السلام.

٥-- ودلت الآية على أن مهام الأنبياء متفاوتة، فمنهم من جمع الله له النبوة
والملك والقضاء بين الناس، ومنهم من جمع الله له النبوة والحكم، ومنهم من

قصره على النبوة فقط، كما تقدم. ومن هؤلاء الأنبياء من بقي له أتباع كأتباع الديانات الثلاث: اليهودية والنصرانية والإسلام، ومنهم من انقرض أتباعه وهم إسماعيل، واليسع، ويونس، ولوط.

وفي الصحيح عن مجاهد بن جبر سألت ابن عباس عن سجدته في ص، فقال: سألت ابن عباس: من أين سجدت؟ فقال: أو ما تقرأ: {وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ}. {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ آقْتَدِهِ} فكان داود ممن أمر نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدي به، فسجدها داود عليه السلام، فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٨٠٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي هريرة أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: مثلي ومثل الناس، كمثل رجل استوقد ناراً، فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار، ٣٤٢٧- وقال: كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتُها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود، ففضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرته، فقال: انثوني بالسكين أشقهُ بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها، ففضى به للصغرى قال أبو هريرة: والله إن سمعتُ بالسكين إلا يومئذ، وما كنا نقول إلا المديئة.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٢٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٦-- والانبيااء أفضل من الملائكة لقوله تعالى بعد ذكر هؤلاء عليهم السلام: **وَكَلَّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَالْعَالَمِ: اسم لكل موجود سوى الله تعالى، فيدخل فيه الملائكة، فهذا القول يقتضي كونهم أفضل من كل العالمين.**

٧-- ودل قوله تعالى: **وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ** على أنه تعالى خص كل من تعلق بهؤلاء الأنبياء بنوع من الشرف والكرامة، فالآباء: هم

الأصول، والذريات: هم الفروع، والإخوان: فروع الأصول. والمراد بالهداية: الهداية إلى الثواب والجنة، والهداية إلى الإيمان والمعرفة.

٨-- وإذا تنكر قوم لرسالة نبي، فإن الله تعالى يهيء لها أقواما آخرين، كما هيا أهل المدينة عوضا عن أهل مكة.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا قَالَ وَكَانَ سَلْمَانُ بَجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَذَ سَلْمَانَ وَقَالَ هَذَا وَأَصْحَابُهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنْوُطًا بِالنُّرِّ لَتَنَاوَلَهُ رَجَالٌ مِنْ فَارِسَ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٢٦١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: فضل سلمان الفارسي رضي الله عنه وأصحابه المؤمنين من قومه.

٩-- ودل قوله تعالى: **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ عَلَىٰ إِبْطَالِ الشِّرْكِ وَإِثْبَاتِ التَّوْحِيدِ**، كما دل قوله: **فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ عَلَىٰ وَجوبِ اتِّبَاعِ هَدْيِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَشْتَرِكِ وَهُوَ أَصْلُ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ وَالْفَضَائِلِ وَالْأَخْلَاقِ الشَّرِيفَةِ وَجَمِيعِ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ.**

١٠-- واحتج العلماء بهذه الآية على أن رسولنا صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الأنبياء عليهم السلام لأن الله أمره بأن يقتدي بهم بأسرهم.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَنَا سَيِّدُ وَادِّ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٢٧٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أنا سيّد ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ ،
 وببيدي لواءِ الحمدِ ولا فخرَ ، وما مِن نبيٍّ يَوْمئذٍ آدمَ فَمَن سِوَاهُ إِلَّا تحتَ
 لوائِي ، وأنا أوَّلُ مَنْ ينشقُّ عنه الأرضُ ولا فخرَ ، قالَ : فيفرغُ النَّاسُ ثلاثَ
 فرعاتٍ ، فيأتونَ آدمَ ، فيقولونَ : أنتَ أبونا آدمُ فاشفَعْ لنا إلى ربِّكَ ، فيقولُ :
 إنِّي أذنبتُ ذنبًا أُهبطتُ منه إلى الأرضِ ولكنِ انتوا نوحًا ، فيأتونَ نوحًا ،
 فيقولُ : إنِّي دَعَوْتُ على أهلِ الأرضِ دَعوةً فأهلكوا ، ولكنِ اذهبوا إلى
 إبراهيمَ ، فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ : إنِّي كذبتُ ثلاثَ كذباتٍ ، ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما منها كذبةٌ إِلَّا ما حلَّ بها عن دينِ اللَّهِ. ولكنِ انتوا
 موسى ، فيأتونَ موسى ، فيقولُ : إنِّي قد قتلتُ نفسيًا ، ولكنِ انتوا عيسى ،
 فيأتونَ عيسى ، فيقولُ : إنِّي عُبِدْتُ مِن دونِ اللَّهِ ، ولكنِ انتوا محمدًا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : فيأتوني فأنطقُ معهم - قالَ ابنُ جُدعانَ : قالَ أنسٌ :
 فكأنِّي أنظرُ إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قالَ : فأخذُ بحلقةِ بابِ
 الجنةِ فأقعقها فيقالُ : مَنْ هذا ؟ فيقالُ : محمدٌ فيفتحونَ لي ، ويُرحَّبونَ بي ،
 فيقولونَ : مرحبًا ، فأخِرُ ساجدًا ، فيلهمني اللهُ مِنَ الثَّناءِ والحمدِ ، فيقالُ لي :
 ارفعَ رأسَكَ وسلِّ ثُعطَ ، واشفَعْ تُشفَعْ ، وقُلْ يُسمَعُ لِقَوْلِكَ ، وَهُوَ المَقامُ
 المحمودُ الَّذي قالَ اللَّهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقامًا مَحْمودًا

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح
 الترمذي الصفحة أو الرقم: ٣١٤٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن أبي هريرة كُنَّا مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دَعْوَةٍ ،
 فرُفِعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً. وَقَالَ: أَنَا سَيِّدُ القَوْمِ يَوْمَ
 القِيَامَةِ، هل تَدْرُونَ بِمَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ في صَعِيدٍ واحدٍ ،
 فيُبْصِرُهُمُ النَّاطِرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فيقولُ بَعْضُ
 النَّاسِ: أَلَا تَرَوْنَ إلى ما أَنْتُمْ فِيهِ، إلى ما بَلَّغْكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إلى مَنْ يَشْفَعُ
 لَكُمْ إلى رَبِّكُمْ، فيقولُ بَعْضُ النَّاسِ: أبوكُمُ آدمُ فيأتونَهُ فيقولونَ: يا آدمُ أَنْتَ أبو
 البَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بيدهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ،
 وَأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لنا إلى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى ما نَحْنُ فِيهِ وما بَلَّغْنَا؟ فيقولُ:
 رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنِ
 الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غيرِي، اذْهَبُوا إلى نُوحٍ، فيأتونَ

نُوحًا، فيقولون: يا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَّغْنَا، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فيقول: رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، انْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونِي فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فيقالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَاسَلْ تُعْطَى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٣٤٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: شِدَّةُ هَوْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ.

وفيه: إثباتُ الغضبِ لله عزَّ وجلَّ على ما يليقُ به سبحانه.

٢٧- إثبات النبوة وإنزال الكتب على الأنبياء ومهمة القرآن [سورة

الأنعام (٦): الآيات ٩١ إلى ٩٢]

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٩١) وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩٢)

التفسير

٩١ - وما عَظَّمَ المشركون الله حق تعظيمه حين قالوا لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - : ما أنزل الله على بشر شيئاً من الوحي، قل لهم -أيها الرسول-: من الذي أنزل التوراة على موسى نوراً وهداية وإرشاداً لقومه؟ يجعلها اليهود في دفاتر يظهرون منها ما يوافق أهواءهم، ويكتُمون ما يخالفها كصفة محمد - صلى الله عليه وسلم -، وعُلِّمْتُمْ أَنْتُمْ -أيها العرب- من القرآن ما لم تعلموا أنتم ولا أسلافكم من قبل، قل لهم -أيها الرسول-: أنزلها الله، ثم اتركهم في جهلهم وضلالهم حتى يأتيهم اليقين.

٩٢ - وهذا القرآن كتاب أنزلناه عليك -أيها النبي- وهو كتاب مبارك مصدق لما سبقه من الكتب السماوية، لتتذرع به أهل مكة وسائر الناس في مشارق الأرض ومغاربها حتى يهتدوا، والذين يؤمنون بالحياة الآخرة ويؤمنون بهذا القرآن، ويعملون بما فيه، ويحافظون على صلاتهم بإقامة أركانها وفروضها ومستحباتها في أوقاتها المحددة لها شرعاً.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- تعظيم الله واجب، ومن مقتضى تعظيمه الاعتراف بإنزاله الكتب السماوية على أنبيائه، رحمة بعبادته، وإصلاحاً لشأنهم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [الأنعام: ٩١]، قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: وَزَادَ فِيهِ فَضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا وَتَصَدِيقًا لَهُ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٧٤١٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: إثبات الأصابع لله عز وجل كما يليق بكماله سبحانه، من غير تشبيه ولا تأويل.

٢- الواجب على العالم إظهار جميع ما علمه من أحكام الله، ويحرم عليه إظهار بعضها، وإخفاء بعضها الآخر.

وفي الصحيح عن أبي هريرة من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٣٦٥٨ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٣٦٥٨) واللفظ له، والترمذي (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦٦)، وأحمد (٧٥٧١).

وفي الحديث: الترهيبُ الشديدُ من كتمِ العلمِ، وهذا يستلزمُ الأمرَ بنشرِ العلمِ بينَ الناسِ وتعليمِهِ لهم.

٣- إن إيراد نبوة موسى عليه السلام لإلزام كفار قريش في قولهم: ما أنزل الله على بشرٍ من شيءٍ.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، أَثَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَسًا فِي الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عُبَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَأَثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ، قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لِأَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ، رَجِمَ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٣١٥٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: حَلِمُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَرَارَاتِ النَّطْقِ الْخَفِيِّ طَلَبًا لِحُجْمِ الْكَلِمَةِ وَكَرَاهِيَةً لِشَقِّ الْعَصَا عِنْدَ نَفَثِ كُلِّ نَاطِقٍ غَاوٍ مَا لَمْ يُظْهِرْهُ.

٢-- وفيه: الإعراضُ عن الجاهلِ.

٣-- وفيه: فَضْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤- اللفظ وإن كان مطلقا بحسب أصل اللغة إلا أنه قد يتقيد بحسب العرف أي بالواقعة التي ذكر فيها ، ثم يكون المراد: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
الْأَحْزَابِ: لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ
فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي،
لَمْ يَرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعَفِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٤١١٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي هذا الحديث: إثابة المجتهد في كل ما يسوغ الاجتهاد فيه.

ولما كان كفار قريش واليهود والنصارى مشتركين في إنكار نبوة محمد
عليه الصلاة والسلام، لم يبعد أن يكون الكلام الواحد واردا على سبيل أن
يكون بعضه خطابا مع كفار مكة، وبقيته يكون خطابا مع اليهود والنصارى
(تفسير الرازي: ١٣/٧٦)

وفي الصحيح عن أبي هريرة والذي نَفَسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ
هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا
كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٥٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِمِلَّتِهِ؛ فَمَنْ عَلِمَ بِمَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَلَا بِالَّذِي أُرْسِلَ بِهِ، لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ
النَّارِ، حَتَّىٰ لَوْ ادَّعَىٰ أَنَّهُ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبِبَعْضِ الرُّسُلِ كَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ..

٥- القرآن الكريم كتاب مبارك كثير الخير والعطاء، مصدق لما تقدمه من
الكتب السماوية في صورتها الأصلية الصحيحة، ومهيمن عليها، وناسخ لما
خالفه منها، ومبشر المحسنين بالجنة والمغفرة، ومنذر الكافرين والفاسقين
بالنار والعذاب فيها.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أُوتيت وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٩٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٨١) واللفظ له، ومسلم (١٥٢)

١-- وفي هذا الحديث: أن من فضائل القرآن كونه المعجزة الخالدة لنبينا صلى الله عليه وسلم في جميع العصور والأزمان.

٢-- وفيه: كثرة أتباع نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة.

٦- أفادت الآية كغيرها مما ذكر عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم للجن والإنس، جميع أجناس البشر والطوائف والأقوام، دون تفرقة ولا تمييز بين جنس وآخر، أو عنصر وآخر، أو زمن أو مكان دون غيره.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله أُعطيَ خمساً لم يُعْطَهْ أَحَدٌ مِنَ الأنبياء قبلي: نُصِرْتُ بالرُّعبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي العَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ.

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٣٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٣٨) واللفظ له، ومسلم (٥٢١)

٧- الإيمان بالآخرة أصل الدين، ومن آمن بها آمن بالقرآن. والصلاة عماد الدين، ومن أقامها أقام الدين كله، ومن هدمها هدم الدين كله.

وفي الصحيح عن عمر بن الخطاب كان أولَ مَنْ قَالَ فِي القَدْرِ بالبَصْرَةِ مَعْبُدُ الجَهَنِّيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمَيْرِيُّ حَاجِّينَ، أَوْ

مُعْتَمِرِينَ، فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدْرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أبا عبدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَتَهُمْ يَزُوعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أَنْفٌ، قَالَ: فَإِذَا لَقَيْتَ أَوْلِيكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنِّي، وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَاَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يَرَى عَلَيْهِ أَثْرَ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ. وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ.

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: بيان أركان الإسلام الخمسة.

٢ -- وفيه: بيان أركان الإيمان الستة.

٣-- وفيه: بَيَانُ بَعْضِ آدَابِ طَالِبِ الْعِلْمِ مِنَ التَّوَاضُّعِ وَغَيْرِهِ.

٤-- وفيه: دَلِيلٌ عَلَى بَرَكَةِ الْعِلْمِ، وَأَنَّ الْعِلْمَ يَنْتَفِعُ بِهِ السَّائِلُ وَالْمُجِيبُ.

٥-- وفيه: أَهْمِيَّةُ الْإِتْقَانِ فِي الْعَمَلِ وَالطَّاعَةِ.

٦-- وفيه: بَيَانُ حُسْنِ آدَابِ الصَّحَابَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٧-- وفيه: بَيَانُ أَحْوَالِ نُزُولِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٨-- وفيه: بَيَانُ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ مِنْ إِنْكَارِ الْبِدْعِ.

٩-- وفيه: بَيَانُ بَعْضِ الْفِرَقِ الْمُخَالَفَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ كَالْقَدَرِيَّةِ.

٢٨- افتراء الكذب على الله وعقابه [سورة الأنعام (٦): الآيات ٩٣ الى

٩٤]

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ
وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا
كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣) وَلَقَدْ
جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ
وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ
وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٩٤)

التفسير

٩٣ - لا أحد أعظم ظلماً ممن اختلق على الله كذباً بأن قال: ما أنزل الله على
بشر من شيء، أو قال كذباً: إن الله أوحى إلي، والله لم يوح إليه شيئاً، أو
قال: سأُنزل مثل ما أنزل الله من القرآن، ولو ترى -أيها الرسول- حين
تصيب هؤلاء الظالمين سكرات الموت، والملائكة باسطو أيديهم إليهم
بالتعذيب والضرب، يقولون لهم على سبيل التعنيف: أخرجوا أنفسكم، فنحن
نقبضها، في هذا اليوم تجزون عذاباً يهينكم ويدلكم بسبب ما كنتم تقولون

على الله من الكذب بادعاء النبوة والوحي وإنزال مثل ما أنزل الله، وبسبب تكبركم عن الإيمان بآياته، لو ترى ذلك لرأيت أمرًا فظيماً.

٩٤ - ويقال لهم يوم البعث: ولقد أتيتمونا في هذا اليوم أفراداً، لا مال معكم ولا رئاسة، كما أنشأناكم أول مرة حُفاة عراة غُرلاً، وتركتم ما أعطيناكم من ذلك خلفكم في الدنيا رغماً عنكم، وما نرى اليوم معكم ألهمتكم الذين زعمتم أنهم وسطاء لكم، وزعمتم أنهم شركاء الله في استحقاق العبادة، لقد تقطع الوصال بينكم، وذهب عنكم ما كنتم تزعمون من شفاعتهم، وأنهم شركاء الله.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- إن أعظم الفري أن تجعل لله ندًا وهو خالقك، أو تفترى على الله كذبا فتدعي النبوة والوحي، أو تنفي النبوة عن النبي، كمحمد صلى الله عليه وسلم، أو تزعم القدرة على إنزال مثل ما أنزل الله.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود سألت - أو سُئِلَ - رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَكْبَرُ، قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ حَشِيَّةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ}

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٧٦١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

قال القرطبي:

أ- ومن هذا النمط: من أعرض عن الفقه والسنن وما كان عليه السلف من السنن، فيقول: وقع في خاطري كذا، أو أخبرني قلبي بكذا فيحكمون بما يقع في قلوبهم ويغلب عليهم من خواطرهم، ويزعمون أن ذلك لصفائها من الأكدار، وخلوها من الأغيار، فتتجلى لهم العلوم الإلهية والحقائق الربانية،

ويقولون: هذه الأحكام الشرعية العامة، إنما يحكم بها على الأغبياء والعامّة، وأما الأولياء وأهل الخصوص، فلا يحتاجون لتلك النصوص.

ب-- وقد جاء فيما ينقلون: استفت قلبك وإن أفتاك المفتون ويستدلون على هذا بالخضر، وأنه استغنى بما تجلّى له من تلك العلوم، عما كان عند موسى من تلك الفهوم. وهذا القول زندقة وكفر، يقتل قائله ولا يستتاب، ولا يحتاج معه إلى سؤال ولا جواب فإنه يلزم منه هذّ الأحكام، وإثبات أنبياء بعد نبينا صلّى الله عليه وسلّم (تفسير القرطبي: ٧/٣٩)

وفي الصحيح عن إبراهيم النخعي قال عبد الله بن مسعود: اتّبِعُوا وَلَا تبتدِعُوا ، فقد كُفِيتُمْ ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ .

الراوي : إبراهيم النخعي | المحدث : الألباني | المصدر : العلم لأبي خيثمة
الصفحة أو الرقم: ٥٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفِيتم

الراوي : - | المحدث : الألباني | المصدر : إصلاح المساجد

الصفحة أو الرقم: ١٢ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

٣-- ومما نحمد الله عليه أن أسطورة المتنبيين قد انتهت في بطون التاريخ، ولم يكتب لها البقاء إذ ليس لها مقومات الحياة.

٤-- ودلت الآية على أن قبض روح الكافر في منتهى الشدة والعنف، وأما قبض روح المؤمن فيكون في يسر وسهولة، كما دلت الأحاديث المتواترة عن أبي هريرة وغيره لأن روح المؤمن تنشط للخروج للقاء الله، وروح الكافر تنتزع انتزاعاً شديداً، ويقال: أيتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك إلى عذاب الله وهوانه، كما

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتَ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ

وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ
أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ

الراوي : عبادة بن الصامت | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٥٠٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: أَنَّ الْمَجَازَةَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ؛ فَإِنَّهُ قَابِلَ الْمَحَبَّةِ بِالْمَحَبَّةِ
وَالكِرَاهَةَ بِالكِرَاهَةِ.

٢-- ولا تنفع الأملاك والأموال ونعم الدنيا يوم الآخرة، ثبت

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَاثْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رِعْوِسِنَا الطَّيْرُ،
وَفِي يَدِهِ عَوْدٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: اسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ مِنْ
عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ هَاهُنَا وَقَالَ: وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ
خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَدْبِرِينَ حِينَ يُقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ
نَبِيُّكَ؟ قَالَ هُنَّادٌ: قَالَ: وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ:
رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا
الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ زَادَ فِي
حَدِيثِ جَرِيرٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فَيُنَادِي مَنَادٌ مِّنَ
السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ،
وَأَلْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا قَالَ: وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّةٌ
بَصْرِهِ قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: وَتَعَادَ رَوْحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ
مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ
لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ
فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيُنَادِي مَنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوهُ
مِنَ النَّارِ، وَأَلْبَسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا
وَسُمُومِهَا قَالَ: وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ زَادَ فِي حَدِيثِ
جَرِيرٍ قَالَ: ثُمَّ يَقِيضُ لَهُ أَعْمَى أَبْنَمُ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ

لصارَ ترابًا قالَ: فيضربُهُ بِها ضربةٌ يسمَعُها ما بينَ المشرقِ والمغربِ إلاَّ
الثَّقَلَيْنِ فيصيرُ ترابًا قالَ: ثمَّ تعادُ فيه الرُّوحُ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي
داود الصفحة أو الرقم: ٤٧٥٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) واللفظ له، والنسائي (٢٠٠١)،
وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير

١-- وفي الحديث: التَّنبِيهُ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغْبَةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ
المَوْتِ.

٢-- وفيه: بيانُ أنَّ في القَبْرِ نعيمًا للمؤمنِ، وعذابًا للكافرِ

في الصحيح عن عبدالله بن الشخير قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ يَقْرَأُ: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ، قالَ: يقولُ ابنُ آدمَ: مَالِي، مَالِي، قالَ: وَهَلْ لَكَ، يا
ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا ما أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أو لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ، أو تَصَدَّقْتَ
فَأَمْضَيْتَ؟

الراوي : عبدالله بن الشخير | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ٢٩٥٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: الحثُّ على إنفاقِ المالِ في وُجوهِ البرِّ.

٦-- فالأموال التي اكتسبها، وأفنى عمره في تحصيلها تبقى وراء ظهره،
وما يبقى وراء الظهر لا ينتفع به: وَتَرَكَتُمْ ما حَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ.

٧-- كذلك لا نفع في الشركاء والأصنام المعبودين من دون الله، فكلها لا أثر
لها في القيامة بين يدي الله والحساب: وَضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أي
ذهب ما تكذبون به في الدنيا.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ، فقالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ، ما الكَبائِرُ؟ قالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ قالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ:
ثُمَّ عُقُوقُ الوالِدَيْنِ قالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: اليَمِينُ العَمُوسُ قُلْتُ: وما اليَمِينُ
العَمُوسُ؟ قالَ: الذي يَفْتَطِعُ مالَ امرئٍ مُسْلِمٍ، هو فيها كاذِبٌ.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٩٢٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: التَّحذِيرُ مِنَ الْكَبَائِرِ وَالتَّخْوِيفُ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا.

٢٩- قدرة الله الباهرة في الكون [سورة الأنعام (٦): الآيات ٩٥ الى ٩٩]

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٩٥) فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٩٦) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٩٧) وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (٩٨) وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قَنَوانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)

التفسير

٩٥- إن الله وحده هو الذي يشق الحب فيخرج منه الزرع، ويشق النوى فمخرج منه النخل يخرج الحي من الميت؛ إذ يخرج الإنسان وسائر الحيوان من النطفة، ويخرج الميت من الحي؛ إذ يخرج النطفة من الإنسان والبيضة من الدجاج، ذلكم الذي يصنع هذا هو الله الذي خلقكم، فكيف تُصرفون -أيها المشركون- عن الحق مع ما تشاهدونه من بديع صنعته؟!!

٩٦ - وهو سبحانه وتعالى الذي يشق ضوء الصباح من ظلمة الليل، وهو الذي جعل الليل سَكَنًا للناس يسكنون فيه عن الحركة لطلب المعاش؛ ليستريحوا من تعبهم في طلبه في النهار، وهو الذي جعل الشمس والقمر يجريان بحساب مُقَدَّر، ذلك المذكور من بديع الصنع هو تقدير العزيز الذي لا يغالبه أحد، العليم بخلقه وما يصلح لهم.

٩٧ - وهو سبحانه وتعالى الذي خلق لكم -يا بني آدم- النجوم في السماء لتهتدوا بها في أسفاركم إذا اشتبهت عليكم الطرق في البر والبحر، قد بيَّنا

الأدلة والبراهين الدالة على قدرتنا، لقوم يتدبرون تلك الأدلة والبراهين فيستفيدون منها.

٩٨ - وهو سبحانه وتعالى الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم، فقد بدأ خلقكم بخلق أبيكم من طين، ثم خلقكم منه، وخلق لكم ما تستقرون فيه، كأرحام أمهاتكم، ومُسْتَوْدَعًا تُسْتَوْدَعُونَ فيه، كأصلاب آبائكم، قد بيّنا الآيات لقوم يفهمون كلام الله.

٩٩ - وهو سبحانه وتعالى الذي أنزل من السماء ماء هو ماء المطر، فأنبتنا به كل صنف من أصناف النبات، فأخرجنا من النبات زرعًا وشجرًا أخضر، نخرج منه حبًا يركلب بعضه بعضًا كما يقع في السنابل، ومن طلع النخل تخرج عذوقه قريبة ينالها القائم والقاعد، وأخرجنا بساتين من العنب، وأخرجنا الزيتون والرمان متمائلًا ورقهما، مختلفًا ثمرهما، انظروا -أيها الناس- إلى ثمره أول ما يبدو، إليه حين ينضج، إن في ذلكم -أيها الناس- لأدلة واضحة على قدرة الله لقوم يؤمنون بالله، فهم الذين يستفيدون من هذه الأدلة والبراهين.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- تضمنت الآيات خمسة أنواع من الأدلة على وجود الله الصانع وعلمه وقدرته وحكمته وهي ما يلي:

النوع الأول- مأخوذ من دلالة أحوال النبات والحيوان: فالله خالق الحب والنوى، وشاق الحب والنوى لإنبات الزرع والشجر، ومخرج النبات الغض الطري الخضر من الحب اليابس، ويخرج اليابس من النبات الحي النامي،

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ

مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٧٨٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: فَضُلُّ التُّودَةِ فِي الْأُمُورِ وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ.

وكما قال: الزجاج، ويخرج البشر الحي من النطفة، والنطفة من البشر الحي كما قال المفسرون كالقرطبي، ويخرج المؤمن من الكافر، كما في حق إبراهيم عليه السلام، والكافر من المؤمن، كما في حق ولد نوح، والعاصي من المطيع، وبالعكس، كما قال ابن عباس.

وفي الصحيح عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله إلا العرقد، فإنه من شجر اليهود.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٧٤٢٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

وفي الصحيح عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى تقتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم، هذا يهودي ورأيي فاقتله.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٢٩٢٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

والنوع الثاني- مأخوذ من الأحوال الفلكية، وهذا أدل على القدرة الإلهية لأن فلق ظلمة الليل بنور الصبح أعظم في كمال القدرة من فلق الحب والنوى بالنبات والشجر، ولأن الأحوال الفلكية أعظم في القلوب وأكثر وقعا من الأحوال الأرضية. وتضمن هذا النوع ثلاث آيات فلكية لها صلة بالأرض وهي فلق نور الصبح، أي شاق الضياء عن الظلام وكاشفه،

وخالق النور والظلمة، وجاعل الليل سكنا أي محلا للسكون، وجاعل الشمس والقمر آيتين للحساب الذي يتعلق به مصالح العباد، لأنه تعالى قدر حركة الشمس والقمر بحساب معين، وكل ذلك دليل على كمال قدرة الله تعالى وكونه فضلا من الله ورحمة وإحسانا على الخلق.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقَ خلقَهُ في ظلمةٍ ، فألقى عليهم من نوره ، فمَن أصابه من ذلك النُّورِ اهتدى ، ومن أخطأه ضلَّ ، فلذلك أقولُ : جَفَّ القلمُ على عِلْمِ الله .

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٦٤٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: أنَّ الهدايةَ والضلالةَ بمشيئةِ اللهِ وتقديره في الأزَلِ، وأنَّ إصابتَهُ الهُدَى إنما هو بمشيئةِ اللهِ وتوفيقه، وبإلقاءِ نورِ الهدايةِ في قلبِ العبدِ، وليس العبدُ مستقلاً بإصابةِ الهُدَى.

والنوع الثالث- ظاهرة سماوية وهو أنه تعالى خلق النجوم لمنافع العباد، بالاhtداء بنورها إلى الطرق والمسالك، في ظلمات البر والبحر، حيث لا يرون شمسا ولا قمرا، وذلك من أدلة كمال القدرة والرحمة والحكمة. ويستدل بالنجوم والكواكب والشمس والقمر أيضا على معرفة القبلة، كما أن هذه الكواكب زينة للسماء: **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ [الصافات ٣٧ / ٦]** وهي أيضا رجوم للشياطين: **وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ [الملك ٦٧ / ٥]** وهي كذلك مثار التفكير في عظمة السموات: **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا، سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران ١٩١ / ٣]**

قال بعض السلف: من اعتقد في هذه النجوم غير ثلاث فقد أخطأ وكذب على الله سبحانه: أن الله جعلها زينة للسماء، ورجوما للشياطين، ويهتدى بها في ظلمات البر والبحر (تفسير ابن كثير ١٥٩ / ٢)

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس كانت للشياطين مقاعد في السماء، فكانوا يستمعون الوحي، وكانت النجوم لا تجري، وكانت الشياطين لا

ثرمى، قال: فإذا سمعوا الوحي؛ نزلوا إلى الأرض، فزادوا في الكلمة تسعاً، فلما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم جعل الشيطان إذا قعد مَقْعَدَه؛ جاءه شهابٌ فلم يُخطِه حتى يُحرقه، قال: فشكوا ذلك إلى إبليس، فقال: ما هذا إلا من حدث حدث. قال: فبث جنوده، قال: فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يُصلي بين جبلي نخلة، قال: فرجعوا إلى إبليس، فأخبروه، قال: فقال: هو الذي حدث.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٩٧٧ | خلاصة حكم المحدث : إسناده
حسن

التخريج : أخرجه أحمد (٢٩٧٧) واللفظ له، والطبري في ((التفسير))
(١٢/٢١)

والنوع الرابع- الاستدلال بأحوال الإنسان، وخلق البشر من نفس واحدة
هي آدم عليه السلام، وإبداع أصول البشرية في الأصلاب والأرحام،
والتفكير في تكوين النفس: وفي أنفسكم أفلا تبصرون [الذاريات ٥١ / ٢١]
وهذا من دلائل وجود الإله وكمال قدرته وعلمه.

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري إن الله خلق آدم من قبضة قبضتها
من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض: جاء منهم الأحمر،
والأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسَّهْلُ، والحَزْنُ، والخبيث، والطيبُ
- زاد في حديث يحيى - وبين ذلك والإخبار في حديث يزيد.

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي
داود الصفحة أو الرقم: ٤٦٩٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إن الله عز وجل وكَّلَ بالرحم مَلَكًا، يقول:
يا رَبِّ نُطْفَةٌ؟ يا رَبِّ عَلَقَةٌ؟ يا رَبِّ مُضْغَةٌ؟ فإذا أراد أن يُفْضِيَ خَلْقَهُ قال:
أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فما الرزق والأجل، فيكتب في بطن أمه.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣١٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٢٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: كِتَابَةُ أَقْدَارِ كُلِّ إِنْسَانٍ وَهُوَ مَا زَالَ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ تَشْكِيلِهِ وَتَصْوِيرِهِ، وَتَكَامُلِ أَعْضَائِهِ وَحَوَاسِهِ.

٢-- وفيه: الإِيمَانُ بِالْقَدَرِ، سِوَاءِ تَعَلُّقِ بِالْأَعْمَالِ أَوْ بِالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ.

٣-- وفيه: نَفْخُ الرُّوحِ فِي الْجَنِينِ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ تَكْوِينِهِ.

٤-- وفيه: عَدَمُ الْاِغْتِرَارِ بِصُورِ الْأَعْمَالِ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ بِالْخَوَاتِيمِ.

٥-- وفيه: أَنَّ الْأَعْمَالَ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ أَمَارَاتٌ لَا مُوجِبَاتٍ، وَأَنَّ مَصِيرَ الْأَمْرِ فِي الْعَاقِبَةِ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَجَرَى بِهِ التَّقْدِيرُ.

والنوع الخامس- مأخوذ من طريقة الإنبات وتنوع النبات واختلاف

أصناف الفواكه والثمار: وهو إنزال المطر من السماء (السحاب) وإخراج مختلف أنواع النباتات والزررع بالماء، وإيجاد الكثرة الهائلة من الثمار والفواكه والأزهار المختلفة الأشكال والألوان والطعوم والروائح، وذلك من أجل أنواع النعم والإحسان، ومن أعظم الدلائل على كمال القدرة الإلهية، وحقا ما ختمت به الآيات: قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ آمنا بالله ربا، وعلما أنه الحق المبين، وفقهنا وأدركنا بامعان عظمة هذا الإله وسعة علمه، وفضله وإحسانه ورحمته بالمخلوقات جميعا.

وفي الصحيح عن زيد بن خالد الجهني صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ.

الراوي : زيد بن خالد الجهني | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٨٤٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: طَرَحُ الإِمَامِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ؛ تَنْبِيهًا لَهُمْ أَنْ يَتَأَمَّلُوا مَا فِيهَا مِنَ الدَّقَّةِ.

٢-- ويلاحظ أنه تعالى ذكر في هذا النوع أربعة أنواع من الأشجار: النخل والعنب والزيتون والرمان، وقدم الزرع على الشجر لأن الزرع غذاء، وثمار الأشجار فواكه، والغذاء مقدم على الفاكهة، وإنما قدم النخل على سائر الفواكه، لأن التمر غذاء العرب المهم، وذكر العنب عقب النخل لأنه أشرف أنواع الفواكه، للاستفادة منه بمجرد ظهوره حامضاً ثم حصرماً، ثم عنباً، ثم يدخر زبيبا سنة فأكثر ثم دبسا وخلا.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة، بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيعٌ أَهْلُهُ، يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيعٌ أَهْلُهُ، أَوْ جَاعَ أَهْلُهُ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٢٠٤٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: فضيلة التمر.

٢-- وفيه: أَنَّ مِنْ هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِدْخَارَ لِلْأَهْلِ وَالْحَتَّ عَلَيْهِ

٣٠- المزاعم المنسوبة إلى الله (الجن والولد والصاحبة) وكونه لا تدركه

الأبصار [سورة الأنعام (٦): الآيات ١٠٠ إلى ١٠٣]

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَہُ
وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ (١٠٠) بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١) ذَلِكُمُ اللَّهُ
رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ
(١٠٢) لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣)

التفسير

١٠٠ - وصيّر المشركون الجن شركاء لله في العبادة حين اعتقدوا أنها تنفع
وتضر، وقد أوجدهم الله، ولم يخلقهم غيره، فهو أولى بأن يُعبدَ، واختلفوا
بنين كما فعلت اليهود بعزير، والنصارى بعبسى، وبنات كما فعل
المشركون بالملائكة، تنزّه وتقدّس عما يصفه به أهل الباطل.

١٠١ - وهو سبحانه وتعالى خالق السماوات وخالق الأرض على غير مثال
سابق، كيف يكون له ولد ولم تكن له زوجة؟! وهو قد خلق كل شيء، وهو
بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء.

١٠٢ - ذلکم -أيها الناس- المتصف بتلك الصفات هو ربکم، فلا رب لکم
غيره، ولا معبود بحق غيره، وهو موجد كل شيء، فاعبدوه، وحده، فهو
المستحق للعبادة، وهو على كل شيء حفيظ.

١٠٣ - لا تحيط به الأبصار، وهو سبحانه يدرك الأبصار، ويحيط بها،
وهو اللطيف بعباده الصالحين، الخبير بهم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- نزلت الآية: وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ فِي مَشْرِكِي الْعَرَبِ، وَمَعْنَى
إِشْرَاكِهِم بِالْجِنِّ أَنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ كَطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢ -- والآية توبيخ وتقرير ورد قاطع على المشركين الذين جعلوا الجن
شركاء لله، ونسبوا لله البنين والبنات جهلاً منهم بحقيقة الله.

٣ -- والمشركون أصناف:

١- عبدة الأصنام القائلون: الأصنام شركاء لله في العبودية، ولكن لا قدرة لها على الخلق والإيجاد والتكوين.

٢- عبدة الكواكب وكانوا في عهد إبراهيم عليه السلام، وهم يقولون: إن الله فوض لها تدبير العالم الأسفل.

٣- الثنوية أو المجوس القائلون بأن للعالم إلهين اثنين: أحدهما فاعل الخير، والثاني فاعل الشر.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو جاء أعرابي إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله، ما الكبائر؟ قال: الإشرāk بالله قال: ثم ماذا؟ قال: ثم عُقوقُ الوالدين قال: ثم ماذا؟ قال: اليمينُ العَمُوسُ قلتُ: وما اليمينُ العَمُوسُ؟ قال: الذي يفتطعُ مالَ امرئٍ مُسلمٍ، هو فيها كاذبٌ.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٩٢٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: التَّحذِيرُ مِنَ الْكِبَائِرِ وَالتَّخْوِيفُ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا.

٤-- والحق أن جميع المخلوقات محدثة مخلوقة، وكل محدث فله خالق وموجد، وما ذاك إلا الله سبحانه وتعالى.

٥-- والله تعالى مبدع السموات والأرض وخالقهما، فكيف يكون له ولد، والحال أنه لا صاحبة ولا زوجة له، فكيف يأتي الولد؟ وهو خالق كل شيء، وهو العليم بكل شيء، فكيف يتخذ الولد والصاحبة؟

وفي الصحيح عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ وَالصَّمَدُ: الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، لَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ، وَلَا شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَثُ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ قَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلَا عَدْلٌ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

الراوي : أبي بن كعب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٣٦٤ | خلاصة حكم المحدث : حسن دون قوله:
"والصمد الذي ..."

وفي الحديث: بيان صفات الله عز وجل وتنزُّهه عن كلِّ شبيهه ومثيل.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَاهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَسْتَمِنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَمِنِي، وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَا سَنَمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣١٩٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٦-- والخالق المدبر وهو الله هو المستحق للعبادة، ولا يستحقها عاجز مخلوق.

٧-- ورؤية الله تعالى ثابتة للمؤمنين في عالم الآخرة، ولكن دون إحاطة ولا شمول ولا حصر ولا كيفية إذ لو لم يكن جازر الرؤية لما حصل المدح لعظمة الله بقوله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ لَأَنَّ الْمَعْدُومَ لَا تَصِحُّ رُؤْيَتُهُ.

وفي الصحيح عن مسروق بن الأجدع قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يَا أُمَّتَاهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتُ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ، مَنْ حَدَّثَكُهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}، {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}. وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا}. وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} الْآيَةَ وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٨٥٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} [ق: ٣٩]، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: افْعَلُوا لَا تَفُوتَكُمْ.

الراوي : جرير بن عبدالله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٥٥٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٨-- والخلاصة: أن الآيات لنفي الشرك والشركاء وإبطال مزاعم المشركين على مختلف طوائفهم، إذ لا حاجة لله للشريك والولد بأدلة كثيرة هي: كونه مبدع السموات والأرض، والإبداع تكوين الشيء من غير مثال سبق، ولا صاحبة له، وخالق كل شيء، ومحيط علمه بكل شيء، ولا تتمكن الأبصار من الإحاطة برؤيته لأنه سبحانه منزه عن سمات الحدوث، ومنها الإدراك بمعنى: الإحاطة والتحديد، كما تدرك سائر المخلوقات.

ومن اتصف بهذه الصفات فهو المستحق للعبادة، لذا أمر الله بعبادته وحده لا شريك له.

٩-- وأما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في ليلة الإسراء في الدنيا فالصحيح أنها لم تحصل بالعين المجردة، وإنما رآه بقلبه ورأى جبريل على حقيقته. وعن ابن عباس أنه رآه بعينه، وحجته قوله تعالى: ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى [النجم ٥٣ / ١١].

١٠-- هل رأى النبي محمد صلى الله عليه وسلم الله تعالى مباشرة في اليوم الذي رأى فيه الجنة والنار.. الخ؟

وإذا كان الجواب بنعم ، فأنا أرجو أن ترسل إلي دليل ذلك من الكتاب السنة.

ذهب أغلب الصحابة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير الله عز وجل بعينه ليلة المعراج

فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب وهو يقول لا تدركه الأبصار ... (رواه البخاري) (التوحيد/٦٨٣٢)

وعن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور أنى أراه (رواه مسلم) (الإيمان/٢٦١)

عن ابن عباس قال ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلةً أخرى قال رآه بفؤاده مرتين (رواه مسلم) (الإيمان/٢٥٨) ،

قال ابن القيم : وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرؤية له إجماع الصحابة على أنه لم ير ربه ليلة المعراج ، وبعضهم استثنى ابن عباس فيمن قال ذلك ، وشيخنا يقول ليس ذلك بخلاف في الحقيقة ، فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه وعليه اعتمد أحمد في إحدى الروايتين حيث قال إنه رآه عز وجل ولم يقل بعيني رأسه ولفظ أحمد لفظ ابن عباس رضي الله عنهما ويدل على صحة ما قال شيخنا في معنى حديث أبي ذر رضي الله عنه قوله في الحديث الآخر حجاب النور فهذا النور هو والله أعلم النور المذكور في حديث أبي ذر رضي الله عنه رأيت نورا (اجتماع الجيوش الإسلامية ج: ١ ص: ١)

وقال شيخ الإسلام رحمه الله : فصل وأما الرؤية فالذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس انه قال رأى محمد ربه بفؤاده مرتين ، وعائشة أنكرت الرؤية . فمن الناس من جمع بينهما فقال عائشة أنكرت رؤية العين وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد ، والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة أو مقيدة بالفؤاد ، تارة يقول رأى محمد ربه ، وتارة يقول رآه محمد ، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه . وكذلك الامام أحمد تارة يطلق الرؤية وتارة يقول رآه بفؤاده ولم يقل أحد أنه سمع أحمد يقول رآه بعينه ، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين ، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين وليس في الأدلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة

على نفيه أدل كما فى صحيح مسلم عن أبى ذر قال سألت رسول الله هل رأيت ربك فقال نور أنى أراه . وقد قال تعالى : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا) ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى ، وكذلك قوله : أفتمارونه على ما يرى لقد رأى من آيات ربه الكبرى . ولو كان رآه بعينه لكان ذكراً ذلك أولى .

قال : وقد ثبت بالنصوص الصحيحة واتفاق سلف الامة انه لا يرى الله أحد فى الدنيا بعينه الا ما نازع فيه بعضهم من رؤية نبينا محمد خاصة واتفقوا على أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة عيانا كما يرون الشمس والقمر . أه والله أعلم المصدر (مجموع الفتاوى ج: ٦ ص: ٥٠٩-٥١٠)

١١ -- رؤية النبي محمد لجبريل مرتين

الذي تقرره الأدلة الصريحة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام على صورته التي خلقه الله عليها مرتين اثنتين فقط ، وقد عد السيوطي رحمه الله هذا الأمر من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كما فى " الخصائص الكبرى " (١٩٧/١)، وهاتان الرؤيتان هما :

الرؤية الأولى : كانت فى الأرض فى بداية الوحي ، ونزلت عليه بعدها سورة المدثر .

فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةٍ - أَي انْقِطَاعِ - الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : (فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِجِرَاءِ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجَبَنْتُ مِنْهُ رُغْبًا فَرَجَعْتُ ، فَقُلْتُ : زَمُّونِي ، زَمُّونِي ، فَدَثَّرُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ - إِلَى - وَالرَّجْزِ فَاهْجُرْ) رواه البخاري (٤٦٤١) ومسلم (١٦١) .

وهذه الرؤية هي التي قال الله سبحانه وتعالى فيها : (وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ) التكوير/ ٢٣ .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله :

"يعني : ولقد رأى محمدٌ جبريل الذي يأتيه بالرسالة عن الله عز وجل على الصورة التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح ، (بالأفق المُبين) أي : البين ، وهي الرؤية الأولى التي كانت بالبطحاء (موضع بمكة) ، وهي المذكورة في قوله : (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) النجم/ ٥ - ١٠ ، كما تقدم تفسير ذلك وتقريره ، والدليل أن المراد بذلك جبريل عليه السلام والظاهر - والله أعلم - أن هذه السورة - يعني سورة التكوير - نزلت قبل ليلة الإسراء ؛ لأنه لم يذكر فيها إلا هذه الرؤية ، وهي الأولى .

وأما الثانية وهي المذكورة في قوله : (وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى) النجم: ١٣ - ١٦ ، فتلك إنما ذكرت في سورة " النجم " ، وقد نزلت بعد سورة الإسراء " انتهى .

" تفسير القرآن العظيم " (٣٣٩/٨) .

والرؤية الثانية : كانت في السماء ، ليلة الإسراء والمعراج عند سدرة المنتهى .

وقد نصت الآية في سورة النجم على الرؤية الثانية ، وأشارت إلى الرؤية الأولى ، وذلك في قوله سبحانه وتعالى : (وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى) النجم/ ١٣ - ١٤ .

قال ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير هذه الآية : رأى جبريل له ستمائة جناح . رواه البخاري (٣٢٣٢) ومسلم (١٧٤) .

قال النووي رحمه الله :

"وهكذا قاله أيضا أكثر العلماء ، قال الواحدي : قال أكثر العلماء : المراد رأى جبريل في صورته التي خلقه الله تعالى عليها" انتهى .

"شرح النووي على مسلم" (٣/٧) .

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله :

"هذه الرؤية - يعني الأولى - لجبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض ، فهبط عليه جبريل عليه السلام وتدلّى إليه ، فاقترب منه وهو على الصورة التي خلقه الله عليها ، له ستمائة جناح .

ثم رآه بعد ذلك نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ، يعني ليلة الإسراء " انتهى .

"تفسير القرآن العظيم" (٧/٤٤٥) .

ولم يثبت وقوع رؤية ثالثة حقيقية لجبريل عليه السلام ، وقد قالت عائشة رضي الله عنها :

(وَكَانَهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ) رواه البخاري (٤٨٥٥) ، وهو عند الإمام مسلم (١٧٧) من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظْمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ) .

والله أعلم .

٣١- مبصّرات الوحي وقدره الله على منع الشرك [سورة الأنعام (٦)]

:الآيات ١٠٤ الى ١٠٧]

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (١٠٤) وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١٠٥) اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (١٠٦) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (١٠٧)

التفسير

١٠٤ - قد جاءكم -أيها الناس- حجج واضحة وبراهين جلية من ربكم، فمن تعقلها وأذعن فنفع ذلك يعود إليه، ومن عمي عنها، ولم يتعقلها، ولم يذعن لها، فضرر ذلك مقصور عليه، ولست عليكم رقيباً، أحصي أعمالكم، إنما أنا رسول من ربي، وهو الرقيب عليكم.

١٠٥ - وكما نَوَّعنا الأدلة والبراهين على قدرة الله نُنَوِّع الآيات في الوعد والوعيد والوعظ، وسيقول المشركون: ليس هذا وحياً، وإنما دَرَسْتُهُ عن أهل الكتاب من قبلك. ولُنَبِّئِ الحق للناس بتتويعنا لهذه الآيات للمؤمنين من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -، فهم الذين يقبلون الحق، ويتبعونه.

١٠٦ - اتبع -أيها الرسول- ما يوحيه إليك ربك من الحق، فهو سبحانه لا معبود بحق غيره، ولا تشغل قلبك بالكافرين وعنادهم، فأمرهم إلى الله.

١٠٧ - ولو شاء الله ألا يشركوا به أحدًا ما أشركوا به أحدًا، وما جعلناك -أيها الرسول- رقيبًا تحصي عليهم أعمالهم، ولست عليهم بقيم، إنما أنت رسول الله وما عليك إلا البلاغ.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- أي القرآن المتقدمة حجج بيّنة ظاهرة تدل على صدق الرسالة ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ومهمته التبليغ والإنذار، لا القسر والقهر والإكراه، ولا الرقابة على أعمال الناس، فمن أبصر الحق وآمن بدعوة الإسلام والقرآن فلنفسه أبصر، وإياها نفع، ومن عمي عنه فعلى نفسه الوبال وإياها ضرر.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما من الأنبياء نبيّ إلا أُعْطِيَ ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أُوتيتُ وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٩٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٨١) واللفظ له، ومسلم (١٥٢)

١ -- وفي هذا الحديث: أن من فضائل القرآن كونه المعجزة الخالدة لنبيّنا صلى الله عليه وسلم في جميع العصور والأزمان.

٢ -- وفيه: كثرة أتباع نبيّنا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة.

وفي الصحيح عن المسيب بن حزن أن أبا طالب لما حضرته الوفاة، دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل، فقال: أي عم، قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترعب عن ملة عبد المطلب، فلم يزا إلا يكلمانه، حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لأستغفرن لك، ما لم أنه عنه فنزلت: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم} [التوبة: ١١٣]. ونزلت: {إنك لا تهدي من أحببت} [القصص: ٥٦]

الراوي : المسيب بن حزن | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٨٨٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢-- ومن فضله تعالى أنه كما صرف الآيات في الوعد والوعيد والوعظ والتنبيه في هذه السورة، يصرف في غيرها على وجوه مختلفة للإقناع والعبرة والعظة، ولإلزام المشركين بالحجة وليقولوا: درست، أي وليصير قولهم: «درست» صرفناها، فهي لام الصيرورة، ولتبيان الحق لقوم يعلمون ويدركون معناها ويقدرّون فحواها ومضمونها.

٣-- والرسول صلى الله عليه وسلم مأمور بتبليغ الدعوة والرسالة الإلهية، والمقصود من هذا الأمر بعد اتهام الكفار له بالافتراء أو مدارس أقوام هو تقوية قلبه وإزالة الحزن الذي حدث عنده بسبب هذا الاتهام، لئلا يصير قول الكفار سببا لفتوره في تبليغ الدعوة.

وفي الصحيح عن مسروق بن الأجدع قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمّنا هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت، أين أنت من ثلاث، من حدّثكهن فقد كذب: من حدّثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت: {لا تُدرِكهُ الأبصارُ وهو يُدرِكُ الأبصارَ وهو اللطيفُ الخبيرُ}، {وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب}. ومن حدّثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: {وما تدري نفس ماذا تكسبُ غداً}. ومن حدّثك أنه كتم فقد كذب، ثم قرأت: {يا

أُيِّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ { الْآيَةُ وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٨٥٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٤-- والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مأمور أيضا بالإعراض عن المشركين بعد قيامه بواجب التبليغ، والله قادر على جعلهم مؤمنين موحدين غير مشركين، ولم يجعل من مهام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرقابة على أعمالهم، ولا التوكل بأموالهم ومصالحهم في دينهم ودنياهم، وإنما مهمته التبليغ، ليترك لهم حرية الاختيار والطوعية بقبول الإيمان، وكأنه تعالى يقول لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تلتفت إلى سفاهات الكفار، ولا يتقلن عليك كفرهم، فإني لو أردت إزالة الكفر عنهم لقدرت، ولكني تركتهم مع كفرهم، فلا تشغل قلبك بكلامهم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ، قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذِنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٦٤٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- **في الحديث: أن الله يرفع بهذا القرآن أقوامًا ويضع به آخرين.**

٢-- **وفيه: أن التقديم يكون لأهل الفضل والعلم والفهم والفقه والقرآن.**

٥-- ويحمل قوله تعالى: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا أي عدم مشيئته لإيمانهم على الإيمان الحاصل بالقهر والجبر والإلجاء، ويحمل مشيئة الله لإيمانهم على مشيئة الإيمان الاختياري الموجب للثواب والثناء (تفسير الرازي: ١٣٨ / ١٣)

وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع رجلاً يقول: الشرُّ ليس بقدر، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: بيننا وبين أهل القدر {سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا} حتى بلغ {فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} قال ابن عباس: والعجز والكيس من القدر.

الراوي : طاووس بن كيسان اليماني | المحدث : شعيب الأرنؤوط |
المصدر : تخريج العواصم والقواصم الصفحة أو الرقم: ٧٩ / ٦ | خلاصة
حكم المحدث : [صحيح على شرط الشيخين]

التخريج : أخرجه عبدالرزاق (٢٠٠٧٣)، والحاكم (٣٢٣٧)، والبيهقي
في ((الأسماء والصفات)) (٣٨٠)

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصادق المصدوق، قال: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْفُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَاقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضَعَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح
البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٢٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: كتابة أقدار كل إنسان وهو ما زال جنينًا في بطن أمه بعد استكمال تشكيله وتصويره، وتكامل أعضائه وحواسه.

٢-- وفيه: الإيمان بالقدر، سواء تعلق بالأعمال أو بالأرزاق والآجال.

٣-- وفيه: نفخ الروح في الجنين بعد استكمال تكوينه.

٤ -- وفيه: عدمُ الاغترار بصُور الأعمال؛ لأنَّ الأعمالَ بالخَوَاتيم.

٥ -- وفيه: أنَّ الأعمالَ مِنَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ أَمَارَاتٌ لَا مُوجِبَاتٍ، وَأَنَّ مَصِيرَ الْأَمْرِ فِي الْعَاقِبَةِ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَجَرَى بِهِ التَّقْدِيرُ.

وفي الصحيح عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، النَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ، فَأَقْتَنَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالَ: مَا أَجْزَأُ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ، وَذُبَابُهُ بَيْنَ نَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلْبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ نَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

الراوي : سهل بن سعد الساعدي | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٨٩٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

في الحديث: التحذير من الاغترار بالأعمال، وأنه ينبغي للعبد ألا يتكلم عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال.

٣٢- النهي عن سب الأصنام والأوثان [سورة الأنعام (٦): الآيات ١٠٨

إلى ١١٠]

وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٠٨) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٩) وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١٠)

التفسير

١٠٨ - ولا تسبوا - أيها المؤمنون - الأصنام التي يعبدها المشركون مع الله، وإن كانت أحقر شيء وأولاه بالسب؛ حتى لا يسب المشركون الله تطاولاً عليه، وجهلاً بما يليق به سبحانه، وكما زَيْنٌ لهؤلاء ما هم عليه من الضلال زَيْنًا لكل أمة عملهم، خيراً كان أو شراً، فَأَتُوا ما زَيْنًا لهم منه، ثم إلى ربهم مرجعهم يوم القيامة، فيخبرهم بما كانوا يعملون في الدنيا، ويجازيهم عليه.

١٠٩ - وأقسم المشركون بالله أشد أيمانهم التي يقدرون عليها: لئن جاءهم محمد بآية من الآيات التي اقترحوها لِيُؤْمِنُوا بِهَا، قل لهم -أيها الرسول-: الآيات ليست عندي فأنزلهما، إنما هي عند الله ينزلها متى شاء، وما يدريكم -أيها المؤمنون- أن هذه الآيات إذا جاءت وفق ما اقترحوه لا يؤمنون؛ بل يبقون على عنادهم وجحودهم؛ لأنهم لا يريدون الهداية.

١١٠ - ونُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ بالحيلولة بينها وبين الاهتداء للحق، كما حُلْنَا بينهم وبين الإيمان بالقرآن أول مرة بسبب عنادهم، ونتركهم في ضلالهم وتمردهم على ربهم حيارى يتخبطون.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- المؤمنون منهيون عن مجارة الكفار ومبادلتهم السباب والشتيم والقباح، سدا لذرائع الفساد، ومنعا من الوقوع في المفسدة، وإن كانت هناك مصلحة مرتجاة، وقصد ثواب، فذلك مرجوح وقليل أمام الجرم الأعظم وهو سب الله، والمفسدة الأغلب. وفي هذا تهذيب أخلاقي، وسمو إيماني، وترفع عن

مجاراة السفهاء الذين يجهلون الحقائق، وتخلو أفئدتهم من معرفة الله وتقديسه.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، قَالَ: وَعَلَيْكُمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمْ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهَلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ، وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ، أَوِ الْفُحْشَ قَالَتْ: أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: أَوْلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ، رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٤٠١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: بيان تحايل اليهود وتغييرهم في الكلام بما يؤهم المعنى المقصود وعكسه..

٢-- وفيه: مجازاة المعتدي بمثل اعتدائه في القول أو الفعل، ومعاملته بمثل حيلته .

وفي الصحيح عن أبي هريرة استبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، قَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، وَأَمَرَ الْمُسْلِمَ، فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمَ، فَسَأَلَهُ عَنِ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَاصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي أَكَانَ فِيْمَنْ صَعِقَ، فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَنْتَنِي اللَّهُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٢٤١١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٢٤١١) واللفظ له، ومسلم (٢٣٧٣)

١ -- في الحديث: النَّهْيُ عَنِ الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ.

٢ -- وفيه: النَّهْيُ عَنِ التَّفْضِيلِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْخُصُومَةِ.

٣ -- وفيه: تَوَاضُعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤ -- وفيه: فَضْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثٍ طويلٍ فيه: لا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم: ١٠٢٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن أبي هريرة بينما يهودي يعرض سلعة له أعطي بها شيئاً، كرهه، أو لم يرضه، شكك عبد العزيز، قال: لا، والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر قال: فسمعه رجلاً من الأنصار فلطم وجهه، قال: تقول: والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا؟ قال فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أبا القاسم إن لي ذممة وعهداً، وقال: فلان لطم وجهي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم لطمت وجهه؟ قال: قال، يا رسول الله، والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين أظهرنا، قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه، ثم قال: لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، قال: ثم ينفخ فيه أخرى، فأكون أول من بعث، أو في أول من بعث، فإذا موسى عليه السلام أخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور، أو بعث قبلي، ولا أقول: إن أحداً أفضل من يونس بن متى عليه السلام.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٣٧٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣٤١٤ ، ٣٤١٥) ، ومسلم (٢٣٧٣) واللفظ له

وفي الحديث: النَّهْيُ عَنِ الْإِعْتِدَاءِ عَلَى مَنْ لَهُمْ ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَاهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَسْتَمْنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَمَنِي، وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَا سَنَّمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَا تَكْذِبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣١٩٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢-- وحكم الآية- كما ذكر العلماء- باق في الأمة على كل حال، فمتى كان الكافر في منعة وغير خاضع لسلطان الإسلام والمسلمين، وخيف أن يسب الإسلام أو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو الله عز وجل، فلا يحل لمسلم أن يسب صلبانهم ولا دينهم ولا كنائسهم، ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك لأنه فعل بمنزلة التحريض على المعصية.

٣-- وهذا نوع من الموادعة، ودليل على وجوب الحكم بسد الذرائع، وفي الآية دليل أيضا على أن المحقق قد يكف عن حق له إذا أدى إلى ضرر يكون في الدين. (أحكام القرآن: ٢/٧٣٥)

ويؤكد مدلول الآية: قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود عن عبد الله بن عمرو: (إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ.)

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٥٩٧٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٥-- قال ابن العربي: فمنع الله تعالى في كتابه أحدا أن يفعل فعلا جائزا يؤدي إلى محذور. وبهذا تمسك المالكية في سد الذرائع: وهو كل عقد جائز في الظاهر يؤول أو يمكن أن يتوصل به إلى محذور.

٦ -- وأما المعاندون مشركون أو غيرهم فلن يؤمنوا مهما جاءتهم الآيات، وقد طلب مشركو قريش من الرسول معجزات مادية، وحلفوا أنها لو ظهرت لآمنوا، فبيّن الله تعالى أنهم وإن حلفوا على ذلك، فالله تعالى عالم بأنها لو ظهرت لم يؤمنوا.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أنّ أهل مَكَّةَ سألوا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّمَ أن يُريَهُم آيةً فأرَاهُم انشِقَاقَ القَمَرِ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٦٣٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود انشَقَّ القَمَرُ على عَهْدِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّمَ وشَقَّتَيْنِ، فَقَالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلّمَ: اشْهَدُوا.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٦٣٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣٦٣٦) واللفظ له، ومسلم (٢٨٠٠).

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس حضرت عِصَابَةُ من اليهودِ نبيَّ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّمَ يومًا، فقالوا: يا أبا القاسمِ، حدِّثنا عن خِلالِ نَسْأَلِكَ عَنْهُنَّ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، قال: سلوني عما سئتم، ولكن اجعلوا لي ذمّةَ الله، وما أخذ يعقوبُ عليه السّلامُ على بنِيهِ: لئن أنا حدّثتُكم شيئًا فعرَفْتُموه، لتتابعُنّي على الإسلامِ، قالوا: فذلك لك، قال: فسَلوني عما سئتم، قالوا: أخبرنا عن أربع خِلالٍ نَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ: أخبرنا أيُّ الطعامِ حرّمَ إسرائيلُ على نفسه من قبل أن تُنزلَ التوراةُ؟ وأخبرنا كيف ماءُ المرأةِ، وماءُ الرجلِ؟ كيف يكونُ الذَّكْرُ منه؟ وأخبرنا كيف هذا النبيُّ الأُمِّيُّ في النومِ؟ ومَن وليُّه من الملائكةِ؟ قال: فعَلَيْكُمْ عَهْدُ اللهِ ومِيثاقُهُ؛ لئن أنا أخبرتُكم لتتابعُنّي؟، قال: فأعطوه ما شاء من عَهْدٍ وميثاقٍ، قال: فأنشدُكم بالذي أنزلَ التوراةَ على موسى صَلَّى اللهُ عليه وسلّمَ، هل تعلمونَ أنّ إسرائيلَ يعقوبَ عليه السّلامُ مرضًا شديداً، وطال سَقَمُهُ، فنذرَ اللهُ نذراً لئن شَفاه اللهُ تعالى من سَقَمِهِ، ليحرّمَنَّ أحبَّ الشرابِ إليه، وأحبَّ الطعامِ إليه، وكان أحبَّ الطعامِ إليه لُحْمَانُ الإِبِلِ،

وأحبُّ الشرابِ إليه ألبانها؟، قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قال: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عليهم، فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، الذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن ماء الرجل أبيضٌ غليظٌ، وأن ماء المرأة أصفرٌ رقيقٌ، فأيهما علا كان له الولدُ والشَّبهُ بإذنِ الله؟ إن علا ماء الرجل على ماء المرأة كان ذَكَرًا بإذنِ الله، وإن علا ماء المرأة على ماء الرجل كان أنثى بإذنِ الله؟، قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قال: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عليهم، فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟، قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قال: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، قالوا: وأنت الآن فحدِّثنا: مَنْ وَلِيُّكَ مِنَ الملائكة؟ فعندها نُجامِعُكَ أو نُفارِقُكَ؟ قال: فإنَّ وَلِيَّي جِبْرِيلُ عليه السَّلامُ، ولم يبعثِ اللهُ نبيًّا قطُّ إلا وهو وَلِيُّه، قالوا: فعندها نُفارِقُكَ، لو كان وَلِيُّكَ سِوَاهُ مِنَ الملائكةِ لتابَعْنَاكَ وصدَّقْنَاكَ، قال: فما يَمْنَعُكُمْ من أن تُصدِّقوه؟، قالوا: إنَّه عدُوُّنا، قال: فعند ذلك قال اللهُ عزَّ وجلَّ: {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبًا بِإِذْنِ اللَّهِ...} [البقرة: ٩٧] إلى قوله عزَّ وجلَّ: {كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٠١] فعند ذلك: {بَاؤُوا بِغَضَبِ عَلِيٍّ غَضَبٍ...} [البقرة: ٩٠] الآية.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٥١٤ | خلاصة حكم المحدث : حسن
التخريج : أخرجه أحمد (٢٥١٤) واللفظ له، والطيالسي (٢٨٥٤)،
والطبراني (٢٤٦/١٢) (١٣٠١٢)

انتهى تفسير الجزء السابع من التفسير التريوي للقرآن الكريم